UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232640
UNIVERSAL
LIBRARY

ماشاء الله لا قوة الا بالله

بتوفیق یزدانی حسب فرمایش مصنف اکمل العلماء یکی از عمائد بھوپال مولانا صدیق حسن مدظلہ بالاقبال اسپندۂ محدثین اجل

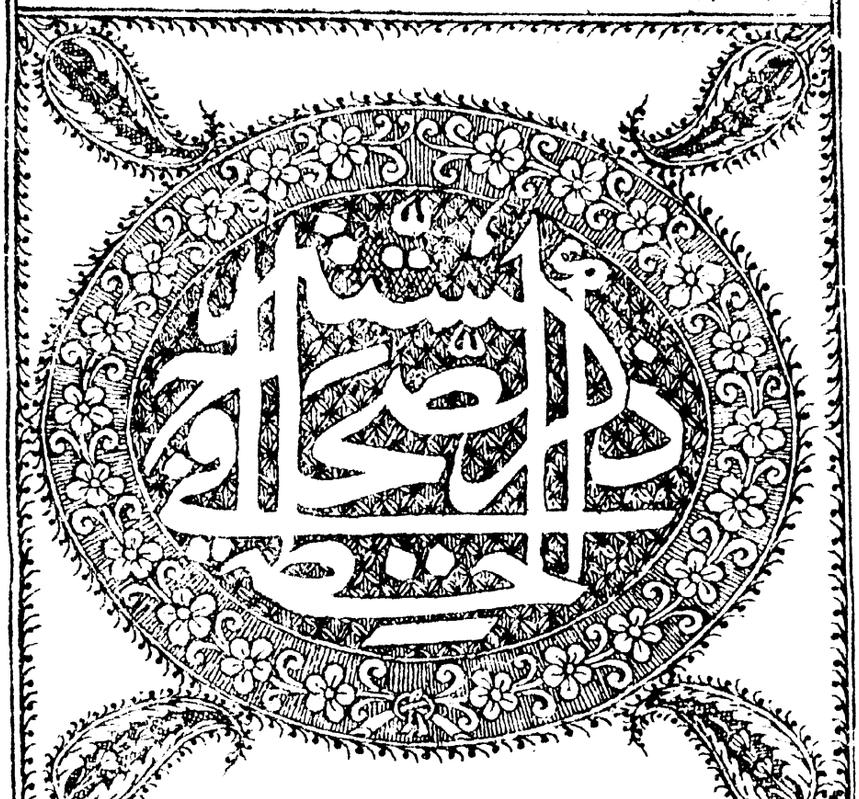

باہتمام امیدِ اغفران محمد عبدالرحمن بن حاجی محمد یٰسین خان مغفور مربیت یافتہ خدیو اعظم محمد مصطفی خان مسرور

در مطبع اقبال کانپور مطبوع گردید

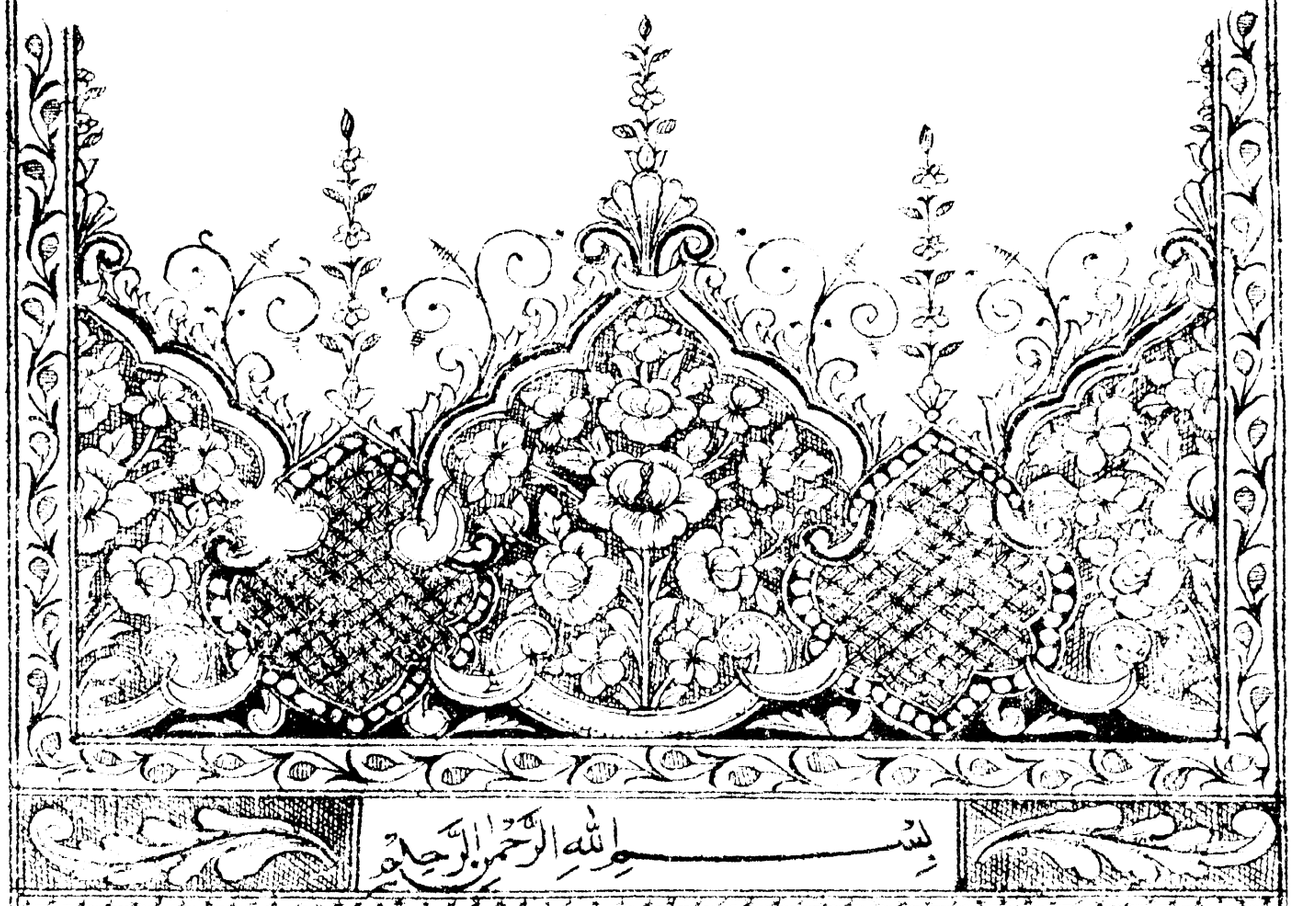

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اهل الحديث اهل النبي صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس في اعين البصراء بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الاناء وان لم يصحبوا نفسه الزكية كصحبه الرحماء فيا لهم من كرام اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته وتحمل علوم نبيه المختار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزيد الاصطفاء الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والدهر فيه الشرساء والفقراء المغبي بايات كتابه سهلة الفصحاء والمفهم ببينات خطابه بواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقي ليلة الاسراء فوق السماء مرقى عاز رقية الانبياء فاكرم به من سماء ما طاولتها سماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة معشر الحنفاء الكبراء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيا للفخر والباواء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وكماة حلبة الملة الحنيفية السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم الله احسن الجزاء ما حنت قطر الوطفاء على الرياض الغناء **وبعد** فلما من الله تعالى علي وله الحمد والثنا بتحصيل الكتب الستة في الحديث وقراءتها واحسن الي وله العز والبقا بتكميل تلك الصحف العالية ورواياتها انبعثت داعية الشوق مني الى العثور على تاليف مفرد في هذا الباب مشتمل على ما لابد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احط بمؤلف فيه خبرا ولم اجد له في الرسائل المتداولة اثرا وان كان ذلك في الكتاب مسطورا او في تضاعيف طبقات القرن مذكورا فخطر ببالي

ان اجمع فی ذلك رسالة بالخصوص مشتملة علی ذکر الصحاح الستة وتراجمه ومؤلفیها وما یتعلق بها من نفائس فوائد هذا العلم المنصوص یستعین بها الطالب المبتدی ولا یستغنی عنها الراغب المنتهی وذلك لان کتب الحدیث وان کانت فی نفسها کثیرة ولدی اهل العلم شهیرة لکن الطبقة العلیا منها هی الصحاح الستة التی خصت بمزید الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جمیعا عن السلف والخلف تلقیا لا یحول ولا یزول واعتنی برواتها ودرایتها عصابة اهل الحدیث عنایة تامة واذعن لضبطها ونشرها فی کل عصر خاصتهم والعامة بل علیها اقتصروا فی قراءة کتب الحدیث وتدریسه وبها اکتفوا فی تحصیل سند هذا العلم وتاسیسه فاستخرت الله تعالی فی تحریرها واستمددته فی تسطیرها وجئت بها فی اقل زمان علی قدر ما تیسرت لنیل المعانی ونظم الدرر الغر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الکبار رواما اقتناص الاوابد وغیث ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض الشوارد راجیا ان ینتفع بها الصالحون الراغبون فی علم الحدیث واهله السائرون السائرون بحزبه وسهله سیما اولدی الاحب الاعز الاقرب فلذة کبدی المعنی وثمرة فوادی المضنی السید نور الحسن طیب بارك الله فی علمه وعمره ونهیه وامره لانتظامها فی سلك المؤلفین وانصباغها بصبغ المصنفین ومن این لی ذلك والبضاعة من هذا العلم قد رمنزور والمتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور هذا وقد سمیتها **بالحطة فی ذکر الصحاح الستة** وضمنتها فاتحة وستة ابواب وخاتمة اعاذنا الله وحصلیها عن النار الحاطمة فخذها الیك رسالة مفصلة شذورها وعقائلها للمشغوف باحیائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستفیض باضوائها فاقلها اولی ما یحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحدیث فی احسن ما یحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها فی القدیم والحدیث فقد استیقظت لها والناس نیام ووردت ماءها وهم صیام وانا العبد الفقیر الی الله الغنی به عمن سواه الشاکر علی ما اولاه خادم علوم السنة واهلیها ومحصل فنون الحدیث ومتطفل موالیها راجی رحمة الرحیم الرحمن دائم الفکر متواصل الاحزان عبد به الباری ابن عبده النور الساری ابو الطیب علی بن حسن بن علی بن لطف الله الحسینی المدعو **بصدیق حسن القنوجی** البخاری خصه الله تعالی بالاستفادة والافادة وجعله من الذین لهم الحسنی وزیادة وستر عیوبه بکرمه الضافی ولم یکد علیه ما منحه من شرع عطائه النمیر الصافی والمرجو من حباه الله تعالی بشیمة التقوی والبسه حلة المروة ان یسامحنی ان رای قد زل القلم او دحض القدم فمن دیدن الحر العفو وللخرق الرفو والله ولی التوفیق والاجابة وبیده الهدایة والاصابة

فاتحة وفیها فصلان

الفصل الاول فی فضیلة العلم والعلماء وما ینا سبهما من الفوائد العلیا واکتفیت مما ورد فیها من الایات والاخبار بالقلیل لشهرتها وقوة الدلیل قال الله تبارك وتعالی یرفع الله الذین

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
وقل رب زدنى علما وما يعقلها الا العالمون وان فى ذلك لايات للعالمين وانما يخشى الله من عباده
العلماء وعن ابى الدرداء قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له
من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذى وابو داود وابن ماجة والدارمى والبيهقى وابن حبان والحاكم وصححوه
وله طرق عديدة والفاظ كثيرة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل
العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه
الاصفهانى وعن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد
على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالى رواه الطبرانى
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقى الله تعالى
ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن ابى امامة الباهلى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذى واخرجه الدارمى عن مكحول مرسلا وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة وايمة
يقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر فى كتاب جامع بيان العلم باسناده
وقال حديث حسن جدا وفى اسناده ضعف وروى ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال

الموقوف فى مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأى قال النووى الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمرى اليه اكمه والتمكين فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلى به مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات واقاويل السلف النيرات والضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر ليس فى الوجود شئ اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعى رض من شرف العلم ان كل من ينسب اليه ولو فى شئ حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عزلم يوجد بعلم فالى ذل مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم اما الملائكة بالسجود لآدم لفضل علمه واما الانبياء فحديث موسى وخضر واما السلوك فقصة يوسف فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب نعم الحارس والفارس نظم

تعلم فليس المرء يولد عالما	وليس اخو علم كمن هو جاهل	وان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا التفت عليه المحافل		

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يفضل الذوق الروحانى على الجسمانى من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق **شعر**

لا يعرف الشوق الا من يكابده	ولا الصبابة الا من يعانيها	ولكن على كل خير مانع وعلى العلم

موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكاء وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف فى العلوم وكثرة الاختصارات فلها محله عائقة ولكل منها تفصيل ذكرنى محله

فائدة اعلم ان شرف الشئ اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ فى نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهى اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهى دفع الالم فى الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذائذ الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة رح يقول لو يعلم السلوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الربانى محمد بن حسن الشيبانى عند ما انحلت له مشكلات العلوم ابناء السلوك من هذه اللذة سيما اذا كانت لفكرة فى حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والآراء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم لان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة لغيره اما فى الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية واما فى الدنيا فالحزم والوقار

ونفوذ الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام فى الطباع فانك ترى اغبياء الاتراك واجلاف العرب والاوغاد الهند وغيرهم يصادفون طبائعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة تجد ما توقره الانسان بطبعها لشعورها بتميز الانسان بكمال وازدجارها حتى انها تزدجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف قوة الانسان ثم السعادة منحصرة فى قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوى ودينى فالاقسام اربعة الاول ما ينجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفى وخلق الكثير فى ان ينجلب به من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقى وجاهى لرتبى شهر ما ينجلب به العلم من الوجاهة والرتبة وهى اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو ظاهر ان فعل النواهى وترك الاوامر الرابع ما يندفع به من المضار الدنيوية وهو ايضا نوعان الاول دفع المصالح والمقاصد وجلب المعائب والمفاسد الثانى مضرة اجتلاب المفاسد برفض القانون الشرعى العاصم من كل ضلال وفى الحديث السابق المروى عن معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة اخرى لا شئ من العلم من حيث هو علم بضار ولا شئ من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان فى كل علم منفعة اما فى امر المعاد او المعاش او الكمال الانسانى وانما يتوهم فى بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التى تجب مراعاتها فى العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته فى الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يرض عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر هبند او منطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد اقاموا ما تمم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق فى علم الطب فانه كان فى الزمن القديم حكمة ملوكية عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل زال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل فى النفس الرديئة رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح فى بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرتقى فلما يتحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اهله لينال من تمويهه غرضا كما اتفق فى علوم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعى علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية بان من مطلع على ذوابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعلم لتعصبه على اهله بسبب من الاسباب لعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليص اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فان فى تعليم امثاله ليس له فائدة ولا فاعلم ان كان مذموما فى نفسه لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة اخرى** شرائط تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن سقراط وهو قوله ينبغى ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء مصدقا منصفا بالطبع متدينا امينا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحترز على نفسه ما يحرم فى ملة نبيه ويوافق الجمهور فى محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخلق ويرحم من دونه فى المرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم انتهى ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص فى مقاسات هذا السلك وقطع الطمع عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وترك الكسل وايثار السهر فى الليالى والعزم والثبات على التعلم الى آخر العمر كما قيل الطلب من المهد الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدنى علما وقال وفوق كل ذى علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وهى حدودها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقى الحسب كبير السن متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه ويسافر فى طلبه الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا جل قدره واذا وجد يلقى اليه زمام امره وينزع عن نصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان يأتى على ما قرأه مستوعبا لمسائله من مباديه الى نهايته بتفهيم واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب المجيدة المستندة وان لا يعتقد فى علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران والمناظرة مع الاخوان لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لمماراة السفهاء ومجاراة العلماء قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم فى القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية فى التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعدى الا فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت فى محلها **فائدة اخرى** يقدم فى تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعانى والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلثة امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على السباحة وكتقديم الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع واما لكونه وسيلة اليه واما لكون موضوعه جزء من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشئ منها بل لغرض المتمرن على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون فى كتبهم النحو على الصرف ولعلهم راعوا فى ذلك ان الحاجة الى النحو اماس ثم انه

يختلف فروض الكفاية فى التأكيد وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار فرب مصر لا يوجد فيه من يقيم الفريضة
الا واحد او اثنان وبوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه آكد من اصول الفقه والواجب عليه
هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص فى خاصة نفسه وما اوجب على المجموع ليعمل وابه لو قام واحد
لسقط عن الباقين ليس فرض كفاية والعلوم التى هى فرض كفاية على الشهور كل علم لا يستغنى عنه فى قوام امر الدنيا
وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه منهما وازالة
الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به
الى شئ من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعانى والبيان ومعرفة الانساب والحساب لغير ذلك من العلوم التى
هى وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها فى التأكيد بحسب الحاجة اليها **فائدة اخرى** الرحلة فى
طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم ومايتحلونه من المذاهب تارة علما
وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما
واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا فى تعليم العلوم
مغلطة على المتعلم حتى ظن كثيرا منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا بمباشرته لاختلاف الطرق فيها
من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها
فيجرد العلم عنها ويعلم انها انما هى تعليم وتنهض قواه الى الرسوخ والاحكام فى الملكات فالرحلة لا بد منها فى
طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ
فى القرى ولا يجد فيها التعليم لا بد له من الرحلة فى طلبه الى الامصار **فائدة اخرى** الحفظ غير الملكة
العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف فى العلم
ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن ويجد ملكته قاصرة فى علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود
من الملكة العلمية فقد اخطأ انما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات
ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب لاحتضار
وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازى
عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعى مزيد رطوبة فى الدماغ والحفظ
يستدعى مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوى ممتنع عادة **شعر** انى على فهم وحفظ وان
استحضر الاشياء فى وقتها **فائدة اخرى** تعيين العلم الذى هو فرض عين على كل مكلف
اعنى الذى يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال
الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذى يدرك به التوحيد الذى هو اساس
الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التى هى شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

قال السيوطى ما ذكره من ان الحفظ غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف فى العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن ويجد ملكته قاصرة فى علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ انما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب لاحتضار وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازى عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعى مزيد رطوبة فى الدماغ والحفظ يستدعى مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوى ممتنع عادة شعر انى على فهم وحفظ وان استحضر الاشياء فى وقتها

لما قال السيوطى ما ذكره من ان الحفظ غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف فى العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن ويجد ملكته قاصرة فى علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ انما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب لاحتضار وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازى عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعى مزيد رطوبة فى الدماغ والحفظ يستدعى مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوى ممتنع عادة شعر انى على فهم وحفظ وان استحضر الاشياء فى وقتها قال الشيخ ما ذكرت فى الحفظ من انه غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف فى العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن ويجد ملكته قاصرة فى علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ انما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب لاحتضار وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازى عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعى مزيد رطوبة فى الدماغ والحفظ يستدعى مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوى ممتنع عادة شعر انى على فهم وحفظ وان استحضر الاشياء فى وقتها

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب السباني الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ صحو النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته بستدلا وان يتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد في جوف الفرى وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهي غاية الغايات ورأس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى قضيت نحبك بتكراره عند النزع كما يحكى ان ابا طاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغي لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه في المطعم والملبس وان لا يتجمل في الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصار في جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالسباع وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكي في معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولي والمتكلم وغيرهم وينشعب كل فرقة من هولاء فرقا كثيرة ويجمعهم الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والسباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانعراضها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق اني لا اعجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهي هو اليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغي ان يقصد به وجه الله تعالى والترقي الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء باصحاب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشده في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم لا فحفظ العلم امساكه عمن لا يكون اهلا له اولى به

شعر	
فمن منح الجهال علما اضاعه	ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي
ومن منع المستوجبين فقد ظلم	ولا انثر الدر النفيس على العدم

وعن انس قال قال رسول الله صلعم

من كتم علما الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه الترمذي وابو داود

عليه وسلم فاضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا يفهمه او من يريد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا فى المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب فى صدر الاسلام لا تعتنى بشئ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم حرقوا ما وجدوا من الكتب فى فتوحات البلاد وقد ورد النهى عن النظر فى التوراة والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعهم على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى آخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار المذاهب والاهواء فآل الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف فى الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضى الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبهة باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة فى الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب لمذكور فى القول المأثور العلم صيد والكتابة قيد وما كتب فر وما لم يكتب فر **فائدة اخرى** اول من صنف فى الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النصر سعيد بن ابى عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط ما قال القرآن والحديث ومعانيهما شرحا ونوالفيا هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيها الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب والدفاتر التى بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية فى لسانهم دون ما سواه من الالسن لذهول سلفهم وذهاب العناية بها وأول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المأمون بن الرشيد تمم ما بدأ به جده فاقبل على طلب العلم فى

ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احسن منكم ان يتكلم بالفارسية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صاحب كتاب الغريب فى غريب العرب هذا حديث منكر على شرط الشيخين رجاله كلهم ثقات انتهى قلت والشك فى الرتبة الدنيا عن عمر من الاحسن فان القرآن عربى والنبى صلى الله عليه وسلم عربى ولسان اهل الجنة عربى وكلام الملائكة عربى فكيف وهو قول ابى يوسف ومحمد والجمهور انتهى فيكون الاحسن بمعنى الحسن وفى مسند الشافعى عن ابن عمر الحسن من الاحكام الشرعية فقط احسن فهم السنة السنية والى من يتكلم بالعجمية احسنها فيكون عليه ان يتعلم العلوم الدينية من الكتب العربية

محمد عبد الحكيم

موضعه واستخراجه من معاونه فدا خل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة فى عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف فى هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجارى بين اهل الاعصار ولله در القائل فى نظمه

نظم قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما
كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهى الى

غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه فى وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوى واسع كالعالم الزاخر والفيض الالهى ليس له انقطاع ولا اخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتاخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره رواه البغوى فى المصابيح عن انس وقال امتى امة مباركة لا يدرى اولها خير او اخرها وقال ابن عبد البر به فى العقد انى رايت اخر كل طبقة واضعى كل حكمة ومؤلفى كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادى متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

وانى وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل
ولا غرو فى هذا فرب حديث

تقدم على قديم وسبق وان تاخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تتزح والافكار مضامير لا تطفى والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالى غير متناهية والفضائل غير متوارية وايام الليالى ولود والفضل فى كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم فى الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية فى العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا فى القليل النادر وان كان منشؤ العربى فى نسبته فهو عجمى فى لغته والسبب فى ذلك ان الملة فى اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها فى صدورهم وقد عرفوا ما اخذوها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى اخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة الماثورة التى هى فى غالب موارده تفسيرا له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات فى الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هى وسائل لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت فى جملة الصنائع والعرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية واكثر حضر العجم ومن فى معناهم لان

اهل الحواضر تبع العجم فى الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك الحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسى والزجاج كلهم عجم فى نسابهم اكتسبوا اللسان العربى بمخالطة العرب وسيرة قوانين لسن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلهم الرياسة فى الدولة العباسية وما دعوا اليه من القيام بالسلك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر فى الملة الا بعد ان تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم

فائدة ١٣ اخرى العلوم الشرعية كثيرة وهى علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام وعلم العقائد وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها ثمرة واعظمها نفعا علم الحديث والقرآن والنظر فيهما لان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهى علم اللغة والنحو والبيان وتحو ذلك وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لا بد فيها من مثل ذلك ففى مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة بجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان فى الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهى عن النظر فى التوراة والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها فى هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيها مدارك الناظرين الى الغاية التى لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه ووضاع يستفاد منهم التعليم واختص الشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض المصنفين فى الوضع والتاليف وقد حرّفون اسماء تدوينا تهم صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمرى انه احد من تفاريق العصا

فائدة ١٤ اخرى المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له فى العلم ملكة تامة ودراية كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأى وهؤلاء احسنوا الى الناس كما حسن الله تعالى اليهم وهذا لا يستغنى عنه احد والثانى من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب فاستخرج درها وما درس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تاهل فان العلماء قالوا ينبغى للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كى يكسبه جميل الذكر وتخليده الى آخر الدهر والتعقب على الكتب سهل بالنسبة الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد فى الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عثر فى فيه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى الى العماد الاصفهانى معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع لى شئ وما ادرى اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

انى رأيت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وهذه الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة بفن الرسالة ووضع هذه المقالة انظم

خرجت من شئ الى غيره	كذلك الفاضل ذو يسخر
لعله فى قلبه يسخر	يكتب هذا اشم هذا وذا

فائدة اخرى اخذ الناس

اليوم يزهدون فى العلم وينفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجم الشمل اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شان سائر الصنائع والدول فانها تبتدى قليلا قليلا ولا يزال يزيد حتى يصل الى غاية هى منتهاه ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة فى مهاد النسيان **شعر**

ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكانها وكانهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب فى رواج العلم وكساده هو غيبة السلوك فى كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالى رحمه الله الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم يعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين منذ رسا ومنار الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى محكومة نستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتدرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدرار العوام اذ لم ير واما سوى هذه الثلثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمرى انه لا سبب لاصرارك على النكير الا الداء الذى عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر جد والخطب جد والاخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وسوء الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الاخرة مع كثرة العوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومهلك انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما ابقى من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى الناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناء ابنائنا الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذا اليهود والنصارى يقرءون

التورية ولا انجيل لا يعملون بشئ مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذى نحوه وكذا الدارمى عن ابى امامة وعن على كرم الله وجهه فى الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يأتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقى فى شعب الايمان فيا للمسلمين الربانيين للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يأن

نظم

هم المصابيح والحصون	والمدن والزين والرواسى	يا اسفى من فراق قوم
لم تتغير لنا الليالى	حتى توفتهم المنون	والخير والدين والسكون
كيف وقد جفت العيون	فكل جمر لنا قلوب	بعدهم العيش ليس يصفو
		وكل ماء لنا عيون

الفصل الثانى فى شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين **اعلم** ان انف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية واساسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها وماخذ الفنون الدينية وقطبها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذى تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك كل فحى زامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه يملك من العلوم النواصى ويقرب من اطرافها البعيد القاصى ومن لم يرضع من ثديه ولم يحض فى بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام فى المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقد اوتى جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العلمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثانى ادلة الاحكام فان علوم القرآن وعقائد الاسلام باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بخلافيرها وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تعرض على ذلك المعيار القويم لا تعتمد عليها ولا تصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالنقاد لنقود كل فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات فى منصوص الاحكام وماخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذى الجلال والاكرام فما كان منها كامل العيار فى نقد هذا الصراف فهو الحرى بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذاك النقاد فهو القمين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقرآن فذلك فى الحقيقة سفسطة بلا برهان فهى مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

انقاد لها فقد رشد واهتدى وأوتي الخير الكثير ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى في هوى وما زاد نفسه الا تخسيرا
فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكر وانها لمثل القرآن بل هي اكثر وقد ارتبط بما اتبعه
صلى الله عليه وسلم الذي هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بالامين كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله
عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او يحس في خلده واستقام عليه فالعلم في الحقيقة
هو علم السنة والكتاب والعمل العمل بهما في كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء
ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيا اله من علم سيط بلحمه
الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن علي بن حسين عليه السلام يقول ان من
فقه الرجل بصيرته وفطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تامل المتامل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان
لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة او السيئة وهذا علم تعطى مزاولته
صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة
اوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مدركة المزاول ويرتسم في
خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله شعر اهل الحديث هم اهل النبي وان
لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث واقوى الدواعي لي على
تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثرهم الله تعالى سوادهم
ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين
فضلا عن الناس جميعا لانهم الذين لا تزال يجري ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على السنتهم
ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونور حديثه المستبين يتردد في حماقي وسط جنانهم فعلاقة
باطنهم بباطنه العلي متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقي مسلسلة فهم اهل المواليد حقا عدلا وصدقا فاكرم
بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل لمحة ولحظة باحسن الحد والرسم
خاضوا في بحار العلوم المحمدية حتى صاروا محور العلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا عين
النخبة ومرآة تلك كما قيل بالفارسية شعر ذاتِ من نقشِ خيالِ خوشِ تست من نگر خو وصفتِ ذاتِ توام
نقشِ اندیشہ رسمِ جملہ زشت گوئی الفاظ و عباراتِ توام قال الشيخ احمد القسطلاني في ارشاد الساري
شرح صحيح البخاري في فضيلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه
الشافعي والبيهقي وكذا ابو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى
من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن وابن حبان

فى صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابى الدرداء وابى قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدهم صحيح كما قاله المنذرى وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائى قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثى ويعلمونها الناس رواه الطبرانى فى الاوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن ان يصحبها صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبى صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عنى ولو اية الحديث رواه البخارى قال المظهرى اى بلغوا احاديثى ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك رح بلغنى ان العلماء يسئلون عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبياء عليهم السلام وقال سفيان الثورى لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى فى طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفى حديث سامة بن زيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة على وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضى الله عنهم واورده ابن عدى من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطنى وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جرم به ابن كيكلدى العلائى وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم فى العالمين لانهم يحملون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووى فى اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له فى كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه فى كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازانى فى تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعى فى قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمرى ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب فى نشره الا صادق تقى ولا يزهد فيه الا منافق شقى قال ابن القطان ليس فى الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

ولله در ابى بكر حميد القرطبى فلقد احسن فى المقال حيث قال نظم

نور الحديث مبين فادن واقتبس	

واخذ الركاب له نحو الرضى الندس ... واطلبه بالصين فهو العلم ان فعزت ... اعلامه بربا هيا ابن اندلس
فلا تضع فى سوى تقييد شارده ... عمرا يفوتك بين اللحظ والنفس ... وخل سمعك عن بلوى اخى جدل
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس ... ما ان سمعت بابى بكر ولا عمر ... ولا اتت عن ابى هرو ولا انس
الا هوى وخصومات ملفقة ... ليست برطب اذا عدت ولا يبس ... فلا يغرك من ارباحها هذر
اجدى وجدك منها نغمة الجرس ... اعرهم اذنا صما اذا نطقوا ... وكن اذا سألوا تغرى الى خرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر ... يجلو بنور هداه كل ملتبس ... سوى الملتبس خير لمقتبس
حسبى بهذين نعم لمبتئس ... فاعكف بباهما على طلابهما ... تحظى بهما عن كل ملتمس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما ... تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس ... واقف النبى واتباع النبى وكن
من هديهم ابدا تدنو الى قبس ... والزم مجالسهم واحفظ محالسهم ... واندب مدارسهم بالاربع الدرس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم ... تكن رفيقهم فى حضرة القدس ... تلك السعادة ان تلحم بساحتها
فحط رحلك قد عوفيت من تعس

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة قال الترمذى حسن غريب وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى انه تفرد به وقال ابن حبان فى صحيحه فى هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب فى كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث اكثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره فى طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه فى معظم الاوقات فى مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا فى زمرتهم امين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا فى كتاب الحاكم ابى عبد الله عن مطر الوراق فى قوله تعالى اوا ثارة من علم قال اسناد الحديث اى الاثارة هى الاسناد وعن انس بن مالك فى قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثنى ابى عن جدى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس من امتى منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هى وقال صلى الله عليه وسلم انه سيأتى من بعدى قوم يسألونكم الحديث عنى فاذا جاءوكم فالطفوا لهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا فى طلب العلم فالحديث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حديثا يسمعه الرجل فيحدث به اخاه وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المومن فاذا لم يكن معه السلاح فباي شئ يقاتل وقال الشافعي مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدري وقال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علي من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس بعالم وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد وقال ابن زرعة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعني الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سنان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شئ اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم من نسب الى نوع من الالحاد والبدع لا ينظر الى لطائف المنصورة الابعين الحقارة وناظر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه فقال الشيخ حدثنا فلان فقال الرجل الى متى حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داري بعد هذا ثم التفت الى اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داري الا لهذا وذكر صدر الشريعة في تعديل العلوم ان مشائخنا محدثين مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشائخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها في غاية الطول انتهى قلت وذلك كما يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحسنا اول مرة يغلب عليه الصدق لسانه في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود الصدق ويلازمه مذهبا وقال السولي ولي الله المحدث الدهلوي في فيوض الحرمين رايت التشفع اليه صلى الله عليه وسلم بعلماء الحديث والدخول في عدادهم وبعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذينك فيما ارى والله اعلم وقال في التفهيمات رايت العلماء المحدثين العاملين بعلمهم المهذبين للطائفهم البارزة احب عندي صلى الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم في تهذيب لطائفهم البارزة انتهى ومن قول ابي بكر بن ابي داود السجستاني في التحريض على علم الحديث

نظم

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح
وكن بكتاب الله والسنن التي ... وردن عن رسول الله تنجو وترجح
فتقبل رسول الله ازكى واشرح ... ودع عنك آراء الرجال وقولهم
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فقطعن في اهل الحديث وتقدح

نظم

لابن الحسن الشيرازي

وما النور الا في الحديث واهله ... فاحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله
واعلم ابرارا من الى البدع انتمى ... على منهج للدين ما زال منهجا
ومن ترك الآثار ضل سعيه ... فاعلى الابرايا من الى السنن اعتزى
وهل يترك الآثار من كان مسلما ... وهل يترك الآثار من كان مسلما

وبعضهم ولله دره نظم

علم الحديث وسيلة مقبولة ... عند النبى الهاشمى محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التى ... ملكتها تشرف بذاك وتسعد

ومن قول الحافظ ابى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى كما رواه السيد المرتضى الزبيدى المصرى بسنده اليه نظم

واطب على جمع الحديث وكتبه ... واجهد على تصحيحه فى كتبه ... واسمعه من ارباب نقلا كما
سمعوه من اشياخهم لتسعد به ... واعرف ثقاة رواته من غيرهم ... كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما ... نطق النبى لنا به عن ربه ... وتفهم الاخبار تعرف حله
من حرمة مع فرضه من ندبه ... وهو المبين للعباد بشرحه ... سير النبى المصطفى مع صحبه
وتتبع العالى الصحيح فانه ... قرب الى الرحمن تحظ بقربه ... وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه ... واترك مقالة من لحاك بجهله ... عن كتبه او بدعة فى قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى ... ويعد من اهل الحديث وحزبه ... وللشيخ جلال الدين السيوطى

اورده السيد المرتضى فى المجالس الحنفية بسنده اليه نظم

علم الحديث اجل علم الدين ... وبه علو المرء فى الداريين
للقلب لا يعروه شين الزين ... كالماء محياة النفوس مطهر
فاعكف عليه رواية وكتابة ... واطلب معاليه ولو بالصين ... يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
فى كل وقت قد مضى والحين ... خير البرية سيد الرسل الذى ... جلت محاسنه عن التدوين
ذو المعجزات الباهرات وحدها ... قد زاد عن الف وعن الفين ... فالماء سال من اصبعيه الغرا
والبدر شق من اجله نصفين ... اكرم به من مصطفى فحديثه ... يشفى العليل وذكره يحيى
صلى عليه وسلم الله الذى ... قد خصه فى الخبر بالتمكين ... ما دام ذكر حديثه ولآلى

وانشد السيد المرتضى الحسينى لنفسه فى اماليه الشيخونية نظم

عليك باصحاب الحديث فانهم ... خيار عباد الله فى كل محفل ... ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم الهدى فى اعين المتأمل ... جمابذة شم سراة فمن لى ... الى حيهم يوما بالانوار يمتلى
لقد شرفت شمس الهدى فى وجوههم ... وقد زهم الناس لا زال يعتلى ... فلله محياهم معا ومماتهم
لقد ظفروا ادراك مجد موثل ... وقال الامام الشافعى مقالة ... غدت منهم فخرا لكل محصل
ارى المرء من اهل الحديث كانه ... ارى المرء من صحب النبى المفضل ... عليه صلوة الله ما ذر شارق
وال له والصحب اهل التفضل

وللحافظ عبد الله بن الامام احمد رح قال انشدنى ابى رح نظم

دين النبى محمد اخبار ... نعم المطية للفتى الاشار ... لا ترغبن عن الحديث واهله
فالراى ليل والحديث نهار ... ولربما جهل الفتى اثر الهدى ... والشمس بازغة لها انوار
ولابى العباس نظم ... عليكم بالحديث فليس شىء ... يعاديه على كل الجهات

نصحت لكم فان الدين نصح
واحكام ومن علم اللغات
ومن طلب الحديث افاد ذخرا
رواها مالك ازكى الرواة
ويحيى وابن حنبل المزكى
تكلم في النجوم الزاهرات
وان تأبى الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

الشيخ محيي الدين للسيد المرتضى رح نظم

العلم ما كان فيه قال حدثنا
بن ثعلب الشافعي رح نظم
فخذ بقول يكون النص نيصره
فارفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع

ومن كلام الحافظ السيوطي رح نظم

نعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ آثاره

ولا اخفي نصائح وايحيات
بذكر السندات انست ليلى
وفضلا ثم دينا ذا ثبات
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو الظهير في هذا الباب نظم

فدع كل قول ومن قاله
بغير الحديث واربابه
كل العلوم سوى القرآن مشغلة
وما سطروه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد رأوا وروا
اما عن الله او عن سيد البشر

وللخطيب ابي بكر رح نظم

فاذا جن ليلهم كتبوا له
ان خفت يوم الحشر اوهو له
مقتفيا اهل الحديث الكرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

وجدنا في الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير العائدات
عليكم بالروايات اللواتي
وسفيان الثقاة عن الثقاة
اعمتنا النجوم وهل رشيد
اذا رمت ان تتوخى الهدى
لقول النبي واصحابه

ومن كلام الشافعي كما في الامالي

الا الحديث والا الفقه في الدين

ومن كلام ابي الفضل جعفر

وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحى اغدو للسماع
ورمت ان تخطى بكل السرام
هم الاولى ينجيك من هوله

نظم هيئة لاصحاب خير الورى

ونحن سعدنا بتذكاره
ولما حرمنا لقا عينه
برحمة معه في داره

قل لمن عاند الحديث وضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
يجتاب بحارا في الاوعار مضطربا
ذاك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد نفى الله عنه الهم والوصبا

ومن قول الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحافظ الصولي نظم

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذي فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ رح ويروي عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

البعلم تقول هذا ابن لي
عن الترهات والتمويه
وللسيد المرتضى الواسطي نظم
وجاهد النفس في تحصيله فغدا
وحافظ ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

وقال المنذري انشدنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي نظم

فيا نفس انسان بصحبة انسان ... وما راحتي الا حديث محمد ... لكل امرئ ما فيه راحة نفسه

ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي نظم زين الفقيه حديث يستضاء به ... واصحابه والتابعين باحسان

ان تاه ذو مذهب في قعر مذهبه ... لاح الحديث له في الوقت كالعلم ... عند الحجاج والاكمان في الظلم

اصح ما قيل بعد الذكر من خبر ... حديث خير البرايا سيد البشر ... وقال بعضهم واجاد نظم

بالعدل والفضل والآيات والسور ... فلو تمسك خلق الله اجمعهم ... اعظم به هاديا زكاه خالقه

هذا هو العلم في البحر الذي سعدت ... غواصه بأعالي جوهر الدرر ... بلفظة منه نالوا اشرف الوطر

يوم الورود تراه فائزا بالصدر ... تلقى ملائكة الرحمن اجنحة ... تشفي الصدور به حقا وخادمه

يستغفر الله حيتان البحار لمن ... يرعاه بالفهم لوقتا من العمر ... له اذا سار هذا افخر البشر

له البشائر في الآفاق بالبشر ... صلى عليه اله العرش ما صدحت ... الفضل لله هذا نور من شرقت ... ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في امالية وجدت بخط المحب محمد بن الشحنة فانصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم

مداد الفقيه على ثوبه ... احب الينا من الغالية ... ومن طلب الفقه ثم الحديث

فان له همة عالية ... ولو يشتري الناس هذا العلوم ... بأرواحهم لم تكن غالية

رواة الحديث في عصرنا ... بمنزلة في الاعصر الخالية ... وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشده لنفسه نظم

لقول الشيخ انبأني فلان ... وكان من الائمة عن فلان ... الى ان ينتهي الاسناد حلى

لقلبي من محادثة الحسان ... ومشتمل على صوت فصيح ... الذ لدى من صوت القيان

وتزيين الطروس بنقش نقش ... احب الي من نقش الغواني ... وتخريج الفوائد والامالي

ولتسطير الغرائب والحسان ... وتصحيح العوال من العوالي ... بنيسابور اوفي اصفهان

احب الي من اخبار ليلى ... وقيس بن الملوح والاغاني ... فان كتابة الاخبار ترقى

بصاحبها الى غرف الجنان ... وحفظ حديث خير الخلق مما ... ينال به الرضا بعد الامان

فاجر العلم ينمو كل حين ... وذكر المرء يبقى وهو فان ... وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي

نظم لله در عصابة ... يسعون في طلب الفوائد ... يدعون اصحاب الحديث

نهم تحملت الشواهد ... يتتبعون من العلوم ... بكل ارض كل شارد

فهم النجوم المهتدى ... نهم الى سبل المقاصد ... وانشد محمد بن محمد المديني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم

ائمة اصحاب الحديث الافاضل ... خلائف اصحاب الحديث ذوو الحجى ... احق الناس يستضاء بهديهم

فلولاهم لم يعرف الشرع عالم ... ولم ترك فتوى في فنون المسائل ... لهم رتب عليا واسنى الفضائل

وهل نشر الآثار قوم سواهم ... وهل نشر الآثار رقوم سواهم

نعم حفظوها انا قلا بعد ناقل
هم القوم لا يشقى لعمرى جليسهم
اعلل نفسى بكتب الحديث
وتخريجه ابدا سرمدا
واقفو البخارى فيما نحا
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة
جريا على ماله عوّدا
ازع الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدى يوتى ولا يأتى
اهل الحديث فلذ بهم
فاحسنوا اعدلا فعدلا
وسروا كما تسرى النجوم
بالسنن الحسّاد تتلى

بستدل اليه فى الامالى لشيخنا نية
لعلّ ان امس بحرّ وجهى
بن على الحسن الالقى نظم
احاديث النبى على تروى
بين الصحيحين من قصيدة طويلة نظم
هم حفظوا الآثار من كل شبهة
الى كل افق والسرام كوّد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الا حاند وحقود
وما صحت به الآثار دينى
فدع ما صد عن هذا وخذها
الناس نبت ارباب القلوب لهم
فلا شهود له الا الاولى ذكروا

فديتهم من عصبة علم الهدى
فمن فاتهم يخطى بغير الفضائل
واجعل فيه لهم موعدا
فطوبى لا صنفه فى الشيوخ
وصنفه جاهدا مجهدا
ومالى فيه سوى ان
على السيد المصطفى احمدا

ولابى عبد الله محمد بن ظفير الايرونى رح نظم
واعلم بان لهم فيه ولايات
وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الظهيرى رح نظم
اعلى الورى قدرا واجلا
جابوا السعيهم لذلك
فارشدوا من كان ضلا
وقال السبكى انشدنا والدى الامام لنفسه واورده السيد المرتضى

وفى دار الحديث لطيف معنى
مكانا مسّه قدم النواوى
وفى دار الحديث لطيف معنى
وتقبيلى لاثار الرسول
ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت
وغيرهم عما اقتنوه رقود
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
حدود تحرّى واحفظها وعمود
الى غير ذلك وله نظم
وما اتفق الجميع عليه بدّا
تكن منها على عين اليقين
روض واهل الحديث لماء والزهر
وبعض اهل العلم نظم

فقد احرزوا فضلا على كل فاضل
وللبرقانى نظم
واشغل نفسى بتصنيفه
وطورا اصنفه مسندا
ومسلسلا اذ كان زين الانام
اراه هوى وافق المقصدا
واسئل ربى اله العباد

ان كنت تطلبه قم فات صاحبه
نظم
نقلوا لنا سنن الرسول
حسبة حزنا وسهلا
ايات فضلهم المبين

على بسط لها مشى واروى
وانشد قاضى القضاة امين الدين محمد
وفيها منتهى ارب وسولى
وللحميدى صاحب الجمع
معاملة فى الاخرين تبيد
وهم حاجروا فى جمعها وتبادروا
قيام صحيح النقل وهو حديد
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم
كتاب الله عز وجل قولى
وعودا فهو عن حق مبين
وله نظم
من كان قول رسول الله حاكمه
العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف نبيه ... ما العلم نصبك للخلاف سفاهة ... بين النصوص وبين رأي سفيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة ... بين الرسول وبين رأي فقيه ... كلا ولا رد النصوص تعمدا
حذرا من التجسيم والتشبيه ... حاشا النصوص من الذي رميت به ... من فرقة التعطيل والتمويه
ولعبد السلام الشبلي رح نظم
ولو لم يقم اهل الحديث بديننا ... فمن كان يروي علمه ويفيد
هم ورثوا علم النبوة وحقوا ... من الفضل ما عند الانام رقوح ... وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
ونارهم بعد الممات خمود ... ولابن عبد البر رح نظم ... تذكرت من يبكي علي مداومة
فلم ار الا العلم بالدين والخبر ... علوم كتاب الله والسنن التي ... اتت عن رسول الله مع صحة الاثر
وعلم الاولى من ناقديه وفهم ما ... له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر ... وقوله رح نظم
مقالة ذي نصح وذات فوائد ... اذا من روى الالباب كان استماعها ... عليكم بآثار النبي فانه
من افضل اعمال الرشاد اتباعها ... قال الدمياطي رح نظم ... علم الحديث له فضل ومنقبة
نال العلاء به من كان معتنيا ... ما حازه ناقص الا وكمله ... او حازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف (من الاصل ١٢) نظم

سلام على اهل الحديث فانني ... نشأت على حب الاحاديث من صبا ... هم بذلوا في حفظ سنة احمد
توقيحها من جمدهم غاية الجهد ... واعني بهم اسلاف سنة احمد ... اولئك اشتال البخاري ومسلم
اولئك امثال البخاري ومسلم ... واحمد اهل الجد في العلم والجد ... بحوا احاشيهم عن الجد انما
لهم مدد ياتي من الله بالسعد ... رووا وارتووا من بحر علم محمد ... وليس لهم تلك المذاهب من كد
كفاهم كتاب الله والسنة التي ... كفت قبلهم صحب الرسول ذوي الجد ... افانتم اهدى ام صحابة احمد
واهل الكسا ميمات ما الشوك كالورد ... اولئك اهدى في الطريقة منكم ... فهم قد وفى حتى اوسد في لحدي
وشتان ما بين المقلد في الهدى ... ومن يقتدي والضد يعرف بالضد ... فمن قلد النعمان اصبح شاربا
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد ... ومن يقتدي اضحى امام معارف ... وكان اوسيا في العبادة والزهد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا ... وخل اخا التقليد في الاسر بالقد ... واقبح من كل ابتداع سمعته
وانكاه للقلب المنافي للرشد ... مذاهب من راموا الخلاف لبعضها ... يعض بانياب الاساود والاسد
يصب عليه سوطهم وغيبه ... ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد ... ويعزى اليه كل ما لا يقوله
لتنصيصه عند التهامي والنجد ... فيرميه اهل الرفض بالنصب فريضة ... ويرميه اهل النصب بالرفض والبعد
وليس له ذنب سوى انه ضد ... يتابع قول الله في الحل والعقد ... ويتبع اقوال النبي محمد
وهل غيره بالله في الشرع من بعدي ... لان عده الجهال ذنبا فحبذا ... به حبذا يوم الفرادي في لحدي
علام جعلتم ايها الناس دينا ... لاربعة لا شك في فضلهم عندي ... هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونور عيون الفضل والحق والزهد	ولكنهم كالناس ليس كلامهم	دليلا ولا تقليدهم فى غد يجدى
ولا نزعموا حاشاهم ان قولهم	دليل فيستهدى به كل مستهدى	بلى صرحوا انا نقابل قولهم
	اذا خالف المنصوص بالقدح والرد	

الباب الاول فى معرفة علم الحديث ومبدأ جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول

فى معرفة علم الحديث وهو علم يعرف به اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهى الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربى المبين فمن لم يعرف لكلام العربى بحجاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهى كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذى بيّنه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهى الامور الصادرة عنه التى امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هى ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هى الاشياء المقصودة منه كذا فى العينى وغيرها قلت الحديث فى اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا فى حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابى وفعله وتقريره وعلى قول التابعى وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلى فى التحريرات البابلية على الرسالة الدرجية وبعضهم ادخل فى الحد ما ورد عن صحابى او تابعى وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث فى المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخبارى وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثانى وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير فى جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واثار الصحابة التى هى ثانى ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء شرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واسامیهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من يأخذه عنهم و

ذكر مراتبه والعلم بحكم نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه مما ليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالى منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس فى قبوله وردّه والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب وانقسام الخبر اليهما والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما توافقوا عليه ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها انتهى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتحط رتبته الا ان معرفة التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج الى معرفة التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروى ما سمعه من الاحاديث كما سمعه فان تصدى لما ذكروه فزيادة فى الفضل انتهى كلام ابن الاثير ثم الحديث متن وسند فالمتن هو الفاظ الحديث التى يتقوم بها المعنى وهو اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابى او التابعى وفعلهم وتقريرهم والسند اخبار عن طريق المتن وهو رجاله الذين رووه والاسناد هو رفع الحديث الى قائله وهما متقاربان فى معنى اعتماد الحفاظ فى صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجىء الاسناد بمعنى ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى اليه الاسناد ومتن الحديث نفسه لا يدخل فى الاعتبار اى فى البحث عن احواله عند ارباب الحديث الا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها من الشذوذ والموقوفية فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح وحسن وضعيف اذا نظر الى المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط او غير ثقة او متهم او مجهول او كذوب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم طرق تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب واذا بحث عن اسمائهم وانسابهم كان البحث عن تعيينهم وتشخيصهم وانتهى كذا قال السيد الشريف قال ابن خلدون فى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عينه نقلت اعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق فى تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الائمة فى الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روى حديث بغير سنده وطريقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخارى حين ورد على بغداد وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكنى حدثنى فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح وردّ كل متن الى سنده واقروا له بالامامة

وقد انقطع هذا العهد تخريج شئ من الاحاديث واستدركها على المتقدمين اذ العادة تشهد بان هؤلاء الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيأ من السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر وهذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفها والنظر في اسانيدها الى مؤلفها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية باكثر من هذه الامهات الخمسة الا في القليل انتهى قال السيوطي في الجامع الصغير سميته جمع الجوامع وقصدت فيه جمع الاحاديث النبوية باسرها انتهى قال شارحه العزيزي اي جميعها قال المناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر انتهى قال ابن الجوزي حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة بالغوا في تتبعها وحصروها قال الامام احمد رضي الله عنه سمعت سبعمائة الف وكسر وقال قد جمعت في المسند احاديث انتخبتها من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوا فيه فليس بحجة قال السيد الشريف المراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون وقال ابو المكارم علي بن شهاب الصديقي الظاهر ان هذا القول موضوع على الامام احمد لان في الكتب الصحيحة من الاحاديث ما لم يوجد في المسند مع الاجماع على صحتها

الفصل الثاني في مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره

فانه لما كان من اصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه واحاطوا فيه فنا قلوه كابرا عن كابر واوصله كما سمعه اول الى آخر وحببه الله تعالى اليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غض طري والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما سمع من الاحاديث فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انقطعت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل الى المراحل ذوات العدد ويفني الاموال والعدد ويقطع الفيافي والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه اما لثقته في نفسه واما لعلو اسناده فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ولا معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري

انها الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فسارسوا الدفاتر وسايروا المحابر واجابوا في نظم قلائده افكارهم وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا التقييد لياليهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الحميد احسن ما جزى به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز بدرج خوف اندراسه كما في الموطا رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال المروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يودونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء النسيان امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطأ مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين العظيمين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله وسميا الصحيحين من الحديث لقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما على ذلك رحمهما الله تعالى احسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم والمنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الامر نقلا صرفا واشترطها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطأ ودونه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عني الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا في ابواب متعددة باختلاف المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على سبعة الاف حديث ومائتين منها ثلثة الاف متكررة وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المستكر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوّبه على ابواب الفقه وتراجمه ومع ذلك فلم يستوعب الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي في السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة في العمل وهذه هي المسانيد المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فانها وان تعددت ترجع الى هذه في الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل فنا برأسه وكذا الغريب للناس فيه تاليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدئ قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل الى غاية هي منتهاه ثم لا يعدو وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما ثم نزل فتقاصر الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد في الجم الغفير من الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وانما هم كخفالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث في اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث

اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى الضبي وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلاني فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع وابي خيثمة والحسن بن سفيان وابي بكر البزار وغيرهم انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث في الاماكن التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان في معنى الصلوة ذكروه في باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري ومسلم وكثرت

الاحاديث لمن وعته في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب الصلوة لان الحديث اذا اورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها كتابا اقتصر فيه على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا ووقف ما يكون مرفوعا وغير ذلك ومنهم من قصد الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللولوي في المشكوة وغيرهما فاخذا في الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب من المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم واعتبار احوالهم وتفتيش عن اسمائهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعظم والمهم الاعظم ولا رأوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجوز لهم ذلك فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين واختر منتهم السنا يا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون بهم فتعبوا الراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب وبزيادة تهذيب واختصار او تقريب واستنباط حكم او شرح غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد الرماني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الكتب الستة التى هى ام كتب الحديث واشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزرى فجمع بين كتابى رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه ولتسهيل مطلبه وشرح غريبه فى جامع الاصول فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطى فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها فى جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتأخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث من الصحابى ان كان خبرا وبذكر من يرويه عن الصحابى ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان اولا اثبات الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين قد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم الى ذكرها فرغوا منه كذا فى كشف الظنون

الفصل الرابع فى انواع كتب الحديث

كثر الله سوادها ذكر المولى عبد العزيز المحدث الدهلوى فى العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع فى اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث اى احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الرقاق واحاديث آداب الاكل والشرب واحاديث السفر والقيام والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث فى كل فن من هذه الفنون الثمانية تصانيف مفرزة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابى بكر بن خزيمة وكتاب الاسماء والصفات للبيهقى واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه تسمى سننا والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطا منها فى كتاب المسمى بجنان المتقين ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى احاديث الآداب يقال لها علم الادب للبخارى فيه كتاب مبسوط موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمى وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ والسير فهى قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام واله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر والكتب المصنفة فى هذا الباب ايضا كثيرة جدا قلت وجملتها مذكورة فى كشف الظنون انتهى وكتاب روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث احسن السير لكن ان تيسرت لنسخة صحيحة منه خالية عن الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوى والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من مبسوطات السير واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض جدا

ولعله يؤخذ من الفصل الاول من الفنون المذكورة

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للاخرين واحاديث المناقب والمثالب يسمى علم المناقب وفيها ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة ومناقب العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلية الكميت في مناقب هل البيت والديباج في مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر بن الخطاب والقول الجلي في مناقب علي وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال الشهادة في دمشق من ايدي نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه انسب فجر كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع للترمذي واما صحيح مسلم فانه وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع كما يقال لاخويه قلت ولكن اورده صاحب كشف الفنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره في غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم عرقرأت بحمد الله جامع مسلم الخ

القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الآخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر واهل الحديبية ثم مسلمة الفتح ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء بعده لستة اشهر ولم تجد رضي الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب الاسانيد بني هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلي المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم في النسب وحينئذ تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم في اصطلاح المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب لشيوخه سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ او توافق حروف التهجي او الفضيلة او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني قلت والمشيخات في معنى المعاجم الا ان المعاجم يرتب المشائخ فيها على حروف المعجم في اسمائهم بخلاف المشيخات قاله الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخنا محمد عابد السندي المدني والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء في اصطلاحهم تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجزء حديث مالك وقس عليها قلت وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واوردت طرفا منها فى جنان المتقين انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة فى صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابوبكر بن ابى الدنيا فى باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والاجرى فى باب رؤية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة فى جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطى يد طولى فى تاليف الرسائل والقسم الاخر منها اربعون حديثا وهو يجمع فى باب واحد او ابواب شتى بسند واحد او اسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان اقسام التصانيف فى علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما فى البحالة قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو فى اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التى تكون عند شيخ ولا تكون عند اخر ككتاب الافراد للدارقطنى ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى اخرها كسنن ابى داود والنسائى والترمذى وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب اخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده وينتهى سنده الى شيخ ذلك المصنف او شيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابى عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه فى نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبى ثلثين ومائتى حديث وهو المشهور بمنتقى الذهبى وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من كتاب اخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابى عبد الله النيسابورى وغيرها وجملتها مذكورة فى كشف الظنون ثم فى جنان المتقين

الفصل الخامس فى ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث

اعلم ان احوال نقلة الحديث فى عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون فى اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اوردهم الحاكم فى كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز فى اعصارهم فى الاسانيد اعلى ممن سواهم واتقن فى الصحة لاستبدادهم فى شروط النقل من العدالة والضبط وتحافيهم عن قبول المجهول الحال فى ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعى والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولى الله المحدث الدهلوى فى الانصاف فى بيان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا اخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث ومهدوا الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التى بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان فذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث التى لم يروها او طرقها التى لم يخرج من اجتماعا لاوائل

مسانيد الصحابي وصلوا سندا ورواية فقيه لوحافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العالية وهو كلام مسلم البخاري ومسلم وابو داود وعبد بن حميد الدارمي وابن ماجة وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندي وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا علا اربعة متقاربين في العصر وهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها ويستنبط الفقه والسير والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا ترام فوقها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا امتحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى معان النظر في التراجم لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسندا وطريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفه في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني اما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الاخرون من العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح الجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد لصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لسن له معرفة بلسان العرب قدما في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مسالو يكن على شرطه واكثر ما وقع له في الترجم واصلح الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محي الدين النووي بشرح ثالث في ما في الكتابين وزاد عليهما اجاد شرحا وافيا قلت وسيأتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليه الاحكام علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن والذي الصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها ولم يعرفه الخائض في هذا الشأن وترجم على كل حديث لما قال استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب لذلك صار الغرض الى بانه كتابه في الحديث

وقد رتبهم ابو عيسى الترمذي وكان استحسن طريقة البخاريين حيث بيّنا وهما وطريقة ابي داود حيث جمع كل واحد منهما الى مذاهب مجموعة كلتا الطريقتين وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمعهم كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا او ما لى ما عداه وبيّن امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبيّن وجه ذلك ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر انه مستفيض او غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنّى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم وكذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ما خذ الفقهاء فاكثر شروحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكالكتب التي للناس عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

وصل واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رحمه الله يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رحمه الله انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث ونحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسين الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المتعصبين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا اقلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما تؤخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك ليأخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها السابغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعتريض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر فيؤديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وما وى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر صحيحهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت رواياتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المرفوعة عليه لتأخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تأخذك ريبة في ذلك فلقد اتفق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رحمه الله وقفت على

فسيارفعت الى الحافظ الولي العراقي صورتها هل روى ابو حنيفة عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين
ام لا فاجاب بما نصه الامام ابو حنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن
يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابي يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السؤال الى الحافظ ابن
حجر العسقلاني فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات
سنة تسعين او بعدها وقد ورد ابن سعد بسند لا باس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة
احياء في البلاد وقد جمع بعضهم جزءا فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده من ضعف والمعتمد
على ادراكه ما تقدم وعلى رويته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه
لالفية العراقي المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة ادرك الامام
الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردري
جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف
باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافي وقد جمعوا مسانيده فبلغت خمسين حديثا ويروي الامام عن الصحابة
الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن احرم التابعين في الفتوى اللهم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي
فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم في ايدي الناس من تصانيف الائمة الاربعة
غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورة في العلم فهي ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها
بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطلعها باماعان النظر والتعمق
ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذي الفه قاضي القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي
وروجه في سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابي حنيفة رح التي جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند اليه كنسبة مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد
انه من تاليف سيدنا ابي بكر الصديق وان هذا الامغلطة وكذا مسند الامام الشافعي رح فانه عبارة عن
احاديث مرفوعة رواها الشافعي عند تلامذته تجمعت هي على حدة مما وقع في ضمن كتاب الام والمبسوط
من مسموعات ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من مصنفيه رح وان كان فيه زيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابي بكر القطيعي الراوي له عن عبد الله

الباب الثاني في فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

الفصل الاول

في علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف ومن احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجوري رح في حاشيته على الشمائل المحمدية انهم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابي او تابعي من قوله او فعله او تقريره او صفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا لضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هي المبادي العشرة

الفصل الثاني

في علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادي العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثاني الاول كذا في حاشية الباجوري رح وفي كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتأمل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة والصواب ما ذكر في الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق في محله

الفصل الثالث

في علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون في كتاب العبر وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال تعالى

ل القطيعي نسبة الى القطيعة وهي اسم محل ببغداد وليس على صيغة المتعارف للنسبة القاف وكسر الطاء قال الجوهري في القاموس القطيعة كسفينة محل ببغداد والقطيعتان الخصومة انا ما من ايمان قوم تقطعت بينهم وباب كونها بمعنى قطيعة الرحم ومنها الحسن بن جعفر بن حمدان الحدث قلت وهو ابو بكر القطيعي المذكور

ما نسخ من آية او نسيها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما بتعدد التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعي رضي الله عنه فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الجلبي في كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جم كثير منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني احد اصحاب ابن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب ابن شاهين ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد وتوفي سنة اربع واربعين وسبعمائة وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيري فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم براءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتمييزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي لم يلق الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب ومشكل وتصحيف ومفترق منها ومختلف وما ينا سب في ذلك هذا المعظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتاليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان لعهد وائل المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في معزاه لانه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس في علم الثقاة والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل نوع واخمه من انواع

علم اسماء الرجال فانه السرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط

والخطأ في بدء الامر الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة والمحافظ فيه تصانيف كثيرة منها ما افرد في الثقاة كتاب الثقاة للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكتاب الثقاة مسالم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقاة لخليل بن شاهين وكتاب الثقاة للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء كالكتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم وقال صاحب كشف الظنون صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد وادم بن موسى الجعفاري وهو من تصانيفه الموجودة قال ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان الماردني المتوفى سنة خمس وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث

وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث اثناء شروحهم لان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره السولي ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل

وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجل ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال وبهما يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطأ اذ الاخبار في امر الدين انما تاتي بتحليل وتحريم او امر او نهي او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن الصدق والامانة ثم اقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان اثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين اذ لا يومن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها او اقلها او اكثرها اذا كان لا يبعد صدر لها انتهى واول من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال اول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعد تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وعمرو بن علي الفلاس وابو جعفر تلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوجاني والنسائي وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني والحاكم الى غير ذلك وفي كشف الظنون ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله المحلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما رجد سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب في اختراع الحديث الكاذب في الكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني والفاظ التعديل مراتب علاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مأمون لا باس به وهولاء يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه والفاظ التجريح ايضا مراتب دناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث اي رديء رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ووجال وواهٍ وواهٍ بسرعة بموحدة مكسورة فيم مفتوحة وراي مشددة اي قولا واحدا لا ترد فيه وهولاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخطه موثوقا به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه عن جمعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي للحديث ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة الثقاة ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط فيه الضبط ان يكون مستيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يحيل بها المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات الثقاة المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف ورواية العدل عن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلانى وفى رواية من اخذ على الحديث اجرة تردد وفى المتساهل فى سماعه واسماعه لكن لا يبالى بالنوم او يحدث لا عن اصل صحيح او كثير السهو فى روايته ان حدث من غير اصل او اكثر الشواذ والمناكير فى حديثه ومن غلط فى حديثه فبين له واصر عنادا نحو سقطت رواية انتهى قال السيد الشريف قال ابن الصلاح هذا اذا كان على وجه العناد واما اذا كان على وجه التقصير فى البحث فلا انتهى قال القسطلانى الصحابة كلهم عدول وقيل المستور وهو راجح ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخارى وغيره بكثير من المبتدعين غير الدعاة ويقبل التائب وينبغى ان يعرف من اختلط من الثقاة فى اخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمييز من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روى عنه منهم فى الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط فى زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة فى تحقيق قبول رواية المبتدع التى عدم قبولها على نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولا بد منها لطالب التحقيق والرشاد فليرجع اليها

الفصل الثامن فى علم اسماء الرجال

اى رجال الاحاديث من الصحابة وتابعيهم والرواة فان العلم بها نصف العلم بالحديث كما صرح به العراقى فى شرح الالفية عن على بن المدينى لان الحديث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم على ما لا يخفى فالصحابى من اجتمع مؤمنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى الارض فى حال نبوته فخرج بقولنا مؤمنا من لقيه كافرا فليس بصاحب لعدم اوته ولو اسلم بعد ذلك كرسول قيصر و عبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ويؤخذ من قولهم لقى النبى صلى الله عليه وسلم ان الكلام مفروض فيما بعد البعثة اذ وضعه بالنبوة الظاهرة لا يكون الا بعدها فيخرج من لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مؤمنا بغيره من الانبياء وبانه سيبعث وان توقف فيه الحافظ ابن حجر وكذا شيخه العراقى حيث قال المراد من رآه فى نبوته او اعم من ذلك ولم ار من تعرض لذلك اى صريحا لقوله بعد ذلك ويدل على ان المراد من رآه بعد نبوته انهم ترجموا فى الصحابة لمن ولد للنبى بعد النبوة كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له ومات قبلها كالقاسم امن مات على الاسلام ولو تخللت ردته بين لقيه مؤمنا وموته مؤمنا فهو صحابى اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعى حاكيا له عن الشافعى وان اطلق الاسلام الاحباط لقوله تعالى وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وما فى القرآن من الاطلاق فى غير هذه الآية محمول على هذا التقييد سواء رجع الى الاسلام فى حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابى سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كفروة بن ابى هبيرة والاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتى به الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام فقبله منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره فى الصحابة ولا عن تخريج احاديثه فى المسانيد ومشى عليه الحافظ ابن حجر وان استظهر شيخه العراقى ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا يكون صحابيا قال الشمس الصفوى والظاهر انه لا بد من التمييز لقول الحافظ العلائى فى ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابى طلحة الانصارى

كل منهما حنكه النبى صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة له وقال شيخ الاسلام وذكر يا دخول غير المميز فى التعريف
ليس مرادا على المختار لكن قال الشمس الرملى يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابى بكر فهو صحابى مع انه ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثلثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبى صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة
المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك وكذلك من ولى شيئا
يسيرا او رآه على بعد وحال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبى
صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من فى الارض فرآهم ينبغى ان يعد فى الصحابة من كان موجودا فى
حياته وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله لشمول التعريف
بمن اجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف
بين الناس وان كان رتبة الكثير ممن لاء فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام
لانه لو بقيت ما غيره من الانبياء ولواد ريس فلا نتوهم دخولهم لان رويته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت
لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر فى جمع الجوامع فى التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا
واجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلى بانه يسمى قبل الردة ويكفى فى ذلك فى صحة التعريف فلا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافى العارض ولذلك لم يحترز فى تعريف المؤمن عن الردة العارضة فى بعض افراده قال ومن زاد من متاخرى
المحدثين كالعراقى ومات مؤمنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا ولا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراد ليس من شان التعريف قال النووى الصحابى كل مسلم
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح فى حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابى عبد الله
محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول
صحابى اخر وباداءائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا واس
حجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابورى لهم اثنتى عشرة طبقات منهم من اسلم يسكة
كالخلفاء الراشدين ثم صحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم صحاب العقبة الاولى ثم صحاب العقبة
الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقباء ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان
ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الذين راوه صلى الله عليه وسلم
فى حجة الوداع وامم الترتيب فضلهم واول من اسلم وايمم اكثر حديثا وفتيا وايمم اخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا
موضعه وهو مبسوط فى كتب القوم على اختلاف العلماء فيها كالاستيعاب لابن عبد البر السالكى وكتاب ابن الاثير
وكتاب الاصابة فى معرفة الصحابة تاليف صاحب الصحابى وهو المسمى بالتابعى فقال الخطيب لا يكفى فيه اجتماعه

بالصحابى من غير اطالة الاجتماع نظر اللعرف فى الصحبة بخلاف اجتماع الصحابى من غير اطالة الاجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم ومشى عليه فى جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلى بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبى اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابى وغيره من الاخيار فالاعرابى الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم يكفى الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووى وغيرهما وعليه العمل قال النووى التابعى وقال فيه التابع فهو من لقى الصحابى وقيل من صحبه كالخلاف فى الصحابى والاكثفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعى كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر واويس القرنى واما الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبى صلى الله عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا فى التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعى وطبقة اتبع الذين لقوا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كابى الزناد وهشام بن عروة فهى مبسوطة فى كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجانى رح البحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب والمراتب فى العلم والورع لها تين المرتبتين اى الصحابى والتابعى وما بعدهما يفضى الى تطويل انتهى وتبع التابع مسلم اى تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم الامام جعفر الصادق وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعى والثورى وابن جريج بالجيمين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيبانى ومحمد بن ادريس الشافعى وغيرهم وهذه الطبقات الثلثة هى المشهود لها بالخير على لسان نبيها صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والمحتج بهم فى كل باب وعليهم المعول وبهم المستمسك فى جميع الاحوال والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولى الالباب وبالجملة الكتب المصنفة فى اسماء الرجال على انواع كذا فى كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطنى والخطيب البغدادى وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتاخرين الذهبى والمزنى وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلى بن المدينى والنسائى وابن بشكوال والدولابى وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابى عبد الله الحاكم وللذهبى المقتنى فى سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازى وابو الفضل الفلكى سماه منتهى الكمال وابن الجوزى ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد فى الطبقات وابن حبيشة احمد بن زبير والامام ابى عبد الله البخارى فى تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدى ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخارى وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع فى علم رجال الاحاديث اى رواتها ويحتاج بنا النظر فيها الى معرفة السوالبد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابى مويهبة ومن عرف بلقبه دون كنيته كابى تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابى احمد وابى الوليد لابن جريج وابى بكر وابى الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلف
الكنى كما يقال فى زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف فى اسمه كابى بصرة
الغفارى واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابى هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف فى
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البختري ومعرفة من ليس فى اسمه وكنيته اختلاف كابى حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن انس ومحمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابى ادريس الخولانى عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب لاختلاف المؤتلف فى الاسماء والانساب والتشابه فى الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالي ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات لخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة اخوتهم وتفصيلها فى الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن السرابي وكتاب مسلم وكتاب النسائي والحاكم وابى احمد الحافظ وكتاب
ابن السندي فى اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابى نصر بن ماكولا فى المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد
وكتاب الخطيب فى معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان فى الثقات والضعفاء وفى الضعفاء فقط وكتاب البخاري
فى الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي فى الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابى خيثمة وكتاب ابن سعد فى معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابى شامة فى وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء فى ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب الكامل وان ذكر اسم من توفى فى تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن
ومنهم من كتب فى الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابى بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعاني وهذا وان كان لهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزي فى المنتظم وابو شامة فى الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالي ومن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب فى العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير فى البداية والنهاية واجمعها فيما السير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون من اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد فى مصر والشام فى نقل التواريخ فى هذا
الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى آخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
وسمات فى السنة الآتية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى آخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى آخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو آخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا صفوة الشام شهاب الدين احمد

بن يحيى السعدى فى كتابة ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على اوجه الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم خرج من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذى القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت وكان قد اوصانى ان اكمل الحرم من اول سنة ثمان واربعين الى آخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى فى تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رايت فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى آخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها فى الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة مجاميعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع فى الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر فى علم احوال رواة الحديث من فيافتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك من هذا العلم من فروع علم التاريخ كما ياتى من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه لا يخفى انه علم اسماء الرجال فى اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوى باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وعرضهم عن المبالغة فى هذا الاحتياط الكامل فى رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشترك كان فلا تحقق تمييز الراوى من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوى مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين فى اسمائهم واسماء آبائهم وجدودهم وكذا ابو عمران الجونى اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثانى موسى بن سهل وابو بكر بن عباس ثلث رجال فتعمق اهل الحديث فى امثال هذه الامور ليس بضائع وانما غرضهم عنها مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوى الضعيف بالراوى الثقة نعم اتفاقهم فى العدالة والوثوق لا يضر فى ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قرائن واشارات يتميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثورى وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين فى هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هى المواضع التى يمتحن فيها محدثية المحدث فانه كان بالبصرة اماما ان فى فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان فى الصحيحين رواية العارف عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوى له موسى بن اسمعيل التبوذكى فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله فى الصحيحين فى الطبقة الصحابة عبد الله بن مسعود وفى درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزاى ايضا تلميذ له وشعبة يروى عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد يشتبه اسم الراوى مع اسم امه ويعلم بالخوض فى التعمق بانه اسم امه لا اسم ابيه كما فى الحديث معاذ ومعقل بنى عفراء فعفراء اسم امهما لا ابيهما واسم ابيهما حارث وجاء فى بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبى صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفى الصحيحين عبد الله بن بحينة وهى امه واسم ابيه مالك واجتمع فى بعض السوانح قالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكحديث ابن الحنفية فان اباه امير السوء منذ

على بن ابى طالب وحنفية نسبة الى امه التى اسمها خولة بنت جعفر سيد بنى حنيفة ويمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم ابيه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا شائعة فى محاورة العرب واقعة فى كتب الحديث يشهد به قوله ع انا ابن عبد المطلب وقد ينسبون الراوى الى جد بعيد كعلى بن منية فان منية اسم جدته التى هى ام ابيه ومن هذا القبيل بشر بن الخصاصية والمنسوبون الى اجدادهم كثيرون كابى عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل واسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى النبتى ايضا كمقداد بن الاسود اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندى لكن لما تبناه اسود بن عبد يغوث الزهرى القرشى تبنيا نسب اليه وكحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا فى العجالة النافعة للمولى عبد العزيز المحدث الدهلوى وفيها قواعد اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جمعا ونوادى كما سبقت اليه الاشارة

الفصل الحادى عشر فى علم غريب الحديث والقرآن

قال ابو سليمان محمد الخطابى رح الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى وقال ابن الاثير فى النهاية وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له على رضى الله عنه وقد سمعه يخاطب وفد بنى تميم يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبنى ربى فاحسن تاديبى فكان عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربى عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت الامصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربى ما لا بد لهم فى الخطاب وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم الا واللسان العربى قد استحال عجميا فلما اعضل الداء لهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولى المعارف ان صرفوا الى هذا الشان طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع فى هذا الفن شيأ ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين احدهما ان كل مبتدئ لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثانى ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عمهم وله تاليف اخر فى غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد الملحمى كتابا فى رده المتوفى سنة اثنتين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى المتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة مصنفا فى رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن مضر بن شميل المازنى النحوى بعده اكثر منه المتوفى سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعى كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها فى اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حتى لو يذكره الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة فى هذا الشأن فانه افنى فيه عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه انى جمعت كتابى هذا فى اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها فى موضعها فكان خلاصة عمرى وبقى كتابه فى ايدى الناس يرجعون اليه فى غريب الحديث وعليه كتاب مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام مبوب على الحروف ثم جاء عصر ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه المشهور خلافيه حذو ابى عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر واكبر وقال فى مقدمته ارجو ان لا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان فى زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربى الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير فى خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث بطرقها واسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر لانه كثير الفوائد توفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن القاسم الانبارى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندى وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة بن عاصم النحوى وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود بن ابى الحسن بن الحسين النيسابورى الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانبارى المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابو شجاع محمد بن على الدهان البغدادى المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير فى ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم بن العرب الرازى المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوى المتوفى سنة تسع وستين ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادى النحوى المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوى المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوى صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابى سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابى عبيدة وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب لانه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربى وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابى عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهرى وكان فى زمن الخطابى صنف كتابه المشهور فى الجمع بين غريبى القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما فى كتب من تقدمه فجاء جامعا فى الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا فى حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعده يتبعون اثره الى عهد ابى القاسم محمد بن عمر الزمخشرى

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن فى العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع فى التقفية بين ايراد الحديث مسندا واجمعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب، فيجئ شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى حرف واحد لغرد الكلمة فى غير حرفها واذا اطلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروى اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابى بكر الاصفهانى فيه ما فات الهروى من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيلحق بعد كتابى اشياء لم يقع لى ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث لكل به الغريبين ومعاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن على الامام بن الجوزى صنف كتابا فى غريب الحديث لخص فيه طريقتى الهروى مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع فى جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عنى مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروى منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر فى كتابه مما ذكره الهروى الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه ايضا هى كتاب الهروى لان وضعه استدراك ما فات الهروى ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما فى غاية الحسن واتحاد الراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بى الايام فرحت امعنت النظر فى الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فانى فى بادى الامر مرت باذكرى كلمات غريبة من احاديث البخارى ومسلم لم يرد شئ منهما فى هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيهما من الغريب كثيرا واضفت الى ما اثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فات من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة يعرى انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموى بعده كتابا فى تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطى التوفى سنه ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان فى عصر الحريرى ذلك فى الشرق وهذا فى الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الاخر ذكره البقاعى

الفصل الثانى عشر فى علم شرح الحديث

وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتى اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفى رواية من حمل عنى من امتى اربعين حديثا من السنة لقى الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفى رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتى فى حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفى رواية من حفظ على امتى اربعين حديثا فى امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة فى زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء فى هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم فى جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار حديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما على اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بحمان المتقين واما شروح غير الاربعينات في علم الحديث على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جدا وسيأتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما متفردان في تدوين هذا العلم فانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام فهو ان اسلوب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح يقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالسيم والشين واما بخط يخطه فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمأمون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارح ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا اعثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح فينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن الغبي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا عن ظلم الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتأدب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكني بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي او بعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتاخرين فانهم تأنقوا في اسلوب التحرير وتأدبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا للتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لعدم الاقتدار على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم باهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الخوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون لله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فلذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حشا الله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المأثورة بتصحيحهما وضبطهما وتصحيح رواتهما وبيان نحوهما وعدد تكرارهما واوقات قرائهما وشرائطهما ومباديه مبينة

في العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالها الفوائد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من شروح علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووي والحصن الحصين للجزري والورد الافخم والحزب الاعظم للعلامة القاري الهروي المكي رحمهم الله تعالى وغير ذلك

الفصل الرابع عشر علم طب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تصانيف كلابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضا المأمون رسالة مشتملة عليه والحبيب المنيسا بوري جمعه ايضا وابن السني وعبد الملك بن حبيب مضى

الفصل الخامس عشر علم متن الحديث وهو ما انتهى اليه الصلب من الحيوان فمتن كل شيء ما يقوم به ذلك

فمتن الحديث الفاظه التي يتقوم بها المعنى وله اقسام وانواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف في الصحيح البحر الامام البخاري ثم مسلم وكتابهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعي ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطأ مالك فمقبل وحق الكتابين واعلى اقسامه الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الايمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخاري ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التي تتصف بها رجال البخاري ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والكلام في هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فيهما وهو كثير في تراجم البخاري قليل جدا في كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وما روى من ذلك بمجهول فليس حكما بصحته ولكن ايراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله

والقسم الثاني منها الحسن وهو ما لا يكون في اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تصدى لذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذلك اندرج في الصحيح والحسن اذا روى من وجه اخر يترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من احد الجهتين فيعتضد احدهما بالاخر ونعني بالترقي انه ملحق في القوة بالصحيح لا انه عينه ثم الضعيف وهو ما لم تجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والترغيب وفضائل الاعمال لا في صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائي ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان يأخذ ما اخذ له ويخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره ويرجحه على رأي الرجال وعن الشعبي ما حدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه في الحش الكنيف وقال الرأي بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهناك عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعني الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاولى المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمسند والمشهور والغريب والعزيز والصحيح والمسلسل والاعتبار ومن الثاني الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز الحديث

فاهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزوا بالحروف فجعلوا للبخاري خ لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم م لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولمالك ط لان اشتهار كتابه بالسوطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلسلا وباقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي ت لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود د لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي س لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعرفتها من العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه خ للبخاري م لمسلم ق لحماد لابي داود ت للترمذي ن للنسائي لا لابن ماجة ع لهؤلاء الاربعة سوى الابن ماجة حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده ك للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بيّنه خد للبخاري في الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه طب للطبراني في الكبير طس له في الاوسط طص له في الصغير ص لسعيد بن منصور في سننه ش لابن ابي شيبة عب لعبد الرزاق في الجامع ع لابي يعلى في مسنده قط للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بيّنه فر للديلمي في مسند الفردوس حل لابي نعيم في الحلية هب للبيهقي في شعب الايمان هق له في السنن عد لابن عدي في الكامل عق للعقيلي في الضعفاء خط للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بيّنه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه في اوائله

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث

وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب في الصادق والكاذب في غايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد المرتضى الواسطي البلكرامي زيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللآلي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابو الحجر في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط ثم الحديث لوضعه وكذبه وجوه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية

ما ذكره المصنف من رموز الحديث التي ذكرها في مقدمة كتابه الصحاح الستة للمتقدمين والمتأخرين ليس على ما ينبغي فان الصحاح الستة ثلاثة وثلثون صحيحا بوجه ما ثلاث وثمانية وثلثون صحيحا بوجه ما خمس وخمسون صحيحا قال الامام اسمعيل بن الاسكوبي

فصل

قال السيوطي في الجامع الكبير كلما روى عن البغوي وابن عدي وابن عساكر والحكيم الترمذي في نوادره والحاكم في تاريخه وابن النجار وفي تاريخه والديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف واذا روى ابو نعيم والحاكم والضياء المقدسي وابن السكن وابن حبان وابن خزيمة وابن النجار ودوقالوا صحيح دل على صحته الا ان يتبين

الاول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال في حرب صفين كان امير المؤمنين رضي الله عنه قتل في خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بادنى تامل واقل تتبع الثاني كون الراوي رافضيا يروي الحديث مطاعن الصحابة او ناصبيا يرويه في مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس ومرجعه الى ان كان الراوي منفردا بذلك الحديث وقرينته ينكر وان رواه الاخرون ايضا يقبل ثم يفكر في تاويله وتوجيهه الثالث ان يروي حديثا بحسب معرفته ويعمل به على كافة المكلفين وينفرد بروايته فهي قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذي فيه رواه قرينة على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون في مجلس الخليفة العباسي المهدي فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة الحمائم فروى له هذا الحديث لا سبق الا في خف او نصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عنده لتطييب نفس المهدي انتهى قلت وتفصيل هذه القصة في حيوة الحيوان الكبرى للدميري رح وهو ان هارون الرشيد كان يحبه الحمام واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح فقيل له ما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك وغيره موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في اقتراحه وضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث لا تاكلوا البطيخ حتى تذنبوه السادس ان تكون في الحديث قصة تتعلق بامر جسيم واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروى مثلا انهم قتلوا فلانا الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسلخوا جلده ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث يروى الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معاني لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالعكس على غلط فقال السيد الشريف رح كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار فقيل كان شيخ يحدث في جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ في اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث فرواه انتهى الثامن من الافراط في الوعيد الشديد على الجنائم الصغيرة وعلى الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى ركعتين فله سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف حوراء بل احاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت في باب الثواب او باب العقاب التاسع ذكر ثواب الحج والعمرة على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير موعودا بثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين نبيا وامثال ذلك الحادي عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن عصمة فانه وضع في فضائل القرآن سورة فسورة احاديث ورويها وشهرها كما ذكرت في البيضاوي في اخر كل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحيح سندها ومن اين له هذه اعترف بوضعه لها وقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد

الكذب منهم فى الحديث قال مسلم يقول يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة فى ضبط الاحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام تاج الاسلام محمد بن على الشوكانى قال فيه فمن كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين فى الموضوعات مع زيادات وقفت عليها فى كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث فى طبقات كتب الحديث وذكر الاحاديث الصحيحة بها فى الاحكام الشرعية وانواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف الحديث وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول فى طبقات كتب الحديث

اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا تلقى الروايات المنتهية اليه بالاتصال المعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم وكانت احاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم على الجزم بمثله لولا الاتصال والاشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقى تلك الروايات الا سبيل اليه فى يومنا هذا الا بتتبع الكتب المدونة فى علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة صفات كتب الحديث فنقول هى باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحديث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار ولم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الفقهاء الراشدين فى القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد ان يسلموا منهم الخطاء الظاهر وكان قولا مشهورا معمولا به فى قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه احد من الائمة اما ما كان ضعيفا موضوعا او منقطعا او مقلوبا فى سنده او متنه او من رواية المجاهيل ومخالفا لما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة ان يشترط مولف الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف لا مع بيان حاله فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح فى الكتاب والشهرة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائرة على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون ائمة الحديث قبل المولف وهو اطرق شتى واوردوها فى مسانيدهم وجامعهم وبعد المولف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق احاديثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا يبقى شئ مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه فى القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأى المصنف فيها وتلقى الكتاب بالمدح والثناء ويكون ائمة الفقه لا زالوا

لا يقال الضعيف والقراءة والعلة والشذوذ لان ايراد الكل الضعيف فى الاصول والشاذ مع بيان حاله ليس بقادح من شئ منهم فيقضى ما

يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا
جمعت هاتان الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقد تاراسا لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد
في الطبقة الاولى فانه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية اعني القطع
الماخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر

فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطا والصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي رح
اصح الكتب بعد كتاب الله موطا مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه
وما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا
الوجه وقد صنف في زمان مالك موطات كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب
وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسط اكثر من الف رجل وقد
ضرب الناس فيه اكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم
المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم السلوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع
ديار الاسلام شرقا وغربا في زمان الا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى
اهل العراق في بعض امرهم ولم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه
ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق
الصراح فقس كتاب الموطا بكتاب الاثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت
احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **اما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما
من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل
المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها
تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت
ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين
بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تناظر فيه
مشائخهما واجمعوا على القول به والتصحيح له كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر ها هنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تفرد
به المستدرك كالمعلى عليه لتخفي مكانه في زمن مشائخهما وان اشتهر امره من بعد وما اختلف المحدثون
في رجاله فالشيخان كاساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن خصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك
حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الاكثر مخرجة من صنائعهم كقبوله زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في
الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

فى الحفاظ من قبل رفع الموقوف ووصل المنقطع لاسيما عند رغبتهم فى المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقوله الحاكم والله اعلم وهذه الكتب الثلثة التى اعتنى القاضى عياض فى المشارق بضبط مشكلها وتصحيفها

الطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر فى فنون الحديث ولم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابى داود وجامع الترمذى ومجتبى النسائى وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين فى تجريد الصحاح وابن الاثير فى جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرض به الصحيح والسقيم قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا فى حجة الله البالغة وقال نجله السولى عبد العزيز الدهلوى فى مسند احمد كثير من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذى فيه يحسن من كثير حديث مما يصححه المتاخرون وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم فى هذا الشان وفى الحقيقة هو ركن عظيم فى هذا الفن وكذا ينبغى عد ابن ماجة فى هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها فى غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة فى الصحاح وجعل سادسها الموطا والحق معه قال فى الحجة البالغة **الطبقة الثالثة** مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخارى ومسلم فى زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب ولم تشتهر فى العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير تفحص ومنه ما لم يخدمه لغوى بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد المتاخرين المتعمقين وانما كلامى فى الائمة المتقدمين من اهل الحديث فهى باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند ابى يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابى بكر بن ابى شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسى وكتب البيهقى والطحاوى والطبرانى وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت ورجال هذه الكتب بعضهم موصوفون بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت وتفاضل فبعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعى وسنن ابن ماجة ومسند الدارمى وسنن الدارقطنى وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال السولى عبد العزيز الدهلوى وهذا تاويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوى رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر فى صحيح البخارى ومسلم ولم يستوعبا الصحاح كلها بل هما منحصران فى الصحاح والصحاح التى عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يوردا هما فى كتابيهما فضلا عما عند غيرهما قال البخارى ما اوردت فى كتابى هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذى اوردت فى هذا الكتاب من الاحاديث صحيح وما اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون فى هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد

---

٥١ قال الشاه عبد العزيز فى البستان ان الصحيحين ليسا فى الحديث بمنزلة القرآن فى طول الامام وجمع علماء الاسلام قد نقدوا جملة من احاديثهما لشرط كل منهما كما سيجيء فى مجاميع وطائفة اخرى شرحوا غريبهما وضبطوا مشكلهما وبيان لغته واحوال الرواة حتى بلغوا فى الشهرة والقبول الى الدرجة العليا وتلقيا بالقبول بالغت القصوى حتى نقل عن جامع الاصول عن القرى انه روى الف حديث صحيح الكل عن ثقة فاتفق اهل الحديث على ان احاديث هذه الكتب الستة مشهورة واتفقوا على انها كلها او بعضها اصح من بعض ٢ منه ظله

٥٢ وهذه المشارق غير مشارق الانوار للصغانى التى جمع فيها احاديث الصحيحين بحذف الاسناد والمقصد ٢ منه

٥٣ وقصدى فى شرحه غوصى فيما ضبط مشكلها وبهما بعد اما ومختلفها الا ان فى كتابى كما شرح لصحيح البستة ٢ منه ظله

التراك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوري صنف كتابا سماه المستدرك يعني
ان ما تركه البخاري ومسلم من الصحاح اورده في هذا الكتاب وتلافى واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط
احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخاري ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه في هذين
الكتابين وقال قد حدث في عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح
عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة الاف ونقل عن البخاري انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن
غير الصحاح مائتي الف الظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما اورد في هذا الكتاب مع تكرار سبعة الاف
ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف لقد صنف الاخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذي يقال له امام
الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان في مدحه ما رايت على وجه الارض احدا احسن في صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان ابن
والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة
والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق في كتابه هذا التساهل واخذوا
عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان اتقن وقوى من الحاكم واحسن الطف في الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي هو ايضا
خرج صحاحا ليست في الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابن عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة
بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا وانصافا وفوق كل ذي علم عليم انتهى وقد اوردت تراجم هذه الكتب وغيرها في جنان المتقين فليعلم قال في الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاوليين كانت
في المجاميع والسانيد المختفية فنقوها باسرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ
المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من آثار الصحابة والتابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء
والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا او عمدا او كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح
فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من
اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة براسها عمدا او كانت جملا شتى في احاديث مختلفة جعلوها حديثا
واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وابي نعيم
والجوزقاني وابن عساكر وابن نجار والديلمي وكمسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة واصح هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة كما كان
ضعيفا محتملا واسوؤها ما كان موضوعا او مقلوبا باشد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي
انتهى وقال المولى عبد العزيز الدهلوي واحاديث هذه الطبقة التي لم تعلم في القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى
المتاخرون لروايتها فهي لا تخلو عن امرين اما ان السلف تفحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا برواياتها او وجدوا
لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث
صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها في اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ في امثال هذا **الشعر**

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت لا تدري فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

من المحدثين عن فجر الصواب حيث غاتروا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب وحسبوا بتواترها وتمسكوا بها في مقام القطع واليقين واحدثوا مذاهب تخالف احاديث الطبقتين الاوليين على ثقتها والكتب المصنفة في احاديث هذا القسم كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير ابن جرير وفردوس الديلمي بل سائر تصانيفه وتصانيف ابي الشيخ وغالب السماهلة ووضع الاحاديث في باب المناقب والمثالب والتفسير وبيان اسباب النزول وباب التاريخ وذكر احوال بني اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر البلدان والاطعمة والاشربة والحيوانات وفي الطب والرقى والعزائم والدعوات وثواب النوافل ايضا وقعت هذه الحادثة وقد جعلها ابن الجوزي في موضوعاته مجروحة مطعونة وبرهن على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفي لدفع تلك الغائلة ثم المسائل النادرة كاسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس واشباهها من النوادر اكثرها تخرج من هذه الكتب حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي وراس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب المشار اليها فالاشتغال باحاديثها واستنباط الاحكام منها لاطائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الگجراتي يغنى لشرح غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع المواد انتهى قال في الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة الفقهاء والصوفية والسوقيين ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الماجن في دينه العالم بلسانه فاتى باسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاثار في الاسلام مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يردون مثل ذلك على التابعات والشواهد فتمتنك الاستار ويظهر العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهم تعمهم ومسرحهم واما الثالثة فلا يباشرها للعمل عليه والقول به الا الخاريرا الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يوخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شئ قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتاخرين وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون باد ني عناية ان يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالاقتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوي ولما اتضح حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر ان الطبقة العليا في هذا الباب الموطا والصحيحان فلابد من مزيد اهتمام بتحقيق هذه الثلثة اولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق الموطا واخويه يفرغ عن الامر بحيث تطمئن النفس في تحقيق بقية الاصول الستة بلا مين ولا يبقى الا القدر اليسير ايضا قال ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد في تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الاحاديث لان السماهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة الخبرين فكان علم

فى الصدر الاول من التابعين وتبعهم الى زمن البخارى ومسلم طريقا اخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة وزمان ويفتشون عنها فمتى شموا فى احد منهم رائحة الكذب وسوء الحفظ وعدم التدين لم يقبلوا احاديثه ومن شم صنفت فاتر مبسوطة وكتب مضبوطة فى احوال الرجال واما البوم فحاله على طريق اخر ولذلك وجب التمييز بين الكتب المجردة الصحاح القابلة للاعتماد وبين الكتب الواجبة الرد والترك لئلا يقع الطالب فى ورطة التخليط وقد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتاخرين حتى خالفوا فى رسائلهم جمهور السلف الصالحين وتمسكوا باحاديث الكتب التى لا عبرة بها عند المحققين المبرزين والامر الثانى اى الاحتياط فى فهم معانى الاحاديث فمشارق الانوار للقاضى عياض يكفى لتوضيح معانى الصحيحين والموطا وجامع الاصول لابن الاثير يغنى عن الامهات الست كلها ومجمع البحار يفى لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الاربع المذكورة وشرح الشيخ عبد الرؤف المناوى على الجامع الصغير للسيوطى كاف واف لشرح اكثر الاحاديث ولكن كلام الشراح تنوع فى شرح هم الاحاديث وتوجيهها كثيرا رطبا ويابسا فليعلم الطالب جلا عليهم الاعتماد فى هذا الشان وعلى كتبهم وتاليفهم التعويل والايقان منهم الامام النووى شارح صحيح مسلم والبغوى وكتابه شرح السنة كاف فى فقه الحديث وتوجيه مشكلاته حتى كاد يحصل منه شرح المصابيح والمشكوة كليهما والخطابى شارح السنن لابى داود وهولاء هم الشوافع ومنهم الطحاوى القدوة فى شرح الاحاديث وكتابه معانى الاثار متمسك للحنفية ومنهم ابن عبد البر المالكى مقدم هذه الجماعة وكتابه الاستذكار وتمهيد تذكر تان عنه وبالجملة فهولاء الايمة قولهم هو المعتمد عليه وكلامهم هو المرجع اليه والافشراح كتب الحديث كثيرون يعسر عد اساميهم واسامى كتبهم ولكل منهم شان اخر ولكنهم مع ذلك اخذون من اولئك الايمة فان تيسرت لاحد كتب هولاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتاخرين وتكلفاتهم البادرة فى الدين وللشيخ ولى الله المحدث رضى الله عنه قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معانى الاحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث فى مختلف الحديث حسن بسن منسوج فى هذا الباب وحصول ملكة التمييز لاحد ما بين صحيح الحديث وسقيمه واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم الميل الى الخطا وقبول الصواب بقليل التنبيه والايماء نعمة عظمى ودولة كبرى فان العلم ومواده كثير فى العالم وانما العزيز هى الملكة المذكورة فانها الكبريت الاحمر شعر رسائل اخوان الصفا كثيرة ولكن اخوان الصفا قليل

الفصل الثانى فى ذكر الاحاديث المحتج بها فى الاحكام الشرعية الاحتجاج فى الاحكام بالخبر الصحيح مجمع عليه وكذلك بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحيح فى باب الاحتجاج وان كان دونه فى المرتبة والحديث الضعيف الذى بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغيره ايضا محتج به وما اشتهر من ان الحديث الضعيف معتبر فى فضائل الاعمال لا فى غيرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل فى الحسن لا فى الضعيف صرح به الايمة وقال بعضهم ان كان الضعيف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدليس مع وجود الصدق والديانة يجبر بتعدد الطرق وان كان من جهة اتهام الكذب او الشذوذ او فحش الخطا لا يجبر بتعدد الطرق والحديث محكوم عليه بالضعف ومعمول به فى فضائل الاعمال وعلى مثل هذا ينبغى ان يحمل ما قيل ان يحتج الضعيف بالضعيف لا يفيد قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بفحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل (اي من اصول الامام احمد رح) والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسم الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن والضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مسافي الحد والحقيقة والصفة لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم صيد وج مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في الباب غيره وقال السلا على القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث المرسل وترك الرأي وكذا عمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فقدم الحديث الضعيف واثار الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به في الفضائل بشروطه وقيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف وظاهر كلام مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به وللعلامة الدواني في انموذجه على هذه المسئلة اشكال اورده على القوم وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس بشئ وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو بينا في ما تقدم وبينا قضه وحاول بعضهم التفصي عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو اسهل لان المباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت شئ من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض بما نصه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم في كلام السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله من الاتفاق غير صحيح مما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس الذي اوقعه في الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب انه يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الائمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على القياس واما الثاني فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف في ثواب بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او في فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم الصواب لان القوس في يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذي رواه التابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعي والجمهور واحتج به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه العلم او وافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعي لا اقبل مرسل غير كبار التابعين الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجه آخر قال النووي انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها حجة

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل هي كغيرها من المراسيل وانما يحتج الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد ما لا يوجد بحال من وجه آخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه آخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتماد على المسند اجيب بانه بالمسند تبين صحة المرسل وصار دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بان اختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا واخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحق عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث في ضبط الحديث ودرسه وتحمله

اعلم ان الضبط الذي يؤخذ في صحة الحديث كان له في الائمة المرحومة ثلث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث في زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون عليها وكان ضبطهم يومئذ في جودة الحفظ فقط الثاني انهم كانوا يكتبون الاحاديث في زمن تبع التابعين واوائل المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت في تبيين الخط والاحتياط في الثقات في الحركات والسكنات وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم اي الحفاظ صنفوا كتبا جمة في اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحها حافلة وتعرضوا بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب في تصانيف هؤلاء الاعلام وشروحها ويروي الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا في هذا الزمان فيما شدد فيه المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون في الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة والمناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا واجتهادا تاما في كل من هذه الامور لتكميل هذا الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وثوقهم سيما في الصحيحين ومشابههما وبتاويل لفظ ليس منا من فعل كذا وان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق في اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الامة المرحومة مشتغلة بها وانما يخوض في امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلاني ويستحب الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يومن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد الواضح وسق بعياض شكل الكل للمبتدي وغير المعرب رأى بعض مشايخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة لا كما يفعله من يأتي بخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز وبما تأكد ضبط السليس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بزيد بالتحتية فضبط

ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعن بالتصحيح بان يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بان يمد خطا اوله كرأس الصاد ولا يلصقه باسد ويعلى على ثابت نقلا فاسد لفظا او معنى او ضعيف او ناقص ومن النواقص موضع الارسال ويصح النية فى التحديث بحيث يكون مخلصا لله يريد بذلك عرضا دنيويا بعيدا عن حب الرياسة وزعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سرد الهذ لا يلتبس او يمنع السائل من ادراك بعضه وقد يتساهم بعض الناس فى ذلك وصار يعجل استعجالا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى واما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين اولها السرد وهو ان يتلو الشيخ المستمع او القارى كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض مباحثه اللغوية والفقهية واسماء الرجال ونحوها وثانيها طريق الحل والبحث وهو ان يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل الوقوع من اسماء الاسناد وسوال ظاهر الورود والمسئلة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر فى قراءة ما بعدها وثالثها طريق الامعان وهو ان يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء واخوات تلك الكلمة وتركيبها فى الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفى اسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بادنى مناسبة وما اشبهها فهذه الطرق المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولى الله الدهلوى ومختار الشيخ حسن العجيمى والشيخ احمد القطان والشيخ ابى طاهر الكردى هو الطريق الاول يعنى السرد بالنسبة الى الخواص المبتدئين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته على عجالة ثم احالة بقية المباحث على شروحه الان ضبط الحديث عداده اليوم على تتبع الشروط والحواشى وبالنسبة الى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثانى يعنى البحث والحل ليحيطوا بالضرورى فى علم الحديث علما ويستفيدوا منه على وجه التحقيق ذوقا وفهما وعلى هذا يسرحون انظارهم فى شروح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون اليه اثناء البحث لحل العضال ورفع الاشكال واما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص القاصدين منه اظهار الفضل والعلم لانفسهم ونحوها والله اعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم واما تحمل الحديث فصحيح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فان الحسن والحسين وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف فى اول من الذى يصح فيه السماع من الصبى قيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم الخطاب ورد الجواب صحح سماعه وانكان دون خمس والا لم يصح ولتحمل طرق اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء اخبرنا او الاحوط الافصح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع والثانى القراءة عليه والثالث الاجازة ولها انواع اعلاها اجازة معين لمعين كاجزتك صحيح البخارى مثلا واجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرستى ونحوه واجازة معين فى غير معين كاجزتك مسموعاتى او مرويات واجازة العموم كاجزت للمسلمين او لمن ادرك حياتى او زمانى الا هل الاقليم الفلانى ونحوه والتحديث بها انبأنا وانبأنى والصحيح جواز الرواية بهذه الاقسام واجازة المعدوم

كما جزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له اولك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لي ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيما يعرف كيف يتناولها وقال لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رأيناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخاله حلا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور قال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبني انها لا يحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التأهيل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتأمله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه او مقروءه لجميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او يأذن له بكتبه له وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرض فيه خللا فلا يأذن فيه وقال القسطلاني جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد بخط مولد وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما روي حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا خرج من يده وتساهل آخرون وقالوا يجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

قال الكاظمي في الاتقان الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافتاء فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف والاولون واعصر الصحابة وكذلك في كل علم في الاقراء والافتاء خلافا لمن توهم الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اليها يتخلص الاعلم غالبا ممن يريد الاخذ عنه من المبتدين وغيرهم فقصورهم عن ذلك واحوجهم الى الاجازة قبل الاخذ شرط فصحت الاجازة كما اشهد به من الشيخ تجاوز الله تعالى عنه ١٢ منه

فائدة

سلامته من تغيير لا سيما اذا كان معنى لا يخفى عليه تغيره غالبا انتهى الثامن من باب يوصى الراوى عند موته او سفره لشخص بكتاب رويه فجوزه محمد بن سيرين وعلله عياض بانه نوع من الاذن وصحح عدم الجواز الا ان كان له من الموصى اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية

الفصل الرابع في صفة المحدث وتقصير الناس في طلب علم الحديث وما يناسبه

قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري سمعت ابا العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابى الفضل البلعمي فنزل جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم المختلي اليه فقال سلك ان تحدث هذا الصبي عن مشائخك فقال مالي سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري ببخارى صاحب التاريخ المنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادي وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى حدود ما قصدتك به ومقادير ما سألتك عنه فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع لا اربع عن اربع لا اربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الاخرة باربع قلت فبين لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشر كاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسمائهم رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخزان والمحابر والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه ان تيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طالبا لمرضاته والعمل بها وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتاليف في احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد عنى معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلي باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وبحيوة الابد واثابه في الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله وبسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبمجاورة النبيين في اعلى عليين فقلت اعلمتك يا بني مجملا ما سمعت من مشائخي مفصلا في هذا الباب فاقبل الان الى ما قصدت اليه اودعه فانني فتوانيت له فسكت متفكرا واطرقت متاديا فلما رأى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه الشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه وانت في بيتك قادرا ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار وطي الديار وركوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه

ون ثواب المحدث فى الاخرة ولا عزة باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمى فى طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما امكننى من تعلمه بتوفيق الله تعالى فلذلك لم يكن عندى ما املية على هذا الصبى يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث لواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير للصبى من الف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادى ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه قال الشافعى اتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا فى ارشاد الساردى وذكر المظهرى لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدى ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث واخرج ابن ابى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل عن الزهرى انه قال لا يولد الحجة الا فى كل اربعين سنة ولعل ذلك فى الزمن المتقدم واما فى زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم فيه الطالب الصادق والمبتدى الراغب ايضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقرآن لان ذلك ليس مرادا هنا وفى القول الجميل ونعنى بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قد لفظها وفهم معناها وعرف صحيحها وسقيمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روى عن السلف فى تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب اصله من طعن فى السن ثم عبر وابه عن كل استاذ كامل ولو كان شابا الان شأن الشيخ ان تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد هنا من هو فى سن يسن فيه التحديث وهو من نحو خمسين الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والتزم المشى على القول الزيف لان الصحيح ان مدار التحديث على تاهل المحدث فقد حدث البخارى وما فى وجهه شعر حتى انه رد على بعض مشائخه غلطا وقع له فى سند او قد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعى وهو فى حداثة السن والحق ان الكرامة والفضيلة انما هى بالعلم والعقل دون العمر والكبر فكم من شيخ فى سن يسن فيه التحديث وهو لا يهتدى الى تمييز الطيب من الخبيث **شعر** وعند الشيخ اجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير فى الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال المولى ابو الخير ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان فى علم الحديث فى مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوى ظننت انها تصل الى درجة المحدثين وما ذاك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثلهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل فى سم الخياط وانما الذى يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدثا المحدثين وبخارى العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووى الا انه ليس فى شئ من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والمسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى هذا القدر الفجر عن الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاول الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات والاسانيد كان فى اول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين السبكى انتهى وقد ذكر

ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان

هذا في وقته ولو رأى زماننا هذا الذي ذهب فيه ما ذهب ونضب وراءه كثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد بقيت في هذا الزمان فرقة فاتت سمعة وريا تدعي لا نفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات في كل شأن مع انها ليست في شيء من اهل العلم والعمل والعرفان بمعزل عن العلوم الآلية التي لا بد منها لطالب الحديث في تكميل هذا الشأن وبعد بها من الفنون العالية التي لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان فضلا عن كمالات اخرى وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا في زي اهل التقوى

نظم

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد ليس يدري الفقيه المدرس
ببيت قديم شاع في كل مجلس ... فحق لاهل العلم ان يتمثلوا
ولذلك ترهم يقصرون هممها على ... كلاها وحتى استنها كل مفلس

النقل ومبانيها ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول في الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون ثبت وفهم وان كان لا فائدة في الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث في هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم في غفلتهم يعمهون نقل الغزالي عن ابي سفيان انه حضر في مجلس انس بن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفيني حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس لا كياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين في باب الطاهرات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام اتباعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع في العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون الى ما انعقد به اهل الحديث في الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة في المعاملات شيئا قليلا وكذلك لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب لسان واهليها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية في الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل لها بالدعاوي اللسانية وعن اتباع السنة بالتسول الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم امير هم وفقيرهم وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم مرارا فما وجدت احدا يرغب في طريق الصالحين او يسير سيرة المتقين بل صارت جملتهم منهمكين في الدنيا الدنية مستغرقين في نخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال خلاة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام

شعر

اكلتهم ثم تأكلتهم	فلا حر لي ان ليس فيهم فلاح	وكيف يفلح قوم يخالف قولهم فعلهم

وفعلهم قوم يقولون عن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شيء قالوا فيه قولا سديدا واذا قدروا على شيء لم يتأنوا به بل نالوا منه نيلا شديدا

نظم

يكره ان يشرب في فضة	ويسرق الفضة للناظر	عجبت من شيخي ومن زهده
فيا لله العجب من ابن يسمو لنعيم		وذكره النار وهو الها

العلماء حديثا الخلصين وغيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا في الدين قد انفقوا في غير شيء

نفائس الاوقات والانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا القبول واعرضوا عن الرسالة فوقعوا فى مهامة كثيرة والضلالة والمقصود ان هؤلاء القوم رويتم قذاء العيون وشجى الحلوق وكرب النفوس وحمى الارواح وغم القلوب ورمرض القلوب ان انصفتم لم تقبل طبيعتهم لا انصاف وان طلبته منهم فاين الاثريا من يد المتناول الوصاف قد انتكست قلوبهم وعمى عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا بالحظوظ النفوانى وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوى الباطلة وشقاشق اهذيان والله ما ابتليت من وشلة اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا استنارت بنوره ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر بكت بمداد اقلامهم فما هذا دين ان هذا الا فتنة فى الارض وفساد كبير كيف ولو كان لهؤلاء اخلاص فى القول والعمل حرص على العلم النافع عند مجئ الاجل وخيفة من مجئ القيوم وحياء من النبى المعصوم لزهدوا فى اوساخ الاموال ولاستنكفوا عن التزى بزى الصلاح لصيد الجهال ولا يأكلوا ابدا مال المسلم بالباطل ولا يرضوا بالعاجل عن الاجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا نفائس الاوقات الا فى الطاعات ولا يصرفوا شرائف الانفاس فى غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا اهل الدنيا ليلا ونهارا ولا يروا غيره تعالى للمهام مدارا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا الا بحقها ولا يجترؤا على نصبهم للارشاد الا على وجهها كما فعل اهل الحديث من قبلهم واصحاب التوحيد فى عهدهم فاولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء اليهما وهما عن النار جنة لهؤلاء النفر المتباهين بدعوتهم المتلبسين بالرياء والسمعة فى ولاهم واخراهم **شعر**

نعوذ بالله من الناس	تشيخوا قبل ان يشيخوا	احدوثة او انحطوا رياء
فاحذرهم انهم فخوخ	لا ومقلب القلوب والعلم الغيوب ان المرء من الذى يخاف مقامه بين	

يدى الله تعالى لا يجترئ ابدا مثل ذلك الاجتراء ولا يرضى سرمدا من نفسه المنصفة سيرة هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع المسلمين عن ضيغ هؤلاء الطلبة للدنيا فى سرادق الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والوقاحة وصحبة الجاهلين **نظم** قد ارحنا واسترحنا من غدو ورواح ... واتصال بامير ووزير ذى صلاح لكفاف وعفاف وقنوع وصلاح وهذا الداء العضال انما تولد من تعصب العلماء والفقهاء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمت به البلوى والجدال فجزى الله تعالى من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا فالحق احق بالاتباع ولسلك الصواب التماع **شعر** ولا بد من شكوى الى ذى مروءة ... يواسيك او يسليك او يتوجع وليس هذا بأول قارورة كسرت فى الاسلام فقد قال الفلانى رح فى ايقاظ الهمم ما نصه ومن جملة اسباب تسليط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم فى المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى فكان خروج التتار على بنى العباس سنة اربع وخمسين وستمائة ومثله وقع فى الهند سنة ثلث وسبعين بعد الف وماتتين من قبل اختلافهم وتكفيرهم فيما بينهم وهم الى الان فى سكرتهم يعمهون قال صاحب الانصاف وفتنة هذا الجدال والخلاف

قريبة من الفتنة الاولى حين تشاجروا الى سلاك وانتصر كل حزب لصاحبه فكما اعقبت تلك ملكا عضوضا وقائم صماء عمياء فكذلك عقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا ووهما ما لها من ارجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجد من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو اثر ثار المتشدق الذى حفظ اقوال الفقهاء قويها وضعيفها من غير تمييز وسدد ها بشقشقة شدقيه والمحدث من عد الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة لحييه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله فى ارضه وان قلوا ولو يأتى قرن بعد ذلك الا وهو اكثر فتنة واوفر تقليدا واشد انتزاعا للامانة من صدور الناس حتى اطمأنوا بترك الخوض فى الدين وبان يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم الفلسفية اليونانية وانهماك الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد الدمياطى حين كثر ذلك فى عصره بمصر وغيرها من الامصار واصر الناس عليها اشد الاصرار ومن الامر المنكر عليهم والمنكر المعروف لديهم تدريسهم لعلم الفضول وتشاغلهم بالمعقول عن المنقول فى اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعرى هل قرأ الشافعى ومالك او هو اضرابهما ابو حنيفة السالك وهل علمه احمد بن حنبل وكان الثورى على تعلمه قد اقبل وهل استعان به ايأس فى ذكائه او بلغ به عمر وما بلغ من دهائه او تمرس به فتن وسحبان ولولا لما افصح به احدهما ولا ابان ترى عقول القوم كليلة اذ لم تشحذ على مسنة ترى فطنتهم عليلة اذ لم تكرم فى اجنة كلا هى اشرف من ان تقيد فى سجنه واشف من ان يستحق عليها طارق جنه بالله لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى الساعات والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه لا متظاهرين لان اقل افاته ان يكون شغلا بما لا يعنى الانسان واظهار تخوج الى ما استغنى عنه الرب السنان واما هؤلاء فقد جعلوه من اكبر المهمات واتخذوه عدة للثوابت والسلمات فهم يكثرون فيه الاوضاع ويفنق كل واحد منهم فى تحصيله العمر المضاع ويحهم اما سمعوا قول داعى الهدى لسمرة حين رأى عمر قد كتب التوراة فى لوح وضمه فغضب وقال مفهما للحافظ الواعى لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم يوسعه عذرا فى الكتاب الذى جاء به موسى نورا فما ظنك بما وضعه المتخبطون فى ظلام الشك وافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول السخرية غرقت فى بحار ضلال الفلسفة

نظم

وما العلم الا فى كتاب وسنة ... وما الجهل الا فى كلام ومنطق
وما الخير الا فى سكوت بحسبة ... وما الشر الا فى كلام ومنطق

ويؤيد ذلك ما قال الامام النووى فى شرح مسلم حثا على علوم الحديث واهتم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث المنسوبات اعنى معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها ومنتظمها ومضطربها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها واحادها وافرادها ومعروفها وشاذها ومنكرها ومقلوبها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات ومعرفة علم الاسانيد اعنى معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة فى الاسانيد

والمتون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته عن علومها المشهورات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الايات الفروعيات مجملات وبيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الرابحات وافضل انواع الخير واكد القربات وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجم في مجلس الحديث من الطالبين الوف مكاثرات فتناقص ذلك وضعفت هممهم فلم تبق الا آثار من آثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن المماتات احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة وللمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات وقد احسن القائل ان من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوز الخفيات وذلك لكثرة الفوائد البارزات الكامنات وهو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات

الفصل الخامس في قلة علم الحديث بارض الهند وما اينا سببها

اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فجر اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كالعنقاء مغرب في الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد والزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن الا ما يذكر من الفقه على القلة ولذلك ترى لهم الى الآن عارين عن ذلك متخلين بسماهنالك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه اولهم عن اخرهم ويتناقله كابرهم عن كابرهم حتى كثرت فيهم الفتاوى والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص من المحكمات وهجرت سنن سيد البريات ورفض عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن وورد على ذلك زمان كثير حتى من الله تعالى على الهند بافاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى سنة اثنتين وخمسين والف وامثالهم وهو اول من جاء به في هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى سنة ثلث وسبعين والف وكذلك بعض تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل الملة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الصراح دون المحدثين المبرزين المتبعين الاقحاح ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السخاء ثم جاء الله بعباده وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى سنة ست وسبعين ومائة والف وكذا بأولاده الامجاد واولاد اولاده اولي الارشاد المشتهرين

فصل اول من جاء بهذا العلم الشريف في الهند

لنشر هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعاد بهم علم الحديث غضا طريا بعد ما كان شيئا فريا وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيرا من عباده المومنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور فى الدين ما ليس بخاف على احد من العلمين فهؤلاء الكرام قد احيوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء تحديثهم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاوهم ونطقت به زبرهم ووصاياهم ومن كان يرتاب فى ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها

شعر

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروى احاديث ما اوليت من مِنَن فالعين عن قرة والكف عن صلة
والقلب عن جابر والسمع عن حسن ثم اليوم لم يبق فى تلك العصابة ايضا من يرجع فى الحديث اليه او يعول
فى امر الدين عليه بيد شانهم الجليل وذكرهم الجميل

شعر

ولا شئ يدوم فكن حديثا جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم فى غيرهم من بيوتات الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا فى امرهم وتفوهوا فى شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر هنا من طريقتهم ما تتضح به حقيقة الامر وهو هذا ان الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق الفقهيات بهما فى كل باب قبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان وهذا هو الحق الذى لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه السولى محمد اسمعيل الشهيد رام قفى اثره جده فى قوله وفعله جميعا وتمم ما ابتدأه جده وادى ما كان عليه وبقى ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحائح الاحوال ولم يكن ليخترع طريقا جديدا فى الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى ما كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُوْلَ لِلنَّاسِ كُوْنُوْا عِبَادًا لِّيْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ كُوْنُوْا رَبّٰنِيّٖنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُوْنَ الْكِتٰبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُوْنَ وطريقه هذا كله مذهب حنفى وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه اثنان من قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت فى محله ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام اخر غير امامه الذى يقلده لا يخرج عن كونه متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان الحرومين عن حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن الماتات وامات بعضها من الاشراك والمحدثات حتى نال درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله تعصبوا فى شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدى ولقبوهم بالوهابية وانى لهم ذلك لا ينفعهم ولا يجدى لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد ومآله به ولا بعقائده فى كل ما يأتون ويذرون من فوق ولا وجدا بل هم بيت علم الحنفية وقدوة السلف الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية السنوية من الله الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القرآن فلا يمكن عالم من علماء الدنيا ان يدعى خلاف ذلك الا شقيا بسا

هنالك كيف والتقليد الكذائى الراجح فى هذا الزمان الباعث على عداوة اهل التقوى والايمان انما هو بدعة
ظهرت بعد انقراض خير القرون والازمان وغب مضى الائمة الاربعة المجتهدين احدثها عوام المقلدة لانفسهم من
دون ان يأذن بها رب العلمين او خاتم النبيين او امام من الائمة المجتهدين بل هم كانوا على نمط من تقدمهم من السلف
الصالح فى هجر التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والانصاف
وعقد الجيد وايقاظ الهمم واعلام الموقعين قال الامام محمد بن على الشوكانى فى القول المفيد فى حكم التقليد واذا تقرر
ان التحدث لهذه المراتب المبتدع لهذه التقليدات هم جملة المقلدة فقد عرفت مما تقرر فى الاصول انه لا اعتداد بهم
فى الاجماع وان المعتبر فى الاجماع انما هم المجتهدون وهم لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل
حدوثها فظاهر واما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين انه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله
وخالفوا بين المسلمين بل كابر العلماء بين منكر لها وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر او فوات نفع كما يكون
مثل ذلك كثيرا سيما من علماء السوء وكل عالم يعقل انه لو صوب عالم من علماء الاسلام المجتهدين فى مدينة من مدائن الاسلام
فى اى محل كان بأن التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه اكثر اهلها ان لم يقم عليه
كلهم وانزلوا به من الاهانة والاضرار بماله وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو دونه هذا اذا سلم من القتل على ايدى جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جملة الملوك والاجناد فان طبائع الجاهلين لعلم الشريعة متقاربة وهم
من اغلاء اهل العلم ولهذا طبقت هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من افراد المسلمين
فالجاهل يعتقد ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الى المحشر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم
التقليد وانه كالجاهل بل اقبح منه لانه على جهله واقراره على بدعته وتحسينها فى عيون اهل الجهل بالازدراء بالعلماء
المحققين العارفين بكتاب الله وسنة رسوله ويصول عليهم ويحول وينسبهم الى الابتداع ومخالفة الائمة والتنقيص من
شأنهم فيسمع منه السوقة ومن يتصرف بالنيابة عنهم من اعوانهم فيصدقونه ويذعنون لقوله اذ هو مجانس لهم فى
كونه جاهلا وان كان يعرف مسائل قد قلد فيها غيره لا يدرى اهى حق ام باطل لا سيما اذا كان قاضيا او مفتيا فان
العامى لا ينظر الى اهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لانه
لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهله واما الجاهل فانما يستدل على العلم بالمناصب والقرب من السلوك واجتماع
المتدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتخاصمين وهذه الامور انما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدة فى الغالب كما يعلم
ذلك كل عالم باحوال الناس فى قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الانسان بالمشاهدة لاهل عصره وبمطالعة كتب
التواريخ الحاكية لما كان عليه من قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على اكثرهم الخمول لانه لما كثر
التفاوت بينهم وبين اهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغبون فى هذا الاهذا فنظم ومنزلة الفقيه من السفيه
كمنزلة السفيه من الفقيه فهذا زاهد فى حق هذا وهذا فيه ازهد منه فيه
ومما يدعو العامة الى مهاجرة اكابر العلماء ومقاطعتهم انهم يجدونهم غير راغبين فى علم التقليد الذى هو رأس مال

التقليد الذى كان فى هذا الزمان بخصوصه لم يكن فى هذا الاوان

فقهائهم وقضاتهم والمفتين منهم بل يجدونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومقررات القضا فالغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر والهام العامة بانهم مخالفون الامام المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم عن هيبته حتى تقرر عندهم انه في درجة لو تبلغها الصحابة فضلا عن من بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به لسانهم فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد الموجودين يخالف في مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شيء ان استدل على ما ذهب اليه بالايات القرانية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا من كان ولا يزالون منقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضونه اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذه الائمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رح ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد المرد عليه وعلى من انضم اليه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه من مضر شم بني تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القرآن واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم فلقي ابا الحسن الاهبل البعلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل مع ابيه الى حريملا من نجد ايضا ولما مات ابوه رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه امير هناك محمد بن سعود من آل مقرن ويذكرانهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا في حدود سنة تسع وخمسين بعد المائة والالف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود المائتين والالف وتوفي سنة ست بعد المائتين والالف قال الشيخ عثمان الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فتح المنان وهو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بحجر تلفيقات لا دليل عليها والثانية الجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة واقامة برهان وتتبع هذه الجزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بنى الشيخ محمد المذكور رحمه الله على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع والاشراف وقد اصاب في بعض

ما نقله واخطأ في البعض وساء فهما واخذ على غير القصد في بعض وقد حيث عوته بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل في نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولي ذلك والقادر عليه

ذكر الامين المعين ابن تيمية وابن القيم

والشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة يتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع واحصبهم واسيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدمشقي الحنبلي الحافظ المنصف وهما اماما عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الاخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا في بعضها والله يحب الانصاف واصحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما وادّيا ما كان عليهما ويقي ما كان لهما ولو تعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وادعالهما ولا غيرهما من قبلهما او بعدهما وانما التعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحي متلو او غير متلو من قول او فعل او تقرير وفي ذلك ما يكفي المتبع ما فرطنا في الكتاب من شيء ولو يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة

فثبتنا الله الكريم بدينه ... سواء سبيل المصطفى المتثبت ... ومن ظن ان الامر ليس يسمكن

وان ليس الا اتباع لفرقة ... فاحبارة ارباب دون ربّه ... وقبلته ليست اليه بوجهة

وقد كرّر الله الحليم منبّها ... بتيسيره القرآن في غير مرّة ... وسنة خير المرسلين علومها

مسهلة للاخذ في كل بلدة

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي والشاه ولي الله المحدث في تاليفهما وذكرهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائي عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هي السجية الرضية لاولي الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وماله باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند او مبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليفه اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد في جملة العلماء من دون تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المجددين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين في الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجدد من الواردة في الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت لي دورة الحكمة البسنى الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تحريف وفي القضاء مكرمة واشار اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان تجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وهذا النفي مما لا يشاهد في غير اهل الحديث كما هو

ومن الامين المعين قوله الآتي

ما نقله واخطأ فى البعض وسامحهما واخذ على غير المقصد فى بعض وقد احببت حكوته بعضا من الشريعة واما ستكثيرا من الباطل فى نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولى ذلك والقادر عليه والشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع واعاظمهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدمشقى الحنبلى الحافظ المنصف وهما اماما ان عالمان عاملان تقيان نقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الاخر والفردا باقوال واختيارات انصفا فى بعضها والله يحب الانصاف واخطأ بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما وادّيا ما كان عليهما ويقى ما كان لهما ولو يتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وافعالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحى متلو او غير متلو من قول او فعل او تقرير وفى ذلك ما يكفى المتبع ما فرطنا فى الكتاب من شئ ولو يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة المعظم

فثبتنا الله الكريم بدينه	سواء سبيل المصطفى المتثبت	ومن ظن ان الامر ليس يسمكن
وان ليس الا اتباع لفرقة	فاحباره ارباب ه دون ربّه	وقبلته ليست اليه بوجهة
وقد كرر الله الحليم منبّها	بتيسيره القرآن فى غير مرّة	وسنة خير المرسلين علومها
مسهلة للاخذ فى كل بلدة		

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى والشاه ولى الله المحدث فى تاليفهما وذكرهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائى عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هى السجية الرضية لاولى الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وماله باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند ومبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليفهم اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد فى جملة العلماء مرحومين تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المجددين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين فى الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجدد من الواردة فى الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخارى ومسلم واشباههم ولما تمت بى دورة الحكمة البسنى الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأى فى الشريعة تحريف وفى القضاء مكرمة واشار اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان تجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقى فى كتابه لسد خل مرسلا وهذا النفى امر لا يشاهد فى غير اهل الحديث كما هو

محاسن يرجى عندهن ثواب ... لقوم عراة في ذرى مصر ما علا ... على عورة منهم هناك ثياب
يدورون فيها كاشفي عوراتهم ... تواتر هذا لا يقال كذاب ... يعدونهم في مصرهم فضلاؤهم
دعاؤهم فيما يرون مجاب ... وفي كل مصر مثل مصر وانما ... لكل مسمى والجميع ذياب
ترى الدين مثل الشاة قد ثبت له ... ذياب وما عنه لهن ذهاب ... فقد مزقته بعد كل ممزق
فلم تبق منه جنة واهاب ... وليس اغتراب الدين الا كما ترى ... فهل بعد هذا الاغتراب ياب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة ... فيجبر من هذا البعاد مصاب ... فلم يبق للراجي سلامة دينه
سوى عزلة فيها الجليس كتاب ... كتاب حوى كل العلوم وكلما ... حواه من العلم الشريف صواب
فان دمت تاريخا رايت عجائبا ... ترى ادما اذ كان وهو تراب ... ولاقيتها بيلا قتيل شقيقه
يواريه لما ان راه غراب ... وتنظر نوحا وهو في الفلك اذ طغى ... على الارض من ماء السماء عباب
وان شئت كل الانبياء وقولهم ... وما قال كل منهم واجابوا ... ترى كل ما تهوى وفي القوم مؤمن
واكثرهم قد كذبوه وخاطبوا ... وجنات عدن حورها ونعيمها ... ونارا بها للمشركين عذاب
فتلك الارباب التقاء وهذه ... لكل شقي قد حواه عقاب ... وان ترد الوعظ الذي ان عقلته
فان دموع العين عنه جواب ... نجده وما تهواه من اي مشرب ... فللروح منه مطعم وشراب
وان امت ابراز الادلة في الذي ... تريد فما تدعو اليه تجاب ... تدل على التوحيد فيه قواطع
فها قطعت للملحدين رقاب ... وما مطلب الا وفيه دليله ... وليس عليه للذكي حجاب
وفيه الدواء من كل داء فتش به ... فوالله ما عنه ينوب كتاب ... وفي رقية الصب اللديغ قضية
وقد رها المختار حين اصابوا ... ولكن سكان البسيطة اصبحوا ... كما لهم عما حواه غضاب
فلا يطلبون الحق منه وانما ... يقولون من يتلوه فهو مثاب ... فان جاءهم فيه الدليل موافقا
لما كان للآبا اليه ذهاب ... ويركب للتاويل فيه صعاب
تراه اسيرا كل حبر يقوده ... الى مذهب قد قرر ته صحاب ... اتعرض عنه عن رياض اريضة
وتعتاض جهلا بالرياض هضاب ... يريك صراطا مستقيما وغيره ... مفاوز جهل كلها وشعاب
تزيد على مر الجديدين جدة ... فالفاظه مهما تلوت عذاب ... واياته في كل حين طرية
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب ... ففيه هدى للعالمين ورحمة ... وفيه علوم جمة وثواب
فكل كلام غيره القشر لا سوى ... وذا كله عند اللبيب لباب ... دعوا كل قول غيره وسوى الذي
اتى عن رسول الله فهو صواب ... وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا ... عليه ولو لم يبق في الفم ناب
تروا كل ما ترجون من اي مطلب ... اذا كان فيكم همة وطلاب ... اطيلوا على السبع الطوال قوتكم
تدر عليكم بالعلوم سحاب ... وكونوا من الوف في الثنا في فكن بها ... الوفا تجد ما ضاق عنه حساب

قال ابن القيم في اعلام الموقعين في الكلام على آية الاسلام وجزاهم عن نصيحتهم خيرا ولقد اشتمل صيتهم وبلغ سيلهم اهل العلم والدين من ابنا عصرهم وابائهم المتعصبون فاتهم على الحنفية نظروا في كتبهم تواردوا واتى اولهم منها قبوله وما خالفها تحيلوا في رده او رد دلالته فاذا جاء ظنوا ذلك ضعيف مزيفا رده او دلالته وكان موافق قولهم قبلوه ولم يتجرؤا رده وما عرضوه على الكتاب والسنة ليعلموا ما فيهما من موافقة او مخالفة لا لتحكيمهما في ذلك ولا لتحكيم ذلك فيهما فاذا وافقهما قبلوه واذا خالفهما رفضوه كما لا يخفى ذلك على من له ادنى فطنة وقد ذم الله سبحانه وتعالى من هذه حاله في غير موضع

وفي طي اثناء المثاني نفائس ... يطيب لها نشر ويفتح باب ... وكم من فصول في الفصل قد حوت
اصولا اليها للذكي مآب ... وما كان في عصر الرسول وصحبه ... سواه لهذي العلمين كتاب
تلي فصلت لما اتاه مجادل ... فابلس حتى لا يكون جواب ... اقر بان القول فيه طلاوة
ويعلو ولا يعلو عليه خطاب ... وادبر هاتا في ضلالة ... يدبر ما ذا في الانام يعاب
وقال ابن عم المصطفى ليس عندنا ... سواه والا ما حواه قراب ... والا الذي اعطاه فهما الهة
باياته فاسئل عساك تجاب ... فما الفهم الا من عطاياه لا سوى ... بل الخير كل الخير فيه وصاب
سليمان قد اعطاه فهما فنادته ... يجبك سريعا ما عليه حجاب ... وسل منه توفيقا ولطفا ورحمة
فتلك الى حسن الختام مآب

وقد استوفيت بحث العمل بالسنة في رسالتنا المسماة بالجنة وستوعيت بحث التقليد في مولفنا المسمى بالتنقيد وارجو من الله سبحانه وتعالى ان لا تبقى بعدهما حاجة للمنصف في تحقيق ذلك الى غير ذلك والله اعلم بالصواب

الباب الرابع في ذكر الامهات الستة وشروحها وما يليها وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر موطأ مالك بن انس رح امام دار الهجرة المتوفى سنة تسع وسبعين مائة وانما قدمته في الذكر على صحيح البخاري مع علو شانه ورفعة مكانه لتقدم الامام مالك عليه زمانا وتاليفا فان الموطأ كتاب قديم مبارك مجمع عليه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف في الحديث وكل من جمع صحيحا فقد سلك على نهجه واخذ طريقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم كما قيل في القول المنظم

نظم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعي رح ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطأ مالك وقال في المسوى هو اصح كتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة على العمل به والاجتهاد في روايته ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشييد مبانيه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطأ عمدة مذهب مالك واساسه وعمدة مذهب الشافعي واحمد واساسه ومصباح مذهب ابي حنيفة وصاحبيه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الى الموطأ كالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الروحة من الغصون وان الناس وان كانوا من فتاوى مالك في ردد وتسليم وتنكيت وتقويم ما صفا لهم المشرب ولا تاتى لهم لمذهب الامام سعي في ترتيبه واجتهد في تهذيبه قال الشافعي ليس احد اعلم من علي في دين الله من مالك وعلم ايضا ان الكتب المصنفة في السنن كصحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاري وجامع الترمذي مستخرجات على الموطأ تحوم حومه وتروم رومه ومطمح نظرهم فيها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واستدراك ما فاته وذكر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا الا ذا كان الا باكباب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هذا اول كتاب الف في شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم يؤلف مثله اذ نبأه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل	بكتب الموطا من مصنف مالك	اصح احاديثا واثبت حجة
واوضحها في الفقه نهجا لسالك	عليه مضى الاجماع من كل امة	على رغم خيشوم الحشو المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا	ومنه استفد شرع النبي المبارك	وشد به كف العناية تهتدي
فمن حاد عنه هالك في الهوالك	وفيه لسعدون الشاعر **نظم**	اقول لمن يروي الحديث ويكتب
ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب	ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما	فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
استرك دارا كان بين بيوتها	يروح ويغدو جبرئيل المقرب	ومات رسول الله فيها وبعده
بسنته اصحابه قد تأدبوا	فبادر موطا مالك قبل فوته	فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده	فان الموطا الشمس والغير كوكب	ومن لم تكن كتب الموطا ببيته
فذاك من التوفيق بيت مخيب	جزى الله عنا في موطاه مالكا	بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا	وصارت به الامثال في الناس تضرب	فلا زال يسقى قبره كل عارض
بمنفرق ظلت عز اليه تسكب		

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان آمر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وآمرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختاروا اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطاات المعروفة عن مالك احد عشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطا يحيى بن يحيى وموطا ابن بكير وموطا ابي مصعب وموطا ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطا يحيى ثم موطا ابن بكير وفي تقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالحج ثم الزكوة ثم الصيام ثم انتقلت النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطاه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء سندا عن الامام تبركا به ونسخه كثيرة والميسرة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ اربعة وجها واشهرها التي هي مخدومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطا

لله العارض السحاب
المعترض في الافق ۱۲
لله الغيث الماء المصب من السماء الارض ۱۲
جمعها عزا الى وعزا الى ۱۲
ق
لله وهو في الاكوان ۱۲
منفرد ظلما

عند الاطلاق اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصارى فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هكذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذى اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلوة قال عروة كذلك يشير بن مسعود الانصارى يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتنى عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان النبى كان يصلى العصر والشمس فى حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى سماع ثلثة ابواب اعنى باب خروج المعتكف الى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح فى الاعتكاف بلا واسطة عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن اللخمى وهو اول من جاء بمذهب مالك فلا التباس لذلك قال ارتاب فى سماعى اياها من الامام **والثانية** مارواها عبد الله بن وهب بن سلمة الفهرى المصرى عن مؤلفه الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابى الزياد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا منى دماءهم واموالهم وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من متفرداته لا يوجد فى غيرها من الموطآت سوى موطا ابن قاسم فانه ايضا رواه **الثالثة** موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبى وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد فى غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطرونى كما اطرى عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **الرابعة** موطا رواية ابن القاسم الفقيه المالكى وهو اول من روج مذهبه ومن متفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى فهو له كله انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث فى موطا ابن غفير ايضا وليس فى غيرها من النسختين من الموطآت **الخامسة** موطا رواية معن بن عيسى المدنى القزاز المكنى بابى يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث مالك عن سالم ابى النضر مولى بن عبيد الله عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة يحدث معى والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن **السادسة** موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسى ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فاى العتاقة افضل قال انفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع الناس من شرك فانها صدقة تصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث فى موطا ابن وهب ايضا وليس فى غيره من الموطآت الاخرى **السابعة** موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به هو ولا يوجد فى غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضت الموطا على الامام مالك اربعة عشر مرة كان اكثرها سماعا فى موطاه اربعون حديثا ثنائيا ليس بينه صلى الله عليه وسلم وبين الامام مالك واسطتان وقد كتبوا هذه الاربعين رسالة مغربية فى ديار المغرب يقرؤنها على الاساتذة فى مقام تحصيل اجازة الموطا **الثامنة** موطا رواية سعيد بن عفير المصرى ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحمد بما لم نفعل واجدنى احب الحمد ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطا رواية ابى مصعب الزهرى وقد تفرد بهذا الحديث فيه اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث فى نسخة يحيى بن يحيى الاندلسى ايضا **العاشرة** موطا رواية مصعب بن عبد الله الزهرى قالوا ولم تفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر وهذا الحديث فى نسخة يحيى بن بكير وسلمان ايضا **الحادية عشرة** موطا رواية محمد بن مبارك الصورى **الثانية عشر** موطا رواية سلمان بن بزداد **الثالثة عشرة** موطا رواية يحيى بن يحيى التميمى قال فى باب ما جاء فى اسماء النبى صلى الله عليه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطاه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب **الرابعة عشرة** موطا رواية ابى حذافة احمد بن اسمعيل السهمى وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفى ببغداد يوم عيد الفطر فى سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشرة** موطا رواية سويد بن سعيد الهروى الحدثانى ومن تفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشرة** موطا الامام محمد بن الحسن الشيبانى قال الشيخ محمد عابد السندى المدنى وفى رواية محمد زيادات على الرواية المشهورة وخالية عن عدة احاديث ثابتة فى سائر الروايات واسناد روايته غريب فى الفهارس انتهى واخرج هذا الحديث اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اجلكم فيما خلى من الامم كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على

قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من شاء وشرح الملا على القاري هذا الموطا هو مرتب ومشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكر في البستان تراجم رواة الموطآت المذكورة مع مباحث اسبابها ولله الحمد والمنة والشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي المام عظيم وولد فخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي ولذلك كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي اولة نعمتهاى حضرت باري جل مجده بيرون از حد حصاست الخ والاخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية ولهذا فعية وعلى القدر الضروري من شرح الغريب في ضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى والحمد لله الذي انزل على عبده الكتب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط من جواهر العلم ما عواضم الى ذلك من القرآن العظيم ما لابد للفقيه من حفظه ومن تفسيره ما لابد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الايمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة علما مني بان مسند الدارمي انما صنف لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة او القوية المروية في الاصول في كل باب وما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا واثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تأكد العزم على ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف الغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب اخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة والف مائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا باسماء التغطا بحديث الموطا في سنة ثلث وستين واربع مائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المنتقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبى انتقاه ايضا وابن شيخ القيروانى المتوفى سنة ست وخمسين واربع مائة وابراهيم بن محمد الاسلمى المتوفى سنة اربع وثمانين وسبعمائة موطا اضعاف موطا مالك وشرح موطا مالك القاضى الحافظ ابو بكر محمد بن العربى المغربى المالكى المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة وسماه القبس فى شرح موطا مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابى ابو سليمان احمد بن محمد البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه ابو الحسن على بن محمد خلف القابسى وهو الشهير بملخص الموطا مشتمل على خمس مائة وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر على رواية ابى عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصرى من رواية ابى سعيد سحنون بن سعيد عنه قال وهى اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم المصرى امتاز بالاختصاص فى صحبة مالك مع طولها وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر فى النقل من غير مالك وشرحه اعنى الموطا خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقانى المصرى المالكى المتوفى سنه اثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا فى ثلث مجلدات انتهى ملخصا

الفصل الثانى فى ذكر المسند الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وايامه كما سماه مؤلفه الشهير بصحيح البخارى للامام الحافظ امير المومنين فى الحديث ابى عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفى البخارى المتوفى بقرية خرتنگ سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشمل اوصافا **واصلا** هو اول مصنف صنف فى الصحيح المجرد واول الكتب الستة فى الحديث وافضلها عند الجمهور وعلى احد المذاهب المختار المنصور قال النووى فى شرح صحيح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان صحيح البخارى وصحيح مسلم وتلقاهما الايمة بالقبول وكتاب البخارى اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير فى علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذى قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقات فى كون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابى راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد وصح الطريق الى ذلك الراوى اخرجاه والجمهور على تقديم صحيح البخارى قلت وبعض المغاربة رجحوا صحيح مسلم على صحيح البخارى والجمهور يقولون ان هذا فيما يرجع الى حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية دقائق الاشارات ومحاسن النكات فى الاسانيد وهذا خارج عن البحث والكلام فى الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب يساوى صحيح البخارى فى هذا الباب بدليل كمال الصفات التى اعتبرت فى الصحة فى رجاله وبعضهم توقف فى ترجيح احدهما على الاخر والحق هو الاول انتهى قال الحافظ عبد الرحمن بن على بن الديبع رح **نظم**

تنازع قوم فى البخارى ومسلم ... لدىّ وقالوا ايّ ذين يقدّم ... فقلت لقد فاق البخارى صحة
كما فاق فى حسن الصناعة مسلم ... وقال بعضهم **نظم** ... قالوا المسلم فضل
قلت البخارى جلّ لا ... قالوا البخارى يكرر ... قلت المكرر احلى

قال النووى واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوى قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة

واکتفی مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حیث العدالة والضبط فلان الرجال الذین تکلم فیهم من رجال مسلم اکثر عددا من رجال البخاری مع ان البخاری لم یکثر من اخراج حدیثهم واما رجحانه من حیث عدم الشذوذ والاعلال فما انتقد علی البخاری من الاحادیث اقل عددا مما انتقد علی مسلم وامّا التی انتقدت علیهما فاکثرها لا یقدح فی اصل موضوع الصحیح فان جمیعها واردة من جهة اخری وقد علم ان الاجماع واقع علی تلقی کتابهما بالقبول والتسلیم الا ما انتقد علیهما والجواب عن ذلک علی الاجمال انه لا ریب فی تقدیم الشیخین علی ایسة عصرهما ومن بعدهما فی معرفة الصحیح والعلل وقد روی الفربری عن البخاری انه قال ما ادخلت فی الصحیح حدیثا الا بعد ان استخرت الله تعالی وثبتت صحته وکان مسلم یقول عرضت کتابی علی ابی زرعة فکلما اشار الی ان له علة ترکته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا یخرجان من الحدیث الا ما لا علة له او له علة الا انها غیر موثرة وعلی تقدیر توجیه الکلام من انتقد علیهما یکون کلامه معارضا لتصحیحهما ولا ریب فی تقدیمهما فی ذلک علی غیرهما فیندفع الاعتراض من حیث الجملة والتفصیل فی محله

وصل اعلم ان البخاری رح قد التزم مع صحة الاحادیث استنباط الفوائد الفقهیة والنکتة الحکمیة فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معانی کثیرة فرقها فی ابوابه بحسب المناسبة واعتنی فیها بآیات الاحکام وسلک فی الاشارات الی تفسیرها السبل الوسیعة ومن ثم اخلا کثیرا من الابواب من ذکر اسناد الحدیث واقتصر علی قوله فلان عن النبی صلی الله علیه وسلم وقد یذکر المتن بغیر اسناد وقد یورده معلقا لقصد الاحتجاج الی ما ترجم له واشار للحدیث لکونه معلوما او سبق قریبا ویقع فی کثیر من ابوابه احادیث کثیرة وفی بعضها آیة من القرآن فقط وفی بعضها لا شیء فیه ذکر ابو الولید الباجی فی رجال البخاری انه استنسخ البخاری من اصله الذی کان عند الفربری فرأی اشیاء لم تتم واشیاء مبیضة منها تراجم لم یثبت بعدها شیء واحادیث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلک الی بعض قال ومما یدل علی ذلک ان روایة المستملی والسرخسی والکشمیهنی وابن زید المروزی مختلفة بالتقدیم والتاخیر مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلک بحسب ما قدر أی کل منهم وبین ذلک انک تجد ترجمتین واکثر من ذلک متصلتان لیس بینهما احادیث وفی قول الباجی نظر من حیث ان الکتاب قُرِئَ علی مؤلفه ولا ریب انه لم یقرأ علیه الا مرتبا مبوبا فالعبرة بالروایة ثم ان تراجم الابواب قد تکون ظاهرة وخفیة فالظاهرة ان تکون دالة بالمطابقة لما یورده وقد تکون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وکثیرا ما یترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر یختص ببعض الوقائع وکثیرا ما یترجم بلفظ یؤدی الی معنی حدیث لم یصح علی شرطه او یاتی بلفظ الحدیث الذی لم یصح علی شرطه صریحا فی الترجمة ویورد فی الباب ما یودی معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفی فکانه یقول لم یصح فی الباب شیء علی شرطی ولهذا اشتهر فی قول جمع من الفضلاء فقه البخاری فی تراجمه وللغفلة عن هذه الدقیقة اعتقد من لم یمعن النظر انه ترک الباب بلا تبییض وبالجملة فتراجمه حیرت الافکار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما رأوه انه بیّضها بین قبر النبی صلی الله علیه وسلم ومنبره وانه کان یصلی لکل ترجمة رکعتین واما تقطیعه للحدیث واختصاره واعادته فی الابواب فانه کان یذکر الحدیث فی مواضع ویستدل به فی کل باب باسناد آخر ویستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذى اخرجه فيه وقلما يورد حديثا فى موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق اخرى لمعان والتى ذكرها فى موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض الاسناد من غير ان يذكر الباقى فى موضع اخر فانه لا يقع له ذلك فى الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابى وفيه شئ قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التى حكم لها بالرفع ويحذف الباقى لانه لا تعلق له بموضع كتابه كذا فى مقدمة فتح البارى **وفصل** واما ايراد البخارى الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد فى موضع اخر منه موصولا وتارة معلقة للاختصار ولكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك فى سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده فى موضع اخر فمنه ما هو صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن فمنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان فى اسناده ضعف او انقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختار من المذاهب والمسائل التى فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له فالمقصود فى هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهى التى ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الآثار الموقوفة والمعلقة والآيات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى من هدى الساري مقدمة فتح البارى وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة فى تراجم صحيح البخارى ولها حكم الاتصال لانه فى هذا الكتاب لا يأتى الا بالصحيح ولكنها ليست فى مرتبة مسانيدها الا ما ذكر منها مسندا فى موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففى صحته عنده كلام ولكنه لما اورده فى هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا التعليقات البخارى متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى اول ما صنف اهل الحديث فى علم الحديث وجعلوه مدونا فى اربعة فنون فى السنة اعنى الذى يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفى التفسير مثل كتاب ابن جرير وفى السير مثل كتاب محمد بن اسحق وفى الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخارى ان يجمع الفنون الاربعة فى كتاب ويخرج ما حكم له العلماء بالصحة قبل البخارى وفى زمانه ويخرجه للحديث المرفوع المسند وما فيه من الآثار وغيرها انما جاء به تبعا لا بالاصالة لهذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده فى الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث فى الابواب ويودعها فى تراجم الابواب سر الاستنباط **وفصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه ويذكر فى الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او نحو ذلك ومنها انه يترجم بمذهب هو اليه ذاهب قبله ويذكر فى الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة لو يكون شاهدا له فى الجملة من

غیر قطع بترجیح ذلک المذهب فیقول باب من قال کذا ومنها انه یترجم بمسئلة اختلف فیها الاحادیث فیاتی بتلک الاحادیث علی اختلافها لیقرب الی الفقیه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الی البراز جمع فیه حدیثین مختلفین ومنها انه قد یتعارض الادلة ویکون عند البخاری وجه تطبیق بینها یحمل کلواحد علی محمل فیترجم بذلک المحمل اشارة الی التطبیق مثاله باب خوف المومن ان یحبط عمله ومایحذر من الاصرار علی التقاتل والعصیان ذکر فیه حدیث سباب المسلم فسوق وقتاله کفر ومنها انه قد یجمع فی الباب احادیث کثیرة کلواحد منها یدل علی الترجمة ثم یظهر له فی حدیث واحد فائدة اخری سوی الفائدة المترجم علیها فیعلم ذلک الحدیث بعلامة الباب فلیس غرضه ان الباب الاول قد انقضی بما فیه وجاء الباب الاخر برأسه ولکن قوله باب هنالک بمنزلة مایکتب اهل العلم علی الفائدة المهمة لفظ تنبیه او لفظ فائدة او لفظ وقف مثاله قوله فی کتاب بدء الخلق باب قول الله تعالی وبث فیها من کل دابة ثم قال بعد اسطر باب خیر مال المسلم غنم یتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحدیث بسنده ثم ذکر حدیث الفخر والخیلاء فی اهل الخیل ثم وثم ما لیس من ذکر الغنم فکانه اعلم هذا الحدیث بانه مع دخوله فی الباب فیه فائدة اخری من منقبة الغنم ومنها انه قد یکتب لفظ باب مکان قول المحدثین وبهذا الاسناد فی ذلک حیث جاء حدیثان باسناد واحد کما یکتب حیث جاء حدیث واحد باسنادین مثاله باب ذکر الملئکة اطال فیها الکلام حتی اخرج حدیث الملئکة یتعاقبون ملئکة باللیل وملئکة بالنهار وروایة شعیب علی ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هریرة ثم کتب باب اذا قال احدکم امین والملئکة فی السماء امین فوافقت احداهما الاخری غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حدیث ان الملئکة لاتدخل بیتا فیه صورة ثم وثم ما لیس فیه ذکر امین الا بعد کثیر قال الاسمعیلی فی موضع الباب وبهذا الاسناد کانه یشیر الی لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه قد یترجم بمذهب بعض الناس وبما کاد یذهب الیه بعضهم او بحدیث لم یثبت عنده ثم یاتی بحدیث یستدل به علی خلاف ذلک المذهب او الحدیث اما بعمومه او غیر ذلک ومنها انه یذهب فی کثیر من التراجم الی طریقة اهل السیر فی استنباطهم خصوصیات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحدیث وربما یتعجب الفقیه من ذلک لعدم ممارسة هذا الفن لکن اهل السیر لهم اعتناء شدید بمعرفة تلک الخصوصیات ومنها انه یقصد التمرن علی ذکر الحدیث وفق المسئلة المطلوبة وبهدی طالب الحدیث الی هذا النوع مثاله باب ذکر الصواغ باب ذکر الخیاط وقد فرق البخاری فی تراجم الابواب علما کثیرا من شرح غریب القرآن وذکر آثار الصحابة والتابعین ولاحادیث المعلقة وفیه یذکر حدیثا لایدل هو بنفسه علی الترجمة اصلا لکن له طرق وبعض طرقه یدل علیها اشارة او عموما وقد اشار بذکر الحدیث الی ان فیه اصلا صحیحا یتاکد به ذلک الطریق ومثل هذا لاینتفع به الا المهرة من اهل الحدیث وکثیرا مایترجم لامر ظاهر قلیل الجدوی لکنه اذا تحققه متامل اجدی کقوله باب قول الرجل فانه اشار الی الرد علی من کره ذلک قلت والکثر ذلک تعقبات وتنکیات علی عبد الرزاق وابن ابی شیبة فی تراجم مصنفهما او شواهد الاثار یرویان عن الصحابة والتابعین فی مصنفهما ومثل هذا لاینتفع به الا من مارس الکتابین واطلع علی مافیهما وکثیرا مایخرج الاداب المفهومة بالقول من الکتاب والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الکائنة فی زمانه علیه الصلوة والسلام ومثل هذا لایدرک حسنه الا من

ما رس كتب الآداب وجال عقله في ميدان اداب قومه ثم طلب لها اصلا من السنة وكثيرا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات ومن شواهد الآية من الاحاديث تظاهرا او لتعيين بعض احتمالات دون البعض فيكون المراد بهذا العام الخصوص وبهذا الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدرك الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذا مقدمة لا بد من حفظها لمن اراد ان يقرأ البخاري والحمد لله اوله واخره **وصل** واما عدد احاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا بما حرره اذ ذلك فحاصله انه قال جميع احاديثه بالمكرر منها والمعلقات والمتابعات على ما حررته وانقنته سبعة آلاف وثمانمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرير الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم اليه المتون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع اخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثا صار المجموع الخالص الفي حديث وسبعمائة واحد وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلثمائة واحد واربعون حديثا واكثرها مكرر فخرج في الكتاب اصول متونه وليس فيه من المتون التي لم تخرج من الكتاب الا من طريق اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين وعدد كتبه كما قال في الكواكب مائة وستون وابوابه ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الاصول وعدد مشائخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم جون مسلم مائة واربعون وثلثون تقريبا بمشائخ لم تقع الرواية عنهم كمقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة وقدم لهم اثنان وعشرون حديثا كلها ثلاثيات الاسناد وافردها العلماء بالتاليف كالحافظ ابي علي الغساني الهروي والشيخ عبد الباسط الفتوحي وغيرهما رحمهم الله تعالى ومن ثلاثياته قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اخرجه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في بدء الوحي وهو اول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الاية حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه **وصل** واما رواته فقد روينا عن الفربري انه قال سمع البخاري من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تاخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرنية البزدوي المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو اخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به ابو نصر بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ستين سمع من البخاري القاضي حسين بن اسمعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد في اخر قدمة قدمها البخاري قد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من اخره رواها بالاجازة وتوفي سنة اربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل ان رواية ابراهيم انقص الروايات فما انتقص

روایة الفربری ثلثمائة حدیث قال ابن حجر هذا غیر مسلم فانهم انما قالوا ذلك تقلیدا للحمیدی فانه کتب البخاری ورواه عن الفربری وعد کل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده کل من جاء بعده نظروا منهم الی انه راوی الکتاب وله به العنایة ولیس کذلك الا ان حماد بن شاکر فاته من اخر البخاری فوت لم یروه فبلغ مائتی حدیث فقالوا روایته ناقصة عن روایة الفربری وفات ابن معقل اکثر من حماد فعدوه کما فعلوا فی روایة حماد وذکره البقاعی فی حاشیة الالفیة ومنهم حماد بن شاکر النسوی المتوفی فی حدود سنة تسعین ومائتین وفی روایة طرین المستملی والسرخسی وابی علی وابی السکن والکشمیهنی وابی زید المروزی وابی علی بن سیبویه وابی احمد الجرجانی والکشانی وهو اخر من حدث عن الفربری والله اعلم **وصل**

واما افضله فهو اصح الکتب المؤلفة فی هذا الشان والمتلقی بالقبول من العلماء فی کل زمان یقول ابو زید المروزی کنت نائما بین الرکن والمقام فرایت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام فقال لی یا ابا زید الی متی تدرس کتاب الشافعی وما تدرس کتابی فقلت یا رسول الله وما کتابك قال جامع محمد بن اسمعیل البخاری وقال الذهبی فی تاریخ الاسلام واما جامع البخاری الصحیح فاجل کتب الاسلام وافضلها بعد کتاب الله تعالی وهو اعلی فی وقتنا هذا اسناد الناس ومن ثلثین سنة یفرحون بعلو سماعه فکیف الیوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهی وهذا قاله الذهبی فی سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروی بالاسناد الثابت عن البخاری انه قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم وکانی واقف بین یدیه وبیدی مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرین فقال لی انت تذب عنه الکذب فهو الذی حملنی علی اخراج الجامع الصحیح وایضا قال البخاری کنت عند اسحق بن راهویه فقال لی بعض اصحابه لو جمع احد کتابا مختصرا فی السنن الصحیحة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم التی بلغت من الصحة اقصی درجاتها کان احسن وتیسر العمل علیه للعاملین من دون مراجعة الی المجتهدین قال فوقع ذلك فی قلبی واخذ بجامع خاطری فصنفت هذا الجامع الصحیح قال النسائی اجود هذه الکتب کتاب البخاری وقال البخاری ما کتبت فی کتابی الصحیح حدیثا الا اغتسلت قبل ذلك وصلیت رکعتین وقال اخرجته من نحو ستمائة الف حدیث وصنفته فی ست عشرة سنة وجعلته حجة فیما بینی وبین الله تعالی وقال ما ادخلت فیه الا صحیحا وما ترکت من الصحیح اکثر حتی یطول وقال صنفت کتابی هذا فی المسجد الحرام وما ادخلت فیه حدیثا حتی استخرت الله تعالی وصلیت رکعتین وتیقنت صحته وقال الفربری سمعت البخاری یقول ما وضعت فی الصحیح حدیثا الا اغتسلت قبل ذلك وصلیت رکعتین وارجو ان یبارك الله تعالی فی هذه المصنفات وروی عن عبد القدوس بن همام قال سمعت عدة من المشائخ یقولون حول البخاری تراجم جامعه بین قبر النبی صلی الله علیه وسلم ومنبره وکان یصلی لکل ترجمة رکعتین وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسی صنفه ببخاری وقیل بمکة وقیل ببصرة وکل هذا صحیح ومعناه انه کان یصنف فیه فی کل بلد من هذه البلدان فانه بقی فی تصنیفه ست عشرة سنة قال الحاکم قال ابو عمرو اسمعیل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علی قال سمعت البخاری یقول اقمت بالبصرة خمس سنین معی کتبی اصنف واخرج فی کل سنة وارجع من مکة الی البصرة انتهی وقال الشیخ ابو محمد عبد الله بن ابی جمرة قال لی من لقیت من العارفین عن تقیه من الشاذلیة المتقدمین بالفضل ان صحیح البخاری ما قری فی شدة الا فرجت ولا رکب به فی مرکب الا نجت قال وکان مجاب الدعوة

وقد دعا لقارئه وقال الحافظ عماد الدین بن کثیر وکتاب البخاری الصحیح یستسقی بقراءته الغمام واجمع علی قبوله وصحة ما فیه اهل الاسلام قال الشیخ عبد الحق الدهلوی فی اشعة اللمعات قرأ کثیر من المشائخ والعلماء والثقات صحیح البخاری لحصول المرادات وکفایة المهمات وقضاء الحاجات ودفع البلیات وکشف الکربات وصحة الامراض وشفاء المرضی عند المضایق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه کالتریاق مجربا وقد بلغ هذا المعنی عند علماء الحدیث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السید جمال الدین المحدث عن استاذه السید اصیل الدین انه قال قرأت صحیح البخاری نحو عشرین ومائة مرة فی الوقائع والمهمات لنفسی وللناس الاخرین فبای نیة قرأته حصل المقصود وکفی المطلوب انتهی مترجما بالعربیة وما احسن قول البرهان القیراطی رح فی صحیح البخاری **نظم**

حدیث وشنف بالحدیث مسامعی ... فحدیث من اهوی حلی مسامعی ... لله ما احلی مکرره الذی
یحلو ویعذب فی مذاق السامع ... بسماعه نلت الذی امّلته ... وبلغت کل مطالبی ومسامعی
وطلعت فی افق السعادة صاعدا ... فی خیر اوقات واسعد طالع ... ولقد هدیت لغایة القصد التی
صحت ادلته بغیر مدافع ... وسمعت نصّا للحدیث معرفا ... مما تضمنه کتاب الجامع
وهو الذی یتلی اذا خطب عری ... فتراه للمحذور اعظم دافع ... کم من ید بیضا حواها طرسه
توی الی طرق العلی باصابع ... واذا بدا باللیل اسود نقشه ... یجلو علینا کل بدر ساطع
ملک القلوب به حدیث نافع ... مما رواه مالک عن نافع ... فی سادة ما ان سمعت بمثلهم
من مسمع عالی السماء وسامع ... وقراءة القاری له الفاظه ... تغریدها یزری بسجع الساجع
وللامام ابی الفتوح العجلی **نظم**
صحیح البخاری یا ذا الادب ... قوی المتون علی الرتب
قویم النظام یهیج الردا ... خطیر یروج کنقد الذهب ... فتبیانه موضح المعضلات
والفاظه نخبة للنخب ... مفید المعانی شریف المغالی ... رشیق انیق کثیر الشعب
سما عزه فوق نجم السما ... فکل جمیل به یجتلب ... سناء منیر کضوء الضحی
ومتن مزیح لثوب الریب ... کان البخاری فی جمعه ... تلقی من المصطفی ما اکتتب
فلله خاطره اذ وعی ... وساق فرائده وانتخب ... جزاه الاله بما یرتضی
وبلغه عالیات القرب

وللامام ابی عاصم الفضل بن اسمعیل الجرجانی الادیب رح **نظم**

صحیح البخاری لو انصفوه ... لما خط الا باسماء الذهب ... هو الفرق بین العمی والهدی
هو السدّ دون العنا والعطب ... اسانیده مثل نجم السماء ... امام متون کمثل الشهب
به قام میزان دین النبی ... ودان له العجم بعد العرب ... حجاب من النار لاشک فیه
یمیّز بین الرضا والغضب ... وخیر رفیق الی المصطفی ... ونور مبین لکشف الریب
فیا عالما اجمع العالمون ... علی فضل رتبتک فی الرتب ... سمقت الایمة فیما جمعت

وفزت على زعمهم بالقصب ... نفيت السقيم من الغافلين ... ومن كان منهما بالكذب
واثبت من علة لثقة الرواة ... وصحت روايته فى الكتب ... وابرزت فى حسن ترتيبه
وتبويبه عجبا للعجب ... فاعطاك ربك ما تشتهيه ... واجزل حظك فيما يهب
وخصك فى عرصات الجنان ... بخير يدوم ولا يقتضب ... فلله دره من تاليف رفع علم

على معارف معرفته ولتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالى ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقى رحمه الله تعالى قصيدة فى مدح الصحيح ومؤلفه قرأها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخارى بارض اليمن اوردتها فى هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهى هذه قصيدة

هذا البخارى بحمد الله قد ختما ... وليس فيه حديث واحد كتما ... لكن قرأناه ابوابا مبوبة
مملوءة ادبا موفورة حكما ... وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت ... من بعد ما ملئت من قبله صمما
واصبحت كل عين من بصائرنا ... للحق مبصرة ليست تخاف عما ... هذا الكتاب الذى ما شاب قوته
ضعف وصحته ما تعرف السقما ... هذا الكتاب الذى نرجو الشفاء به ... هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذى فيه الدواء لنا ... هذا الكتاب الذى الداء قد حسما ... هذا الكتاب الذى قد جاء جوهرة
غلت له قيمة لما علت قيما ... من بضعة كان فيها الشيخ الفه ... هبت له نسمة قد احيت النسما
لا يستلذ به الا الخبير ولا ... يحلو مكرره الا لمن فهما ... كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كم قد طرحنا به من حادث عجما ... كان اسطره من عنبر رقمت ... كان الفاظه زهر قد ابتسما
ما البخارى بمنظير فى جلالته ... ومثله حافظ ما امسك القلما ... قد كان وهو صغير السن مجتهدا
وكان ذاهمة قد فاقت الهمما ... كانما صدره بحر يموج ذكا ... كانما ذهنه غيث قد انسجما
شهرتا وغربا على حفظ الحديث سعى ... وهرا ولا عربيا انتقى ولا عجما ... والف شيخ له فى الارض هو على
تلك المشائخ فى علم الحديث سما ... كم قلبوا من اسانيد الحديث له ... بالامس واقسموا بينهم قسما
فردها مثل ما كانت ومحتها ... وصار فى علمه قد امهم علما ... وما اضر به المكر الذى مكروا
لكن اقر له بالفضل من علما ... وكل حفاظ بغداد له اعترفوا ... لما زكا بالذكا محفوظه ورعا
ومسلم قام فى عينيه قبله ... ولم يدعه البخارى يلثم القدما ... هما الامامان فى علم ومعرفة
كالبحرين صلصل والغيث حين هما ... لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة ... فى العقل والنقل والتحرير قلت هما
الله يجزيهما خيرا وما فعلا ... والله يجمعنا يوم اللقاء بهما ... يا سيدى يا رسول الله يا سندى
يا من يحق له استوجب النعما ... يا من بطيبة منه طيب ائحة ... وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الحبيب الذى والاك محدثه ... انت الذى للعلى فوق البراق علا ... انت الذى نلت ما لم ينل احد
انت الذى قد سما من فوق كل سما ... من بنا نرتجى الافضال والنعما

انت الذى لم يخب من انت شافعه ... انت الذى بك كل الناس قد رحما ... وانت افضل من صلى وصام ومن
سعى وطاف ومس الركن واستلما ... ونجل بيك عبد الرق خادمكم ... مستشفع بك فى الذنب الذى عظما
وها اساس القوى بالضعف منهدم ... شيبا به مذ عراه الشيب قد هرما ... وبالثلثة والستين ملته
قد صبحته بصبح اذهب الظلما ... وقيل بالنيل ح او الشيب قلت لهم ... لا ينفع النيل شيخا قاربا لهرما
يا من صحابته نالوا بصحبته ... فضلا وامته قد فاقت الامما ... انت الشفيع ونحن المذنبون وما
فى جمعنا مذنب الا وقد ندما ... وقد ختمنا حديثا انت قائله ... يا من به ربه للرسل قد ختما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما ... شفعت فى مسلم الا وقد سلما ... عليك صلى اله العرش ما عبست
سحابة ورأها البرق فابتسما ... والآل والصحب ما غنت مطوقة ... فوق الاراك ودمع العين منسجما

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان فى مدحه ولله دره نظم

اسامع اخبار الرسول لك البشرى ... لقد سدت فى الدنيا وقد قربت فى الاخرى ... تشنف اذانا بعقد جواهر
توذ الغوانى لو تقلدنه النرا ... جواهركم حلت نفوسا نفيسة ... فحلت بها صدرا وجلت بها قدرا
هل الدين الا ما روته اكابر ... لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبر ... واد وا احاديث الرسول مصونة
عن الزيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا ... وان البخارى الامام لجامع ... بجامعه منها اليواقيت والدررا
على مفرق الاسلام تاج مرصع ... اضاء به شمسا وناريه بدرا ... وبحرا عوام تلفظ الدرر الا لحصى
فانفس به درا واعظم به بحرا ... تصانيفه نور ونور لناظر ... فقد اشرقت زهرا وقد ينعت نهرا
نحاسنة التختار ينظم سنة ... يلخصها جمعا ويخلصها تبرا ... وكم بذل النفس المصونة جاهدا
فجاز لها بحرا وجاز لها برا ... وطورا عراقيا وطورا يمانيا ... وطورا حجازيا وطورا اتى مصرا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه ... فوافى كتابا قد غدى الاية الكبرى ... كتاب له من شرع احمد شرعة
مطهرة تعلو السماكين والنسرا

الخ وفيه للشيخ تاج الدين السبكى نظم

كما نما السدر من مقداره يضع ... له الكتاب الذى يتلو الكتاب هدى ... على عن السدر حتى لا يزان به
الجامع الناسخ الدين القويم وسنة ... الشريعة ان تفتا له البدع ... هذا السيادة طود ليس ينصدع
كالشمس يبدو سناها حين يرتفع ... ذلت رقاب جماهير الانام له ... فاصحى المراتب انى الفضل تحسبه
لا تسمعن حديث الحاسدين له ... فان ذلك موضوع وينقطع ... فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
تعجل فان الذى تبغيه ممتنع ... وهيك تاتى كما يحكى شكالته ... وقل لمن لام يحكيه اصطبارك لا
وصل واما الشروح فقد ... النقش يحكى محيا الجامع البيع

اعتنى الائمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابى سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستى الخطابى المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذكر فيه انه لما فرغ عن تاليف معالم السنن ببلخ سأله اهلها ان يصنف

شرحا فاجاب وهو فی مجلدات واعتنی الامام محمد التنیسی بشرح ما یرید کره الخطابی مع التنبیه علی اوهامه وکذا ابو جعفر احمد بن سعید الداودی وهو ممن ینقل عنه ابن التین وشرح المهلب بن ابی صفرة الازدی وهو من اختصر الصحیح ومختصر شرح المهلب لتلمیذه ابی عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد علیه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة علی المسائل المستغربة من البخاری سئل عنه المهلب وکذا لابی محمد بن حزم عدة اجوبة علیه وشرح ابی الزناد وشرح الامام ابی الحسن علی بن خلف الشهیر بابن بطال المغربی المالکی المتوفی سنة ۴۴۹ وغالبه فقه الامام مالک من غیر تعرض لموضوع الکتاب وشرح ابی حفص عمر بن الحسن بن عمر الغوری الاشبیلی المتوفی سنة وشرح ابی القاسم احمد بن محمد بن عمر بن دحیة التنیسی المتوفی سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التین بالتاء المثناة ثم بالیاء التحتانیة السفاقسی المتوفی سنة وشرح الامام ناصر الدین علی بن محمد بن المنیر الاسکندرانی المتوفی سنة وهو کبیر فی نحو عشر مجلدات وله حواش علی شرح ابن بطال وله ایضا کلام علی التراجم سماه المتواری علی تراجم البخاری وشرح ابی الاصبغ عیسی بن سهل بن عبد الله الاسدی المتوفی سنة وشرح الامام قطب الدین عبد الکریم بن عبد النور بن مسیر الحلبی الحنفی المتوفی سنة خمس واربعین وسبعمائة وهو الی نصفه فی عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدین مغلطای بن قلیج الترکی المصری المتوفی سنة اثنتین وستین وسبعمائة وهو شرح کبیر سماه التلویح وهو شرح بالقول اوله الحمد لله الذی یقظ من خلقه الخ قال بعض اصحابه الکواکب وشرحه بتتمیم الاطراف اشبه وبتصحیح التعلیقات امثل وکان من اجلهم من مقاصد الکتاب علی ضمان ومن شروح الفاظه وتوضیح معانیه علی امان ومختصر شرح مغلطای لجلال الدین رسولان بن حسن التبانی المتوفی سنة ثلاث وستین وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدین محمد بن یوسف بن علی الکرمانی المتوفی سنة ثمان وثمانین وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقبول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الکواکب الدراری اوله الحمد لله الذی انعم علینا بجلائل النعم وواقیها الخ ذکر فیه ان علم الحدیث افضل العلوم وکتاب البخاری اجل الکتب نقلا واکثرها تعدیلا واضبطها ولیس له شرح مشتمل علی کشف بعض ما یتعلق به فضلا عن کلها فشرح الالفاظ اللغویة ووجه الاعاریب النحویة البعیدة وضبط الروایات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بین الاحادیث المتنافیة وفرغ عنه بمکة المکرمة سنة خمس وسبعین وسبعمائة لکن قال الحافظ ابن حجر فی الدرر الکامنة وهو شرح مفید علی اوهام فیه فی النقل لانه لم یراجع الاصل من الصحف انتهی وشرح ولده تقی الدین یحیی بن محمد الکرمانی المتوفی سنة استمد فیه من شرح ابیه وشرح ابن الملقن واضاف الیه من شرح الزرکشی وغیره وما سنح له من حواشی الدمیاطی وفتح الباری والبدر وسماه بمجمع البحرین وجواهر الحبرین وهو فی ثمانیة اجزاء کبار بخطه وشرح الامام سراج الدین عمر بن علی الملقن الشافعی المتوفی سنة اربع وثمان مائة وهو شرح کبیر فی نحو عشرین مجلدا اوله ربنا آتنا من لدنک رحمة الآیة احمد الله سبحانه وتعالی علی توالی انعامه الخ قدم فیه مقدمة مهمة وذکر انه حصر المقصود فی عشرة اقسام فی کل حدیث وسماه شواهد التوضیح قال السخاوی اعتمد فیه علی شرح شیخه مغلطای والقطب وزاد فیه قلیلا قال ابن حجر وهو فی اوائله اقعد منه فی اواخره بل هو من نصفه الباقی قلیل الجدوی انتهی وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح الكرماني باقتصار وبين التنقيح للزركشي بارضاء وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط بن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة وسماه التلقيح لفهم قاري الصحيح وهو مخطوطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان يحلب ما ظن انه ليس عنده لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشر اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدي الساري وشهرته وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقا في الاحاديث المكررة انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري يذكر فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع اخر غيره الى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخيم في سنة ثلث عشرة وثمان مائة وسبق منه الوعد للشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل وحرر الى ان ينتهي في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى بالتاجر والتسع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضرة الائمة كالقاياتي والوناتي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك الاطراف بالاستكتاب واشتري بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الافاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وزيد وسماه عمدة القاري اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما دخل الى البلاد الشمالية قبل ثمانمائة مستصحبا فيه هذا الكتاب ظفر هناك بعض مشائخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو مخطوط في احد وعشرين مجلدا بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر

شهر رجب سنة احدی وعشرین وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول فی جمادی الاولی سنة سبع واربعین وثمانمائة واستمد فیه من فتح الباری بحیث ینقل منه الورقة بکمالها وکان یستعیره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه فی مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سیاق الحدیث بتمامه وافراد کل من تراجم الرواة بالکلام وتباین الانساب واللغات والاعراب والمعانی والبیان واستنباط الفوائد من الحدیث والاسئلة والاجوبة وحکی ان بعض الفضلاء ذکر لابن حجر ترجیح شرح العینی بما اشتمل علیه من البدیع وغیره فقال بدیهة هذا شیء نقله من شرح رکن الدین وقد کنت وقفت علیه قبله ولکن ترکت النقل منه لکونه لم یتم انما کتب منه قطعة وخشیت من تعبی بعد فراغها فی الارسال ولذا لم یتکلم العینی بعد تلک القطعة بشیء من ذلک انتهی وبالجملة فان شرحه حافل کامل فی معناه لکن لم ینتشر کانتشار فتح الباری فی حیوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشیخ رکن الدین احمد بن محمد بن عبد المؤمن القریمی المتوفی سنة ثلث وثمانین وسبعمائة وهو الذی ذکره ابن حجر فی الجواب عن تفصیل شرح العینی انفا وشرح الشیخ بدر الدین محمد بن بهادر بن عبد الله الزرکشی الشافعی المتوفی سنة اربع وستین وسبعمائة وهو شرح مختصر فی مجلد اوله الحمد لله ما عم بالانعام قصد فیه ایضاح غریبه واعراب غامضه وضبط نساب واسم یختشی فیه التصحیف منتخبا من الاقوال اصحها ومن المعانی اوضحها مع ایجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد یکاد یستغنی به اللبیب عن الشروح لان اکثر الحدیث ظاهر لا یحتاج الی بیان کذا قال وسماه التنقیح وعلیه نکت للحافظ ابن حجر المذکور وهی تعلیقة بالقول ولم تکمل وللقاضی محب الدین احمد بن نصر الله البغدادی الحنبلی المتوفی سنة اربع واربعین وثمان مائة نکت ایضا علی تنقیح الزرکشی ومنها شرح العلامة بدر الدین محمد بن ابی بکر الدمامینی المتوفی سنة ثمان وعشرین وثمانمائة وسماه مصابیح الجامع اوله الحمد لله الذی جعل فی خدمة السنة النبویة اعظم سیادة الخ ذکر انه الفه للسلطان احمد شاه بن محمد بن مظفر من ملوک الهند وعلقه علی ابواب منه ومواضع یحتوی علی غریب واعراب وتنبیه قلت لم یذکر الدمامینی فی دیباجة شرحه هذا الذی نقله المؤلف لکن قال فی آخر نسخة قدیمة کان انتهاء هذا التالیف بزبید من بلاد الیمن قبل ظهر یوم الثلثاء العاشر من شهر ربیع الاول سنة ثمان وعشرین وثمانمائة علی ید مؤلفه محمد بن ابی بکر بن عمر بن ابی بکر المخزومی الدمامینی انتهی وشرح الحافظ جلال الدین عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة وهو تعلیق لطیف قریب من تنقیح الزرکشی سماه التوشیح علی الجامع الصحیح اوله الحمد لله الذی اجزل لسنة الخ وله الترشیح ایضا ولم یتم وشرح الامام محی الدین یحیی بن شرف النووی المتوفی سنة ست وسبعین وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الی آخر کتاب الایمان ذکر فی شرح مسلم انه جمع فیه جملا مشتملة علی نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدین اسمعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی المتوفی سنة اربع وسبعین وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ایضا وشرح الحافظ زین الدین عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلی المتوفی سنة خمس وتسعین وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ایضا سماه فتح الباری قلت وصل الی کتاب الجنائز کما ذکره هو فی اوائل کتاب الجوهر المنضد فی طبقات متاخری اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدین عمر بن رسلان البلقینی الشافعی المتوفی سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ایضا الی کتاب الایمان فی نحو خمسین

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه مغنى الباري بالسيح الفسيح البخاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقد رتب مامه في اربعين مجلدا ذكر السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من الفتوحات المكية وقال ابن حجر في ابناء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعي اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن الهم بها لانه كان يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي ورأيه يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قرينه ورأى ذريته وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه التحبر الربيح والمسعى الرجيح ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى اثناء الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقاء محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح كبير مسزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالوسيط بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير ونباه على مثال جامع وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضى الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي الفهري المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحل اغراض البخاري المهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السلجماسي المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يتتبع الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله اللهم اني احمدك الخ ذكر

فیه انه لما اکمل شرحه کثرت الرغبات فیه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابی الفارس عبد العزیز وصاحب المشرق شاهرخ وللملك الظاهر فحسده العینی وادعی الفضیلة علیه فکتب فی ردّه وبیان غلطه فی شرحه واجاب برموز ورموز الی الفتح واحمد والعینی والمعرض وله ایضا الاستبصار علی الطاعن فی السعتار وهو مسوّدة فتیا عما وقع فی خطبة شرح البخاری للعینی وله الاعلام بمن ذکر فی البخاری من الاعلام ذکر فیه احوال الرجال المذکورین فیه زیادة علی ما فی تهذیب الکمال وله ایضا تعلیق التعلیق ذکر فیه تعلیق احادیث الجامع المرفوعة واثار الموقوفة والمتابعات ومن وصلها باسانیدها الی الموضع المعلق وهو کتاب حافل عظیم النفع فی بابه لم یسبقه الیه احد وخصه فی مقدمة الفتح فحذف الاسانید ذاکرا من خرجه موصولا وقرظ علیه العلامة المجد صاحب القاموس قیل هو اول تالیفه اوله الحمد لله الذی من تعلق باسباب طاعته فقد استدام ره الی العظیم الخ قال تاملت ما یحتاج الیه طالب العلم من شرح البخاری فوجدته ثلثة اقسام الاول فی شرح غریب الفاظه وضبطها واعرابها الثانی فی صفة احادیثه وتناسب ابوابها الثالث وصل الاحادیث المرفوعة والاثار الموقوفة المعلقه وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لی ان الحاجة الی وصل المنقطع ماسة فجمعت وسمیته تعلیق التعلیق لان اسانیده کانت کالابواب المفتوحة فغلقت انتهی وفرغ من تالیفه سنة سبع وثمانمائة لکن قال فی انتقاضه انه کمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاریخ التسوید ومن شروح البخاری شرح الفاضل شهاب الدین احمد بن محمد الخطیب القسطلانی المصری الشافعی صاحب المواهب اللدنیة المتوفی سنة ثلث وعشرین وتسعمائة وهو شرح کبیر ممزوج فی نحو عشرة اسفار کبار اوله الحمد لله الذی شرح بمعارف عوارف السنة النبویة الخ قال فیه بعد مدح الفن والکتاب طالما خطر لی ان اعلق علیه شرحا امزجه فیه مزجا امیز فیه الاصل من الشرح بالحمرة لیکون کاشفا بعض الاسرار الامدرکا بالصحة موضحا مشکله مقیدا مهمله وافیا بتعلیق تعلیقه کافیا فی ارشاد الساری الی طریق تحقیقه فشمرت ذیل العزم واتیت بیوت التصنیف من ابوابها وطلقت لسان القلم بعبارات صریحة لخصتها من کلام الکبراء ولم اتحاش من الاعادة فی الافادة عند الحاجة الی البیان ولا فی ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا للنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت علیه من شراقات هذا الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه کواکب الدراری کیف وقد فاض علیه النور من فتح الباری انتهی اراد بذلك ان شرح ابن حجر العسقلانی مندرج فیه وسماه ارشاد الساری وذکر فی مقدمته فصولا هی لفروع قواعد هذا الشرح اصول قال صاحب کشف الظنون وقد لخصت ما فیها من اوصاف کتاب البخاری وشروحه الی هنا مع ضم ضمیمة هی فی جید کل شرح کالتمیمة وذلك مبلغه من العلم ولکن للبخاری معلقات اخری اوردناها تتمیما لما ذکره وتنبیها علی ما فات عنه او اهمله وله اسئلة علی البخاری الی اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاری یختم صحیح البخاری ذکره السخاوی فی ضوء اللامع ومن شروح البخاری شرح الامام رضی الدین حسن بن محمد الصغانی الحنفی صاحب العباب المتوفی سنة خمسین وستمائة وهو مختصر فی مجلد وشرح الامام عفیف الدین سعید بن مسعود الکازرونی الذی فرغ منه فی شهر ربیع الاول سنة ست وستین وسبعمائة بمدینة شیراز وشرح المولی الفاضل احمد بن اسمعیل بن محمد

الکورانی الحنفی المتوفی سنة ثلث وتسعین وثمانمائة وهو شرح متوسط اوله الحمد لله الذی اوقد من مشکوة الشهادة الخ وسماه الکوثر الجاری علی ریاض البخاری ردّ فی کثیر من المواضع علی الکرمانی وابن حجر وبین مشکل اللغات وضبط اسماء الرواة فی موضع الالتباس وذکر قبل الشروع سیرة النبی صلی الله علیه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنیفه وفرغ منه فی جمادی الاولی سنة اربع وسبعین وثمانمائة باذرنه وشرح الامام زین الدین ابی محمد عبد الرحمن بن ابی بکر العینی الحنفی المتوفی سنة ثلث وتسعین وثمانمائة وهو فی ثلث مجلدات کتب الصحیح علی هامشه وشرح ابی ذر احمد بن ابراهیم بن السبط الحلبی المتوفی سنة اربع وثمانین وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والکرمانی والبرماوی وسماه التوضیح للاوهام الواقعة فی الصحیح وشرح الامام فخر الاسلام علی بن محمد البزدوی الحنفی المتوفی سنة اربع وثمانین وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح الامام نجم الدین ابی حفص عمر بن محمد النسفی الحنفی المتوفی سنة سبع وثلثین وخمسمائة سماه کتاب النجاح فی شرح اخبار الصحاح ذکر فی اوله اسانیده عن خمسین طریقا الی المصنف وشرح الشیخ جمال الدین محمد بن عبد الله بن مالک النحوی المتوفی سنة اثنتین وسبعین وستمائة وهو شرح لمشکل اعرابه سماه التوضیح والتصحیح لمشکلات الجامع الصحیح وشرح القاضی جمال الدین اسمعیل بن ابراهیم البلبیسی المتوفی سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضی زین الدین عبد الرحیم بن الرکن احمد المتوفی سنة اربع وستین وثمانمائة وشرح غریبه لابی الحسن محمد بن احمد الیحیانی النحوی المتوفی سنة اربعین وخمسمائة وشرح القاضی ابی بکر محمد بن عبد الله بن العربی المالکی الحافظ المتوفی سنة ثلث واربعین وخمسمائة وشرح الشیخ شهاب الدین احمد رسلان المقدسی الرملی الشافعی المتوفی سنة اربع واربعین وثمانمائة وهو فی ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن الاهدل الیمنی المسمی بمصباح القاری وشرح الامام قوام السنة ابی القاسم اسمعیل بن محمد الاصبهانی الحافظ المتوفی سنة خمس وثلثین وخمسمائة ومن التعلیقات علی بعض المواضع من البخاری تعلیقة المولی لطف الله بن الحسن التوقانی المقتول سنة تسع مائة وهی علی اوائله وتعلیقة العلامة شمس الدین احمد بن سلیمان بن کمال باشا المتوفی سنة اربعین وتسع مائة وتعلیقة المولی فضل بن علی الجمالی المتوفی سنة احدی وتسعین وتسعمائة وتعلیقة مصلح الدین مصطفی بن شعبان السروری المتوفی سنة تسع وستین وتسعمائة وهی کبیرة الی قریب من النصف وتعلیقة مولانا حسین الکفوی المتوفی سنة اثنتی عشرة والف ولکتاب البخاری مختصرات غیر ما ذکر منها مختصر الشیخ الامام جمال الدین ابی العباس احمد بن عمر الانصاری القرطبی المتوفی سنة ست وخمسین وستمائة بالاسکندریة اوله الحمد لله الذی خص اهل السنة بالتوفیق ومختصر الشیخ الامام زین الدین ابی العباس احمد بن احمد بن عبد اللطیف الشرجی الزبیدی المتوفی سنة ثلث وتسعین وثمانمائة جرّد فیه احادیثه وسماه التجرید الصریح لاحادیث الجامع الصحیح اوله الحمد لله الباری المصور الخ حذف فیه ما تکرر وجمع ما تفرق فی الابواب لان الانسان اذا اراد ان ینظر الحدیث فی ای باب لا یکاد یهتدی الیه الا بعد جهد ومقصود المصنف بذلک کثرة طرق الحدیث وشهرته قال النووی فی مقدمة شرح مسلم ان البخاری ذکر الوجوه فی ابواب متباعدة وکثیرا منها یذکره فی غیر بابه الذی یسبق الیه الفهم انه الیه اولی به فیصعب علی الطالب جمع طرقه قال وقد رایت جماعة من الحفاظ المتاخرین غلطوا فی مثل هذا فقصروا روایة البخاری احادیث هی موجودة

في صحيحه انتهى مجردا من غير تكرار مع حذف الاسانيد وله يذكر الا ما كان مسندا متصلا وفرغ في شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة
ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد الساعي والقاري
المنتقى من صحيح البخاري ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الافهام بما وقع في البخاري من الابهام ولجلال الدين
عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه في
صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى
سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وللقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين اربعمائة
كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع
وتسعين وثمانمائة من فتح الباري اسئلة مع الاجوبة وسماها النهل البخاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري
على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي الفنجاني
المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه فتح الباري اوله حمد وسپاس بي حد وقياس مر خداى را كه سبحانه جلال او
مقدس از وصمه حدوث وزوالست وسراوقات جمال او منزه از وصمه تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان
الهند مولانا غلام علي بن السيد نور الحسيني الواسطي التخلص بآزاد البلكرامي المتوفى سنة مائتين والف باورنك آباد
السدنون بارض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت الاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام
على سيدنا محمد ما على شانه وما احسن بيانه وعلى اله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المبحرين من اكواب
موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المؤسسة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من
الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتي صحيح البخاري ومطالعة شرحه المسمى بارشاد الساري للشيخ سيد المؤيد بالتائيد
الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني همست ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني
مقتصرا عليه عن اسماء الرجال ثانيا عنان القلم عن طول المقال وانتخبت منه ما اقرأ كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه
من الفوائد الفرائد شيئا يسيرا وما بعثني على اخذ القليل لاحمل السفر الثقيل في السفر الطويل فان هي الا عدة معان
وما تلك الا عدة عجلان وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري لستعين بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط
المستقيم انتهى وقال في آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت
العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتني عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد في الاولى والاخرة انتهى من خط شرحه نقلت
وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبر اباد من بلاد الهند
المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم
البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد آزاد في تسلية الفواد وله
شرح على صحيح البخاري سارني الانفس والآفاق سيره الروم والعجم لقد عز ان يلفى مثله في سائر الشروح لكن ضاق
الوقت عن اكماله وضن الزمان التتميم بافاضة نواله والنسخة التي نسخها الشيخ ببيده الشريفة وهي اصل الاصول

للشيخ الشافعة في الآفاق رأيتها عند مولانا محمد اسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين السكي ببلدة اركات اخذ الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون في الحرمين المكرمين ولا ينبغي ان ينقل منها الى مواضع اخرى لا سيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما فارقتها لفرط محبتي اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات الى اورنك باد احتياطا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنك باد وهي موجودة بها الآن حفظها الله تعالى انتهى وشرع السيد الاجل الاكمل مولانا محمد بن احمد اليمني الاهدل القاطن حالا بقرية مراوعة بقرب بندر الحديدة سماه سلم القاري بارك في افادته وافاضته البارئ

الفصل الثالث

في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الشافعي المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى والثاني من الاصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل احدهما على الآخر عند ذكر صحيح البخاري فلا نعيده وكان الحافظ ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا يكتب في صحيحه الا ما رواه اثنا بعيان ثقتان عن صحابيين وكذا في تبع التابعين وسائر الطبقات الى ان ينتهي اليه مراعيا في ذلك ما لزم في الشهادة وليس هذا من شرط البخاري اما حديث الاعمال بالنيات فانما ذكره وان لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على ان الشرط في نفس الامر موجود ولم يذكره اعتمادا على غيره والمنادي لا حاكم له قال مسلم الفت كتابي هذا من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال لو ان اهل الارض يكتبون الحديث مائتي سنة ما كان مدارهم الا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا في كتابي هذا الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة قال احمد بن سلمة كتبت مع مسلم في تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث قال النسائي ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب البخاري وقال مكي بن عبدان احد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا على ابي زرعة الرازي فكلما اشار ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة خرجته رواه الخطيب البغدادي باسناده قال مسلم في اول صحيحه الحمد لله رب العلمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك همست بالفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين واحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف على جملة معرفة محصاة وسألتني ان الخصها لك في التاليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها وللذي سألت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني بحتم ذلك ان لو عرض علي وقضي لي اتمامه كان اول من يصيبه نفع ذلك اياي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف الا ان جماع ذلك ان ضبط القليل من هذا الشان واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير منه ولا سيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا بان يوقفه على التمييز غيره

فاذا کان الامر فی هذا کما وصفنا فالقصد منه الی الصحیح القلیل اولی من ازدیاد السقیم وانما یرجی بعض المنفعة فی الاستکثار من هذا الشان وجمع المکررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فیه بعض التیقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلک ان شاء الله یحجم بما اوعز من ذلک علی الفائدة فی الاستکثار من جمعه فاما عوام الناس الذین هم بخلاف معانی الخاص من اهل التیقظ والمعرفة فلا معنی لهم فی طلب الکثیر وقد عجزوا عن معرفة القلیل ثم انا ان شاء الله لمبتدئون انتهی ومن باعیاته قال حدثنا سوید بن سعید قال حدثنا مروان الفزاری عن ابی مالک سعد بن طارق عن ابیه رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من قال لا اله الا الله وکفر بما یعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه علی الله وبالجملة فله المؤلفات الجلیلة سیما صحیحه الذی امتن الله به علی المسلمین وابقی له به الذکر الجمیل والثناء الجلیل الی یوم الدین فان من تامل ما اودعه فی اسانیده وحسن سیاقه وانواع الورع التام والتحری فی الروایة وتلخیص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا یسبق وفارس لا یلحق قال النووی صنف مسلم فی علم الحدیث کتبا کثیرة منها هذا الکتاب الصحیح وهو فی نهایة الشهرة وهو متواتر عنه من حیث الجملة فالعلم القطعی حاصل بانه تصنیف مسلم ومن حیث الروایة بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهی کونه اسهل متنا واحسن سیاقا من حیث ان جعل لکل حدیث موضعا واحدا یلیق به جمع فیه طرقه التی ارتضاها فاختار ذکرها واورد فیه اسانیده المتعددة والفاظه المختلفة فیسهل علی الطالب النظر فی وجوهه واستثمارها ویحصل له الثقة بجمیع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاری انتهی ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن علی الدیبع الیمنی الشافعی فی قوله

نظم

ان صحیح مسلم یا قاری	بحر علم ماله مجاری
الا من مکررا البخاری	سلسال ماسلسل من حدیثه

قال ابن الصلاح شرط مسلم فی صحیحه ان یکون الحدیث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الی منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السیوطی فی الدیباج والمراد الثقة عنده وان کان غیر ثقة عند غیره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرین شیخا لم یخرج لهم البخاری کما اخرج البخاری لاربعمائة واربعة وثلثین شیخا لم یخرج لهم مسلم انتهی فکم من حدیث صحیح علی شرط مسلم ولیس بصحیح علی شرط البخاری لکون الرواة عنده ممن اجتمعت فیهم الشروط المعتبرة ولم یثبت عند البخاری ذلک ثم انه سلک فی کتابه طریقة حسنة بحیث فضل بسببها علی صحیح البخاری وذلک انه یجمع المتون کلها بطرقها فی موضع واحد ولا یفرقها فی الابواب ویسوقها تامة ولا یقطعها فی التراجم ویحافظ علی الاتیان بلفظها ولا یروی بالمعنی حتی اذا خالف راوٍ فی لفظة فرواها بلفظ اخر اراد ان یبینه وکذا اذا قال وحدثنا وقال اخبرنا ولم یخلط معها شیئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتی ولا الابواب والتراجم کل ذلک حرصا علی ان لا یدخل فی الحدیث غیره فلیس فیه بعد المقدمة الا الحدیث کذا فی الدیباج قال ابن الصلاح جمیع ما حکم مسلم بصحته فی هذا الکتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظری حاصل بصحته فی نفس الامر وهکذا ما حکم البخاری بصحته وذلک لان الامة تلقت ذلک بالقبول سوی من لا یعتد بخلافه ووفاقه فی الاجماع قال امام الحرمین لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما فی کتابی البخاری ومسلم مما حکما بصحته من قول النبی صلی الله علیه وسلم لما لزمته الطلاق

ولا حجة له لاجماع علماء المسلمين على صحتها وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق قال السيوطي في الديباج واما قول مسلم في الصلاة من صحيحي هذا ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا عليه مع انه فيه احاديث كثيرة مختلف في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده فيه مشروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعهما في بعضها عند بعضهم او مما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسنادها وعلتها خرجها اجازها هو لا عن هذا الشرط او بسبب آخر منتفٍ وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلم يترك الباقي قال الشيخ اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث صوابها دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما المقصود في عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخة من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم اراد وا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك ذلك ولهذا اتخذ النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق فليس فيه منه سوى موضعين ومواضع اخر نزرة جدا اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقته ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتعمقه في هذا الشأن وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدي اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يقيد بالتقليد وعندي انه اتى بمطبقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المثبتين فحال حلول المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل تمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر وسار صيته في الافاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث، **تنبيه** صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو فهذه الكتب المخرجة تلحق بصحيح مسلم في ان لها اسمه الصحيح وان لم تلحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة القاط صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم رووها باسانيد اخر فيقع في بعضها تفاوت حسن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وتخريج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو مقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست ثمانين ومائتين ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة روى فيه عن يونس بن الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاركي الفقيه الشافعي المروزي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد البرابجوزني ثم النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربعمائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل في جزء العلل منه استدراك كثيرة على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجبت عن ذلك والكثير انتهى لصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين او ثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات المملات ولكون ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطه فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على المتوسط واحرص على ترك الاطالات انتهى وذكر في مقدمته فصولا متتابعات هي بحيد التحقيقات كالتتمات وقد طبع مرتين في الهند من ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمد على انطباع صحيح مسلم وشرحه اي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم فيما ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره القاري ولعمري ما قيل **شعر**

عليم بأسرار الاحاديث كلها ... فلولاه ما يدري الصحيح من الحسن

كتاب الترمذي رياض علوم ... جلت ازهاره زهر النجوم

بألفاظ اقيمت كالرسوم ... واعلاها الصحاح وقد انارت

ومن حسن يليها او غريب ... وقد بان الصحيح من السقيم

معاملة لارباب العلوم ... وطرزه بآثار صحاح

من العلماء والفقهاء قدما ... واهل الفضل والنجم القويم

تفنن فيه ارباب العلوم ... ويقتبسون منه نفيس علم

كتبناه رويناه لنروي ... من التسنيم في دار النعيم

فادرك كل معنى مستقيم ... جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**

به الآثار واضحة ابنت ... ابا عيسى على الفضل الكريم

نجوما للخصوص وللعموم ... فعلله ابو عيسى مبينا

تخيرها اولوا النظر السليم ... فجاء كتابه علقا نفيسا

يفيد نفوسهم اسنى الرسوم ... وغاص الفكر في بحر المعاني

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء الحاذق وقال الاصمعي الاحوذي الشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الحاء وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى بدون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما شرحه الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن التقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد اختصره في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع للمجد الدين محمد بن عقيل اليماني الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وتسعمائة ومختصر الجامع ايضا للمجد الدين محمد بن سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالي الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

المطلع الخاص علی صحیح مسلم بن الحجاج وهو بالفارسیة لا یخلو عن فائدة تزیدة وشرحوه بالفارسیة بعض العلماء عن ابی الاشیخ عبد الحق المحدث الدهلوی

الفصل الرابع فی ذکر الجامع الصحیح للامام الحافظ ابی عیسی محمد بن عیسی البوغی الترمذی

قال فی اوله جامع ابواب الطهارة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغیر طهور حدثنا قتیبة بن سعید قال ثنا ابو عوانة عن سماک بن حرب حدثنا هناد قال حدثنا وکیع عن اسرائیل عن سماک عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لا تقبل صلوة بغیر طهور ولا صدقة من غلول قال هناد فی حدیثه الا بطهور قال ابو عیسی هذا الحدیث اصح شیء فی هذا الباب واحسن انتهی وله ثلاثی واحد حدثنا اسمعیل بن موسی قال حدثنا عمر بن شاکر عن انس بن مالک رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یاتی علی الناس زمان الصابر منهم علی دینه کالقابض علی الجمر انتهی وبالجملة مهموث الکتب الستة قال الترمذی صنفت هذا الکتاب فعرضته علی علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن کان فی بیته فکانما النبی فی بیته یتکلم وقد اشتهر بالنسبة الی مؤلفه فیقال جامع الترمذی ویقال له السنن ایضا والاول اکثر قال ابن الاثیر وکتابه هذا احسن الکتب واکثرها فائدة واحسنها ترتیبا واقلها تکرارا وفیه ما لیس فی غیره من ذکر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبیین انواع الحدیث والحسن والغریب وقال فی بستان المحدثین تصانیف الترمذی کثیرة واحسنها هذا الجامع الصحیح بل هو من بعض الوجوه والحیثیات احسن من جمیع کتب الحدیث الاول من جهة حسن الترتیب وعدم التکرار والثانی من جهة ذکر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لکل احد من اهل المذاهب والثالث من جهة بیان انواع الحدیث من الصحیح والحسن والضعیف والغریب والمعلل بالعلل والرابع من جهة بیان اسماء الرواة والقابهم وکناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفی آخر الجامع المذکور کتاب العلل وفیه من الفوائد الحسنة ما لا یخفی علی الفطن ولهذا قالوا هو کاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعیل الهروی هو عندی انفع من صحیحی البخاری ومسلم لان کل احد یصل للفائدة منه وهما لا یصل الیها منهما الا العالم المتبحر قال الترمذی جمیع ما فی هذا الکتاب من الحدیث هو معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حدیثین حدیث ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم جمع بین الظهر والعصر بالمدینة والمغرب والعشاء من غیر خوف ولا سفر ولا مطر حدیث انه صلی الله علیه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فی الرابعة فاقتلوه انتهی قال الباجوری فی حاشیة الشمائل للترمذی وناهیک بجامعه الصحیح الجامع للفوائد الحدیثیة والفقهیة والمذاهب السلفیة والخلفیة فهو کاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل فی الصحیح ولا یضر فقد حکم بالحسن مع وجود الانقطاع فی احادیث رسنده وحسن فیها ما انفرد روایته به کما صرح به هو فانه یورد الحدیث ثم یقول عقبه انه حسن غریب او صحیح غریب لا نعرفه الا من هذا الوجه لکنه اجیب بانه اصطلاح جدید ولا مشاحة فی الاصطلاح انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی من عادة الترمذی ان یقول فی جامعه حدیث حسن صحیح حدیث غریب حسن حدیث حسن غریب صحیح ولا شبهة فی جواز اجتماع الحسن والصحة بان یکون حسنا لذاته وصحیحا لغیره وکذلک فی اجتماع الغرابة والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فیستشکلونه بان الترمذی اعتبر فی الحسن تعدد الطرق فکیف یکون غریبا ویجیبون بان اعتبار تعدد الطرق فی الحسن لیس علی الاطلاق بل فی قسم منه وحیث حکم باجتماع الحسن والغرابة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم وابي داود ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره القاري ونعم ما قيل **شعر**

عليم بأسرار الاحاديث كلها ... فقولا له ما يدري الصحيح من الحسن

كتاب الترمذي رياض علوم ... جلت ازهاره زهر النجوم

بالفاظ اقيمت كالرسوم ... واعلاها الصحاح وقد انارت

ومن حسن يليها او غريب ... وقد بان الصحيح من السقيم

معاملة لارباب العلوم ... وطرزه بآثار صحاح

من العلماء والفقهاء قدما ... واهل الفضل والنجم القويم

تفنن فيه ارباب العلوم ... ويقتبسون منه نفيس علم

كتبناه رويناه لنروي ... من التسنيم في دار النعيم

فادرك كل معنى مستقيم ... جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**

به الآثار واضحة ابنت ... نجوما للخصوص وللعموم

فعللها ابو عيسى مبينا ... تخيرها اولوا النظر السليم

فجاء كتابه علقا نفيسا ... يفيد نفوسهم اسنى الرسوم

وغاص الفكر في بحر المعاني ... ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء الحاذق وقال الاصمعي الاحوذي الشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما شرحه الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد حصر في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقبول وله مختصرات منها مختصر الجامع لبدر الدين محمد بن عقيل اليماني الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ومختصر الجامع لعز الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالي الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس في ذكر السنن لابي داود وسليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وله

باب التخلي عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني ابن عمرو عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابن السلام بن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان سماه مسلم وكان في السماط فلما رآه عبيد الله قال ان محمدكم هذا الدحداح فقمهما الشيخ فقال ما كنت احسب اني ابقى في قوم يعيرون بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين ثم قال انما بعثت اليك لاسئلك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة نعم لا مرة ولا اثنتين ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت واضمنته وجمعت في كتابي هذا اربعة الاف حديث وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه الرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا في مفاتيح الدجى شرح مصابيح الهدى قال الشاه عبد العزيز الدهلوي ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة ومشهوراتها لا تبقى حاجة الى مجتهد ومرشد في جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفي لتصحيح العبادات والثاني لمحافظتها ووقاية العلم العزيز والثالث لمراعاة حقوق الجيران وكالاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذي يحصل باختلاف العلماء واختلاف الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الرجل العاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكي في طبقاته وهي من دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذي انتهى وروى الحافظ ابو طاهر السلفي بسنده الى حسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول من اراد ان يتمسك بالسنن فليقرأ سنن ابي داود وروى عن يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى وعماده سنن ابي داود وقال ابن الاعرابي ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين ولهذا امتلوا في كتب الاصول ببضاعة الاجتهاد في علم الحديث بسنن ابي داود وهو اول من جمع كتاب السنن قديما عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابي داود وكتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابي داود والجوامع والمسانيد ونحوها فجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لابی داود كذلك جعل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابی لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم كتاب ابی داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم قال الخطابی وهذا كما قال لاشك فيه فقد جمع فی كتابه هذا من الحديث فی اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدم ما سبقه اليه ولا متاخر الحقه فيه قال النووی فی القطعة التی كتبها من شرح سنن ابی داود ينبغی للمشاغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن ابی داود بمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام التی يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربی لما صنف ابوداود كتاب السنن الين لابی داود الحديد انشد الحافظ ابو طاهر السلفی رح

نظم

لان الحديث وعلمه بكماله ... لابی سليمان احمد بن محمد
لابی سليمان احمد بن محمد ... مثل الذی لان الحديد وسبكه
لبنی اهل زمانه داود ... اولی كتاب لذی فقه وذی نظر
ومن يكون من الاوزار فی وزر ... تاليفه فائق كالضوء فی القمر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع ... فليس يوجد فی الدنيا اصح ولا
اقوى من السنة الغراء والاثر ... قول الصحابة اهل العلم والبصر
يرويه عن ثقة عن مثله ثقة ... وكان فی نفسه فيما احق ولا
اشك فيه اماما عالی الخطر ... ومن روى ذاك من اهل ومن ذكر
محققا صادقا فيما يحدث به ... والصدق للمرء فی الدارين منقبة
ما فوقها ابدا فخر لمفتخر ... وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة الحافظ ان شرط لنبی داود

والنسائی احاديث اقوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع والارسال وقال الخطابی كتاب ابی داود جامع لنوعی الصحيح والحسن واما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب ابی داود خلا منها برئ من جملة وجهها ويحكى عنه انه قال ما ذكرت فی كتابی حديثا اجتمع الناس على تركه وقال فی رسالته الى اهل مكة المكرمة انكم سالتمونی ان اذكر لكم الاحاديث التی فی كتاب السنن اهی اصح ما عرفت فی الباب وقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روی من وجهين احدهما اقوى اسنادا والاخر صاحبه اقدم فی الحفظ فربما كتبت ذلك واذا عدت الحديث فی الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الطويل لا فی لكتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوری ومالك والاوزاعی حتى جاء الشافعی فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل فی القوة وليس فی كتاب السنن الذی صنفته عن رجل متروك الحديث شيء واذا كان فيه حديث منكر بينته انه منكر وليس على نحوه فی الباب غيره وما كان فی كتابی من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكر فيه شيئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلاما مستخرجا
من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب
من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وفهم رسمه علم مقدار ما اهذه المسائل سفيان الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث صحاح
ويجب ان يكتب الرجل من هذه الكتب من اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب بعضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع
الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس
والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث
غريب وحديث من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل
الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت
الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومتواتر اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم
عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن المقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع
ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن
للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته باخرة وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك
علي فربما تركت الحديث اذا لم افقهه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذا لانه ضرر على العامة
ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيون الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه
السنن ثمانية عشر جزءا مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها
ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة الاف
حديث وثماني مائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن اجل ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما
يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الايمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون
لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه
متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما روى عن ابن جريج
قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح لهم
وانما تركنا ذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك
حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد
وفضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة الاف وثمانمائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح في الزهد
والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب
عن ابي داود ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

الفصل السابع فی ذکر سنن ابن ماجة

لابی عبد الله بن یزید بن ماجة القزوینی الحافظ المتوفی سنة ثلث وسبعین ومائتین وهی السادسة من الکتب الستة عند البعض قال ابن ماجة فی باب اتباع سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو اول السنن حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال حدثنا شریک عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما امرتکم به فخذوه وما نهیتکم عنه فانتهوا ومن ثلاثیاته حدثنا جبارة قال حدثنا کثیر قال سمعت انس بن مالک رضی الله عنه یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من احب ان یکثر خیر بیته فلیتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی کتابه واحد من الکتب الاسلامیة التی یقال له الاصول الستة والکتب الستة والصحاح الستة قلت والامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة یرادون به روایة هذه الرجال الستة فی تلک الکتب الستة واذا قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غیر البخاری ومسلم وله عدة احادیث ثلاثیات اورد ها فی سننه انتهی وهذه الثلاثیات من طریق جبارة المفلس وله حدیث فی فضل قزوین منکر بل موضوع وهذا طعنوا فیه وفی کتابه وواضعه رجل اسمه میسرة قال ابن ماجة عرضت هذه السنن علی ابی زرعة فنظر فیه وقال اظن ان وقع هذا فی ایدی الناس تعطلت هذه الجوامع او اکثرها ثم قال لعله لا یکون فیه تمام ثلثین حدیثا صحاحا فی اسناد ضعیف وجملة ما فی سننه اربعة الاف حدیث وعدة کتبها اثنان وثلثون کتابا وابوابها خمس مائة والف باب فی الواقع انه فیه من حسن الترتیب وسرد الاحادیث بالاختصار من غیر تکرار لیس فی احد من الکتب قد شهد ابو زرعة علی صحته قال ابن الاثیر کتابه کتاب مفید قوی النفع فی الفقه لکن فیه احادیث ضعیفة جدا بل منکرة حتی نقل عن الحافظ المزی ان الغالب فیما تفرد به الضعف ولذا لم یضفه غیر واحد الی الخمسة بل جعلوا السادس السیوطا قال الحافظ ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الی الستة الفضل بن طاهر حیث ادرجه معها فی اطرافه وکذا فی شروط الایمة الستة ثم الحافظ عبد الغنی فی کتاب الاکمال فی اسماء الرجال الذی هذبه الحافظ المزی وقدمه علی السوطا لکثرة زوائده انتهی وان شئت الحق الصریح فالسوطا مقدم علی الکل قال صاحب کشف الظنون شرح قطعة منها فی خمس مجلدات الحافظ علاء الدین مغلطای بن قلیج المتوفی سنة اثنتین وستین وسبع مائة وجلال الدین السیوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة تمام ما سماه مصباح الزجاجة علی سنن ابن ماجة اوله الحمد لله ذی الجلال والاکرام وشرحها الحافظ برهان الدین ابراهیم بن محمد الحلبی سبط ابن العجمی المتوفی سنة احدی واربعین وثمانمائة وشرحها الشیخ کمال الدین بن موسی الدمیری الشافعی المتوفی سنة ثمان وثمانمائة فی نحو خمس مجلدات سماه الدیباجة مات قبل تحریره وشرح الشیخ سراج الدین عمر بن علی بن الملقن الشافعی المتوفی سنة اربع وثمانمائة زوائده علی الخمسة اعنی الصحیحین وابی داود والترمذی والنسائی فی ثمان مجلدات سماه ما تمس الیه الحاجة علی سنن ابن ماجة والحق فی خطبته بیان من وافقه من باقی الایمة الستة مع ضبط المشکل من الاسماء والکنی وما یحتاج الیه من الغرائب مما لم یوافق الباقین ابتدأه فی ذی القعدة سنة ثمانمائة وفرغ فی شوال من السنة التی تلیها وشرحه الشیخ ابو الحسن السندی بن عبد الهادی المدنی المتوفی سنة تسع وثلثین ومائة والف وهو شرح لطیف بالقول انتهی وشرحه

الشیخ الصالح التقی عبد الغنی بن الشیخ ابی سعید المجددی الدهلوی ذیل المدینة المنورة علی صاحبها الصلوة والتحیة صلاة وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع فی الهند علی هوامش السنن المذکورة اوله الحمد لله نحمده ونستعینه الخ

الفصل الثامن فی ذکر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفی سنة احدی واربعین ومائتین یشتمل علی ثلثین الف حدیث فی اربعة وعشرین مجلدا وهو فی تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصریة وهو کتاب جلیل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فیه ما ینوف عن ثلثمائة حدیث ثلاثیة الاسناد قال الامام فی مسند ابی بکر الصدیق رضی الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمیر قال انا اسمعیل یعنی ابن ابی خالد عن قیس قال قام ابو بکر رضی الله عنه فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس انکم تقرؤن هذه الآیة یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلَیْکُمْ أَنْفُسَکُمْ لَا یَضُرُّکُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَیْتُمْ وانا سمعنا رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الناس اذا رأوا المنکر فلم یغیروه اوشک ان یعمهم الله بعقابه ومن ثلاثیاته حدثنا سفیان زید بن اسلم سمع ابن عمر ابنه عبد الله بن واقد یا بنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا ینظر الله عز وجل الی من جر ازاره خیلاء انتهی الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فیه من الحدیث ما لم یتفق لغیره ذکروا ان احمد بن حنبل شرط فیه ان لا یخرج الا حدیثا صحیحا عنده قال ابو موسی المدینی لکن یقال ان فیه احادیث موضوعة کما ذکره البقاعی وزوائده لولده عبد الله قال المولی عبد العزیز الدهلوی فی بستان المحدثین مسند الامام احمد وان کان من تصنیف هذا الامام العالی المقام لکن فیه زیادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابی بکر القطیعی الراوی له من ولده وهو مشتمل علی ثمانیة عشر مسندا اولا مسند العشرة المبشرة الثانی مسند اهل البیت النبوی الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاصی وابی رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابی هریرة التاسع مسند انس بن مالک خادم رسول الله صلی الله علیه وسلم العاشر مسند ابی سعید الخدری الحادی عشر مسند جابر بن عبد الله الانصاری الثانی عشر مسند المکیین الثالث عشر مسند المدنیین الرابع عشر مسند الکوفیین الخامس عشر مسند البصریین السادس عشر مسند الشامیین السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عایشة مع مسند النسوة الاخری وهذا المسند کله منقسم علی اثنین وسبعین ومائة جزء وصاحب تجزیته حسن بن علی الراوی له من القطیعی وکان الامام احمد جمعه علی طریق البیاض ولم یهذبه ولم یرتبه حتی رتبه بعده ولده عبد الله لکن اخطأ فیه کثیرا حیث ادخل المسندین فی الشامیین وبالعکس کما نبه علیه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثی اصفهان علی الابواب وما رئیت تلک النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدین بن زریق علی الابواب وقد فقدت هذه النسخة ایضا فی حادثة تیمور بدمشق ثم اعتنی بترتیبه الحافظ ابو بکر بن محب الدین فرتبه علی حروف المعجم وهو فی اسماء المقلین خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهیثمی زوائده علی الصحاح الستة ورتبها علی الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد یشتمل علی ثلثین الف حدیث ومع زیادات ولده علی اربعین الف حدیث

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم فهم ان انت ساءلت حذاق ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده
كفاه الان السعادة ارزاق قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس فى الفقه والحديث
وكفاه فخرا ان الشافعى من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى كان ثقة مامونا ورعا فقيها محدثا حجة من تبع التابعين
قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعى ويحيى
بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراى واقتى معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه مامات حتى يجيئ
ويستفتينى وقال ابن وهب سمعت منادى ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وفى
تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعى ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومى
وعبد العزيز بن ابى حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسى وعبد الله بن مسلمة القعنبى وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ
البخارى ومسلم وابى داود والترمذى واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ايمة الحديث وروى الترمذى
فى جامعه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس
باكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق
وسفين بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوما عن ربيعة الراى بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه
فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذى يحدث عنك مالك
قال نعم فقيل له فكيف حظى بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم
قال يحيى بن سعيد ما فى القوم اصح حديث من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن
على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعى لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز
وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم واشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضى فى المجالس الحنفية فنظم

اذا قيل من نجم الحديث واهله	اشاروا اولوا الالباب يعنون مالكا	اليه تناهى علم دين محمد
فوطأ فيه للرواة المسالكا	ونظم بالتصنيف اسبل نثره	واوضح ما لولاه قد كان حالكا
واحيى دروس العلم شرقا ومغربا	تقدم فى تلك المسالك سالكا	وقد جاء فى الآثار من ذاك شاهد
على انه فى العلم حصن حصين	فمن كان ذا طعن على علم مالك	ولم يقتبس من نوره كان هالكا

قال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى ابا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما قلت على
الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك
الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقياس ويلك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس
والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اى شئ تقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته

عقرب ست عشرة مرة فهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه لان ذلك لا يقضي حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب ما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برأي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالرأي او كما قال ذكره ابن خلكان وفي احياء علوم الدين للغزالي واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظروا الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى في تعظيم علم الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احببت ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احببت ان اقهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان هابا للبصر

اهل السدة فيه منظم	يدع الجواب فلا يراجع هيبة		والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان		انتهى ونشبههما المولى عبد العزيز

الدهلوي الى سفيان الثوري والله اعلم قال في الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الحلال في الدين ليس بشيء ويدل عليه قول الشافعي اني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وما احد من علي من مالك وروى ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث فى طلاق المكره ثم وشى عليه من ليس له قدر فى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا فى حديثه ولا يكذب الا متمم بعقله ولم تصبه مع الهرم آفة ولا خرف وأما زهده فى الدنيا فيدل عليه ما روى ان المهدى امير المومنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا ولكن احدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول لنسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد التشخوص قال لمالك ينبغى ان تخرج معنا قال عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال ما حمل الناس على الموطا فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لختلاف امتى رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هى ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعنى انك انما كلفتنى مفارقة المدينة لما اصطنعته الى فلا اوثر الدنيا على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك فى الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لا انتشار علمه واصحابه كان يفرقها فى وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام فى ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روى عن الشافعى انه قال رأيت على باب مالك كراعا من اهل خراسان وبغال مصر ما رايت احسن منها فقلت لمالك ما احسن فقال هو هدية منى اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال انى استحيى من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبى الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روى عنه انه قال دخلت على هارون الرشيد فقال لى يا ابا عبد الله ينبغى ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله الامير ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه اعز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتى فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا من الناس انتهى وقال صاحب بستان المحدثين فى ترجمته وكان يفتى سبعة اذا اهمه امر وقال اشهب وكان اخا اعتم سدل عمامته بين كتفيه اى ارسل واخطر فرسها الذى يقال لها العلاقة لانها تحت الحنك فى كان اخا اكحل يلزم بيته ولا يخرج ويرى الاكحال كلها الا من علة ومرض وكان خاتمه من فضة وفصه استوفقه حسبنا الله ونعم الوكيل فسأله مطرف ان اختيار هذا النقش قال سمعت الله يقول فى حق المؤمنين فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميرى ونصب عينى وكان مكتوبا على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وداري هذه جنتي فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان يجرى هذا على لسانى وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وكان مجلسه من مسجد النبى صلى الله عليه وسلم مجلس امير المومنين عمر رضى الله عنه وقال ما جالست مدة عمرى سليما ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس فى زمرة العلماء فضيلة احسن منه فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه فى حضيض التقليد ولو سكره احدا كلا وشاربا

لانه كان لا ياكل ولا يشرب الا فى الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان فى مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع الاهل والولد والخدم والحشم وكان يتاسى فى ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان فى غاية الحرص فى طلب العلم حتى قلم سقف بيته فى بدء امره وباع خشبه فى امر الكتاب ثم فتحت عليه الفتوح العظيمة وكان تام الحفظ قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت فى زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا التفترق يدها عنها ولما عجزوا عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندى ان تضربوا الغسالة حد القذف فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام وريا سته فى اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدى الف حديث وقال الدارقطنى لم يتفق لاحد ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان فى باب سكنى المعتدة عن مالك بن انس والاخر ابو حذافة السهمى تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات الزهرى سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين ونيف قلت رواية الزهرى عن مالك من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب فى هذا الباب وتفاوت الراويين عن شيخ واحد هذا القدر فى الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له فى عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ ابن حجر فى شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه فى ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان تفاوت هذا المقدار تحصل فى صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ احد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق فى زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء المدينة وابجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور فى القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى بن بكير انه سمع الموطا من مالك فى مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة فى اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الغائط فى حال الحرم مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة قال بشر الحافى من زينة الدنيا وتعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعنى بلغت الهبة الامام وشوكته مبلغا يعد تلمذه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من مسائل الاخرة واصول الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت **شعر**

وخير امور الدين ما كان سنة	وشر الامور المحدثات البدائع	ومن كلامه لا ينبغى للعالم ان يتكلم

بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا فى الحديث عمل علماء المدينة الموطات على متوالته فقيل لمالك قد شاركك الناس فى مثل هذا التصنيف فلم تكلف هذا القدر نفسك

قال ايتوني بها فنظرها فلما نظر فيها قال عسى ان يعلموا اي عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يسبق لموطأت الاخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطأ ابن ابي ذيب واما موطأ مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء في ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن فراهم المروزي وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لي شك وشبهة في الخاطر في امر من امور الدين فعمن اتحققه قال ما اشكل عليك فاسئله عن مالك بن انس وروي ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالي الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في النوم فرايته جالسا في المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرويا بظهور العلم النبوي اولا في مالك ثم بواسطته في الاخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبي المصري استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقلت نحن مختلفون في مالك وليث ايهم اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سريري ففهمت المراد به انه وارث علمي وروي عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسي وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول في القرآن اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك في هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روي عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثير من هذا السوال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروي عن ابي عروبة وهو من اولاد الزبير رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الاية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم حتى بلغ الى ليغيظ بهم الكفار ثم قال من كان في باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوالهم فهو داخل في هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب في المدينة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحيي من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

الفصل الثاني

الامام حافظ الاسلام خاتمة الحجة بذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية الزراع المجوسي وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان المجوسي والي بخارا فنسب اليه

نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو
المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على
شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة
اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ
الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في
تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد
بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم
في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الى نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم الجمعة
بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين
ومائة بخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه وهو صغير
فنشأ يتيما في حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى
واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام
في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر
محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث في الكتب لي عشر سنين او
اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان
عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان
عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني
واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت
في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي
احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث
قال ولما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير
اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني
كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب لما عين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد
بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري اذ ذاك
نحو من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي
سبعين الف حديث سردا وروى انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد
بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل واخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا فراجعه ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال اترون اني اختلف هذا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قال وكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوا على نفسه ويجلسوا في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال محمد بن ابي حاتم سمعت ابن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا وفي ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القوسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال ما دخلت في شيء فسألوني ان املي عليهم الا املوا علي كل من كتبت عنه فاملي ثلاثة الف حديث عن الف شيخ وقال تذاكرت يوما في اصحاب النسر فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس وقال ما راقبة عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت بالازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس يوما فاجتمع الناس من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة هو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فاقر الناس له

بالحفظ وإذ عنوا به أبو الفضل فقال الحافظ أبو محمد رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسماء والعلل والبخاري يجيبه كأنه يقرأ من تأليفه فإنهما سارت مسير الشمس وطارت في الدنيا فما ظنك بفضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس وأجلها وأعظمها الجامع الصحيح ومنها الأدب المفرد ويروي عنه أحمد بن محمد الجليل بالجيم البزار ومنها بر الوالدين ويروي عنه محمد بن دلويه الوراق ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام في الليالي المقمرة ويروي عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد بن سهل السنوي وغيرهما ومنها التاريخ الأوسط ويروي عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويروي عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر ومنها خلق أفعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي ويروي عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد الفربري أيضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والإجازة قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري وكتاب الأشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره وراقة وأسامي الصحابة ذكره أبو القاسم بن منده وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل عنه أبو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوجدان لكل موجود ليس له إلا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الإرشاد وأن مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره أبو القاسم بن منده أيضا وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن أبي محمد بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم أبو أحمد ونقل منه كتاب الفوائد ذكره الترمذي في أثناء كتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما أخرجه الحاكم في تاريخه **نظم**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع	فعسى أن يكون موتك بغته
ذهبت نفسه الصحيحة قلته	كم صحيح رأيت من غير سقم
ان عشت تفجع بالأحبة كلهم	وفناء النفس لا أبالك أفجع

شعر ولما نعى إليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ أنشد

وأما ثناء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بأنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد له بها الموافق والمخالف وأقر بحقيقتها المعادي والمسالف وكان لقبه في المحدثين أمير المؤمنين في الحديث وناصر الأحاديث النبوية وناشر المواريث المحمدية قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري إمام المسلمين وقدوة المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين قال وقد ذكره أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وأبي ثور والكرابيسي قال ثم عن الشافعي في صحيحه لأنه أدرك أقرانه والشافعي مات بمكة ولا فلا يرويه نازلا انتهى نعم ذكره البخاري في صحيحه في موضعين في الزكوة وفي تفسير الحرابا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان إمام الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه وقال قتيبة بن سعيد

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رايت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة وقال ايضا لو كان في الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند والبخاري ببخارا قال علي بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم واتمهم قال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي ما رايت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة قال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي على وجه الارض وقال مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضل بعضهم في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجاء بن مرجا فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رايت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما رايت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما من علماء مصر يقولون ما احتجنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي حسبك بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الآملي لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان في غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا دار الفناء والرغبة في العقبى دار البقاء وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال الجوان اتقى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر وسكتوا عنه كقوله كما يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الآخرة فقلت يا اباعبد الله ان بعض الناس ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال انما رويناه لك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من مرحلتين او ثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله عامة علماء نيسابور فدخلها ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها حتى لم يبق مذكور الا وقد تأخر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتاطف معه ويسئله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لو

قال لم انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضرني في مسجدي او داري فان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذرا عند الله يوم القيمة اني لا اكتم العلم وسأله ان يعقد لاولاده لا يحضر غيرهم فامتنع من ذلك ايضا وقال لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بينهما وحشة واستعان خالد بمحدث بن ابي الورقاء وغيره من اهل العلم ببخارا عليه حتى تكلموا الى مذهبه فنفاه عن البلد وامره بالخروج عنه فدعا البخاري عليهم وكان من دعائه اللهم ارهم ما قصدوني به في انفسهم واولادهم واهاليهم وكان مجاب الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد امر الخلافة بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن ساعده الا ابتلي ببلاء شديد **شعر** لله قوم اذا حلوا المنزلة حل الرضا ويسير الجود ان ساروا

ولما خرج البخاري من بخارا كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغهم انه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله واخرون يكرهونه فاقام اياما حتى يتجلى الامر فمرض فوجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب تهيأ للركوب وليس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك بعدما فرغ من صلاته في ليلة من الليالي ثم اضطجع فقضى فسال عرق كثير لا يوصف وامسكت منه العرق حتى دخل في اكفانه قال بعضهم في ولادته وعمره ووفاته **نظم** كان البخاري حافظا ومحدثا جمع الصحيح مكمل المحرير

ميلاده صدق ومدة عمره فيها حميد وانقضى في نور

روي انه ضحى ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة الا ثلثة عشر يوما وكان اوصى ان يكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي عليه ووضع في حفرته نثر من تراب قبره الى تحته طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة ياخذون منه **شعر**

فهذا الشذا الا اثار رفقته معي ولست يورد انما انا تربه

وروى الخطيب البغدادي بسنده الى عبد الواحد بن ادم الطرسوسي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل فلما كان بعد اياما بلغني موته فنظرت فاذا هو في الساعة التي رايت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر امره بعد موته خرج بعض مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الربيع اليمني توفي ولم يعقب ولما ذكر اهل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب عن الحفاظ واخذ عنه الحديث خلق كثير انتهى وقال ابن خلكان لي وفيات الاعيان رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتقدمه في علم الرواية والدراية وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح انتهى وروى عن البخاري انه قال رويت الحديث عن الف وثمانمائة محدث وروى عنه خلق كثير

قيل مائة الف محرث وقد اطنب الحافظ ابو بكر الخطيب في شرحه على البخاري في ذكر حاله ومشائخه وتراجمهم فاتى بما يكفي بالاطالة والاكتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع وبالغ ولو فتحنا باب تعديد مناقبه ومآثره الحميدة لخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه لا تستقصى لخروجها عن ان تحصر وهي منقسمة على الحفظ ودرايته وامامته في التفسير والحديث وفقهه افادة وورعه وزهادته وتحقيق واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وردة بن كوشاذ قشيري نسبا النيسابوري وطنا نسبة الى قشير مصغرا قبيلة معروفة من العرب وهي نيسابور بلد بخراسان معروف بالحسن العظيمة كان احد ايمة هذا الشان وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ايمة الاقطار والبلدان والمعترف لهم بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان والمجمع عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وفقيها وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا على انه ولد بعد السبعين ومائتين فقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وتوفي عشية الاحد ودفن والحاكم يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصر اباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها في سنة ثمان وخمسين ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ايمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في رتبته فمنهم ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وخلق سواهم من الاسفار الينا والخرون لا يحصون انتهى قال الربيع كان يقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي من الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من يقيمه على البخاري ايضا فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يدخل رجلا واحدا تارة بكنية وطورا باسمه وربما رجال ان لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يقع له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تعقيد المتون في بعض الاحاديث بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان يظهر بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالرجال بحيث لا يقع تحريف في نسخة وقد راى ابو حاتم الرازي مسلما فظن انه سئل عن شيء فقال ان الله تبارك وتعالى ابى اليوم الا رحمة لي ابيض منها حيث اشاء وراى صالح ابا علي النيسابوري في المنام وسأله بما نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم له مخلفات اخرى مفيدة

جدا منها كتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثوري وكتاب اوهام المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك قيل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله فقدمت له سلة تمر فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فكان ذلك سبب موته يعني مات بسبب الاكل الكثير ولا يخلو ذلك عن غرابة رحمه الله على الكبير

الفصل الرابع ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان قال المولى عبد العزيز الدهلوي وقع لابن خلكان في تلك النسبة غلط مع كماله في علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكي بعد نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الى الاقليم المعروف متاخم بلاد الهند انتهى يعني الى سيستان وهو بين السند والهراة متصل قندهار ووقع فيه ايضا جشت وكان البست دار السلطنة هذا الملك قديما وتقول العرب في نسبته سجزي ايضا انتهى ولد سنة اثنتين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وفي الدرجة العليا من النسك والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين والثغريين وغيرهم وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف في مذهبه فقيل حنبلي وقيل شافعي وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العنبرة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنة وما رايت افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود وهذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وقدم بغداد مرارا ونزل البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واحتج به ممن صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابو حمزة الاصفهاني اخذا الحديث عن مشائخ البخاري ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي وابو علي اللولوي وخلق سواهم وكان احد كميه واسعا والاخر ضيقا فقيل له في ذلك فقال الكم الوسيع لاجزاء الكتاب والاحاجة الى سعة الاخر فانه اسرع اخذ عن القعنبي والى الوليد الطيالسي وفاق من تلامذته اربعة في المحدثين ابو بكر ولده واللولوي وابن الاعرابي وابن داسة قال ابو داود في سننه في باب صدقة الزرع من كتاب الزكوة شربت قثاء بمصر ثلثمائة عشر شبرا ورايت اسرجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على عدلين

الفصل الخامس ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين

ثالث عشر رجب بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في ستة خمس وسبعين ومائتين وبوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة مما يلي الشرق يقال لها مدينة الرجال وكان جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول بمعنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من اراها هل هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي المراد في لفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ والسُلمي نسبة الى بني سُليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد بدال ابن الضحاك وقال هو البوغي وكنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما في القاموس وهو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها في الاصل الحمرة ففي القاموس سورة الخمر حدتها كسوارها بالضم ويكره التسمية بابي عيسى لما روي ان جلاسمي بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره الرجل اكتنى به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان جلا اكتنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن يزيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابي عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتنى ابا عيسى عن يزيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر ما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانا في جلجتنا فلم تزل تكنى بابي عبد الله حتى هلك الجلجلة بجيمين بينهما لام الاولى مضطربة بالجملة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وابي داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط وري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقي الصدر الاول من المشائخ كمحمود بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد صالحة وكتابه جامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله فى هذا الباب فى من تصانيفه شمائل النبى صلى الله عليه وسلم وهو احسن الكتب المؤلفة فى هذا الباب كثير المرام من البركات وقراءته للمهمات مجربة للاكابر التقات وقد حصل لى بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنده المتصل الى مؤلفه بعشرة واسطة وهو فى نهاية العلو كما قيل ما الفخر عند الرجال الا بالسند العال وقد اشتد قاضى القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقى الشيرازى المعروف بابن الجزرى صاحب الحصن الحصين حين تم قراءته فى مجلس الشريف **نظم**

اخلاى ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه وناءت منازله
فان فاتكم ان تبصروه بعينه ... فما فاتكم بالسمع هذى شمائله

وعلى الشمائل شروح كثيرة منها شرح القسطلانى والجلال السيوطى وابن حجر المكى وعلى القارى الهروى وعبد الرؤف المناوى والشيخ سليمان الجمل وللشيخ ابراهيم المصرى الباجورى رح عليه حاشية حافلة سماها المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية وعليه شرح للفاضل القنوجى الشيخ عليم الدين القريشى سماه در الفضائل فى شرح الشمائل

الفصل السادس ابو عبد الرحمن بن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائى نسبة الى نسا بلد بخراسان وقد يقال فى نسبته نسوى بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين كان احد اعلام الدين واركان الحديث اماما اهل عصره ومقدمهم وعمدهم وقدوتهم بين اصحاب الحديث وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطنى غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث ويجرح الرواة وتعديلهم فى زمانه وكان فى غاية من الورع والتقى لا ترى انه يروى فى سننه عن الحارث بن مسكين هكذا اقرئ عليه وانا اسمع ولا يقول فى الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول فى روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه فى مجلسه ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا فى زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث وهو يسمع صوته من هناك سمع حميد بن سعدة وعمران بن موسى وهما اول من اخرج له الرباعى فى الصحيح وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلى بن حجر وعلى بن خشرم ومحمد بن بشار وابى داود السجستانى ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابى وابو القاسم الطبرانى وابو جعفر الطحاوى ومحمد بن هارون بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السنى الحافظ وكان شافعى المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعى وكان ورعا صحيحا اجتمع به جماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد البلخى وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر فى تاريخه ان النسائى قدم مصر قديما وكان اماما فى الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وبهن دارى وكان موصوفا بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر

وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في اخر عصره وخرج الى مشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال ما يرضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فمازالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيته وهو اسوء ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو صائم بين الصفا والمروة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني اما اسوء بدمشق مات بسبب ذلك الدوس هو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته عن احمد بن حنبل فقيل له لا تصنف كتابا في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين

الفصل السابع ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ والصحيح ان ماجة امه وعلى كلا القولين يكتب الالف على لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لمحمد لا لما يليه فهو مثل عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة علم مذكر اسمه في القاموس والنووي في تهذيبه الاسماء لقب والده لاحد انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان صاحب رواية سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين ورحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر ورأى الكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين وصلى عليه اخواه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمة الله تعالى

الفصل الثامن الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو ضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن جمع اصله ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عن خلائق لا يحصون قال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو اعلمهم به ويحيى بن معين وهو كتبهم له وابن ابي بكر بن شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة ما رأيت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رأيت احدا

ولد سنة ٢٠٩ قال الاودني نسبة لنمير بفتح قاف وتشديد زاي من اقاليم العجم فتحها المسلمون ايام العباسيين ١٢ ابن خلكان

اكمل منه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا فى زمانه قال عبد الله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رات عيناي مثله قيل فى العلم قال فى العلم والزهد والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود لقيت نحو مائتى رجل من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال على بن المدينى ليس فى اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربى كان الله جمع له علم الاولين والاخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعى احمد امام فى ثمان خصال امام فى الحديث امام فى الفقه امام فى القرآن امام فى اللغة امام فى السنة امام فى الزهد امام فى الورع امام فى الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت ذا رأيته خيل لى انك ان الشريعة لو مرت بين عينيه وقال على بن المدينى ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال على بن شعيب الطوسى كان احمد عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى امتى محدثون فى بنى اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا الشان لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على اختصار ان القاضى احمد بن داود احد رؤساء المعتزلة دس الى مامون القول بخلق القرآن الى ان رسخ ذلك فى قلبه واجمع رأيه فى سنة ثمانى عشرة ومائتين على الدعاء عليه وكتب له نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعى فى امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القرآن بحد السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورّى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمد على معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر موت مامون بطوس فحج به الى بغداد وكتب لمامون وصية فى تحريص الخليفة بعده على حمل الناس على خلق القرآن ولما استقر المعتصم فى الخلافة سجن احمد وضربه على يديه وكان مكثه فى السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلى عنه ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مقر على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقانى فى لحيته شعيرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الائمة منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى اخر عصره مثله فى العلم والورع توفى ضحى نهار الجمعة اثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الاخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى حربه هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابى حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغنى ان المتوكل لما امر بمسح الموضع

الذی وقف الناس فیه للصلوٰة علی الامام احمد فبلغ مقامهم الفی الف وخمس مائة الف قال العلامة ابن القیم رح فی اعلام الموقعین وکان بها ای ببغداد امام اهل السنة علی الاطلاق احمد بن حنبل الذی ملأ الارض علما وحدیثا وسنة حتی ان ائمة علم الحدیث والسنة بعده هم اتباعه الی یوم القیمة وکان رضی الله عنه شدید الکراهة لتصنیف الکتب وکان یحب تجرید الحدیث ویکره ان یکتب کلامه ویبشتد علیه جدا فعلم الله حسن نیته وقصده فکتب من کلامه وفتواه اکثر من ثلثین سفرا ومن الله سبحانه علینا باکثرها فلم یفتنا منها الا القلیل وجمع الخلال نصوصه فی الجامع الکبیر فبلغ نحو عشرین سفرا او اکثر وروی فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوة لاهل السنة علی اختلاف طبقاتهم حتی ان المخالفین لمذهبه بالاجتهاد والمقلدین لغیره لیعظمون نصوصه وفتاواه ویعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوی الصحابة ومن تامل فتاواه وفتاوی الصحابة رأی مطابقة علی کل منهما علی الاخری ورأی الجمیع کانها تخرج من مشکوٰة واحدة حتی ان الصحابة اذا اختلفوا علی قولین جاء عنه فی المسئلة روایتان وکان یخرّج علی الفتاوی الصحابیة کخری اصحابه لفتاواه ونصوصه حتی انه لیقدم فتاواهم علی الحدیث المرسل وکان فتاواه مبنیة علی خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتی بموجبه ولم یلتفت الی ما خالفه ولا من خالفه کائنا من کان الثانی ما افتی به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوی لا یعرف له مخالف منهم فیها لم یعدها الی غیرها ولم یقل ان ذلک اجماع بل من ورعه فی العبارة یقول لا اعلم شیئا یدفعه او نحو هذا الثالث اذا اختلفت الصحابة تخیر من اقوالهم ما کان اقربها الی الکتاب والسنة ولم یخرج عن اقوالهم فان لم یتبین له موافقة احد الاقوال حکی الخلاف فیها ولم یجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحدیث الضعیف اذا لم یکن فی الباب شیئ یدفعه وهو الذی رجحه علی القیاس الخامس القیاس استعمله للضرورة وکان شدید الکراهة ولمنع للافتاء بمسئلة لیس فیها اثر عن السلف انتهی ملخصا وفی وفیات الاعیان ذکر ابن الجوزی فی کتابه الذی صنفه فی اخبار بشر بن الحارث ما صورته حدث ابراهیم الحربی قال رأیت بشرا الحافی فی المنام کانه خارج من باب مسجد لصافة وفی کمه شیئ یتحرک فقلت ما فعل الله بک فقال غفر لی واکرمنی فقلت ما هذا الذی فی کمک قال قدم علینا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر علیه الدر والیاقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل یحیی بن معین واحمد بن حنبل قال ترکتهما وقد زار رب العلمین ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تاکل معهما انت قال عرف هوان الطعام علی فاباح لی النظر الی وجهه الکریم انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی فی اشعة اللمعات ما نصه بالعربیة کان احمد قدوة فی الحدیث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحیح من السقیم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعید الدارمی ما رأیت شابا احفظ منه لحدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ابو داود الجالسة مع احمد مجالسة الاخرة لم یکن شیئ یذکر من امور الدنیا فی مجلسه قیل اختار الفقر وصبر علیه سبعین سنة ولم یقبل فی تلک المدة قط شیئا من احد قال محمد بن موسی ارسل من مصر الی الحسن بن عبد العزیز ببغداد میراثه مائة الف دینار فاخذ منه ثلثمائة دینار الی احمد وقال ان هذا المال وصل الی میراثا من وجه الحلال فخذه وانفقه فی عیالک قال ما الی الیه حاجة ولم یاخذ منه شیئا

ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده انه
الغوث الاعظم والقطب الافخم الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه حامل مذهبه وتابع اقواله ولذلك ثبت ذكره فى الحنابلة
وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيفه احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الناسخ والمنسوخ
وكتاب المسند الكبير وكتاب المسند الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابى بكر الصديق
وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان وهذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد
الدينية التى يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست فى اصول المذهب وما خذه كموطا مالك فليعلم انتهى
وقد جمع فى مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزى مسنده ثلثون الفا وزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث
قال صالح بن الامام احمد حجت خمس حجة ثلث منها راجلا وانفقت فى احداهن ثلثين درهما فما رايت ابى قط اشترى
رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه الا ان يشترى بطيخة فيأكلها بخبز او عنب او تمر كثيرا ما كان يأتدم بالخل حزرت
كتبه فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه اكثر من ان تحصر ومقصودى الاشارة الى
اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو رتبتهم فى هذا العلم
فى الامة ولو فتحنا ابواب تعديد مناقبهم لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت مآثرهم الجميلة الزهر الكبار شعر

وهمت ان اصف الحمى وبروقه لكن من الاشياء ما لا يوصف

خاتمة فى ترجمتى وذكر اسانيدى للعلوم الدرسية العقلية منها والنقلية وما انا باد بهذا الواد واول مدير
لذلك الرحيق فى النادى بل عملت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسلك العلماء الثقات واتيت بجذوة من نار مرقاة
فى سبل السراة كالجلال السيوطى والشمس السخاوى وعبد الرحمن بن عيسى العمرى وازاد البلجرامى وغيرهم رضى الله عنهم
فاقول وبالله احول واصول ولا فتى الا الله تعالى خلعة العناصر والوجود وارانى بعين عنايته عالم المظاهر فى
مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين بعد الف ومائتين من هجرة
سيد ولد آدم ببلدة باس بريلى موطن جدى القريب من جهة الام شعر بلاد بها حل الزمان تمائمى
واول ارض مس جلدى ترابها ثم جئت مع امى الكريمة من بريلى الى قنوج موطن آبائى الراقين سماء العلى
والاوج وهى بلدة قديمة ذكرها الجد فى القاموس من هذا لفظه المانوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن
سبكتكين انتهى واما الهند ففتحت فى عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفى سنة اثنتين وتسعين الهجرية
وبلغت رايته المظلة على القوج سنة خمس وتسعين من حدود السند الى اقصى قنوج وكانت البلدة فى ذلك الزمان
فائقة البلدان كلها فى كل شان من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء
والاعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وعروسها
كان لم تغن بالامس ولم تطلع عليها قط الشمس شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالى والخطوب الزواجر

فسبحان الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد **شعر** وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

وبالجملة فلما طعنت في السنة السادسة من عمري لبثي والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا و ريحان حياته نضرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون وبقيت اذ ذاك في حجر والدتي يتيما فقيرا غفر الله لي ولوالدي ولمن توالدا ورحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مدارس النشو والنما وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض مسائلها واتقنت نبذة من مسائلها ميزت بها في الغث والسمين وفرقت بين السين والشين ثم نزلت ببلدة كانپور ورتعت في مروج الشهوى والحضو وقرأت هناك ما تيسر لي من رسائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرها من كتب المعاني والمباني حتى نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة المطالعة الواثقة وطبعا استلذ بالعلم والفضل وروعي تنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على الموفق الخير فجئت الاوطان وودعت الاخوان وسافرت مشمرا عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلي دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها عصا التسيار وحضرت مختبرا مدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو مخدوم الاعيان ونخبة الازمان مولاي العلامة واستاذي الفهامة غورة العلوم التي لا يدانى وليها وحضارة الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مستجمع الفضائل المجمع عليها منبع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي محمد صدر الدين خان بها در لازال بالعز والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب واستفدت منه بقية الكتب ومدة هذا الاكتساب سنتان ولولا السنتان لهلك النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضى المقصد اعطاني بخاتمه بطاقة السند عدت بها الى الوطن العوداحمد وهذه نسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية منطقها وحكمتها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اقرانه والاقران فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان انتهى ويعني بكثير من البخاري نحو خمسة اجزاء منه على طريق البحث والتحقيق دون السرد البحت في المتن وبقليل من البيضاوي سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مدظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين الدهلوي وفاق في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهى ثم تفكرت بعد ذلك في امر الفوت الذي لا بد منه لكل حي يموت وقد قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فخرجت من الوطن واعتمدت على هذا النص وصدقه طالبا للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهوله فطفت البلاد وجبت الاقطار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة **شعر** يوما بأخرى ويوما بالعقيق و ... بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء حتى انزلني سائق التقدير واقعدني قائد التدبير ببلدة بهوپال الحمراء

قاعدة الامال المحسوبة دار الحكومة رئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيكم ادام مجدها المعظم ماغرد القمري وترنم **شعر**

بلدا عارته الحمامة طوقها وكساه ريش جناحه الطاؤس فكانما الانهار فيه مدامة
وكان ساحات الديار كؤوس فاصبت فيها من الرزق ما كان مقسوما ميسورا ثم تزوجت بها وكان امر الله
قدرا مقدورا **نظم** اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي
فها انا الى ما شاء الله تعالى تزيلها لازال جمالها وجميلها وقد صحبت ههنا صاحبي ذي العلم
المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف الباذخ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوسة كرشي وعيني
في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحريري نزيل بهوپال وفقهما في الحال وقرأت
عليه في تلك الفرصة القليلة ومل من التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث ابقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة
الحمد لله الذي اجازنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد ن الذي اذهب الله به الغمة وعلى آله وصحبه الذين كشفوا
بنور احاديثهم حلك الليالي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الائمة **وبعد** فقد
قرأ علي السيد الجليل والعالم النبيل علم المآثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت
وذيت حبي في الله ربي المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن آفات الحدثان وخصه بمزيد العلم
والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدراري المضيئة شرح
الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى آخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان
ورغب لك طلب مني الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول وصول
اني قد اجزت السيد المعدوح بما قرأ علي وغيره لك من كتب الصحاح والمسانيد دواوين الاسلام المفصلة في
اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المنن في السر والعلن وان يبغض لله ويحب لله وان لا ينساني
من صالح دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القرآن العظيم
وكتب الحديث وغيرها لك عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين
وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم
عن كل ضير وهو هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين **اما بعد**
فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولى السيد ابو الحسن
القنوجي تامة عامة بحق ما تجوز لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القرآن العظيم
وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والآثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت ثبات شيوخي
وشيوخهم فصاعدا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر صفر سنة ١٢٨١ الهجرية
في مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم اني احمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الاتي ذكرها
على شيخي وثقتي بقية السلف الصالح اعتذ كار العرب العرباء سباق الغايات صاحب الآيات عمدة الخيرة زبدة المهرة

نخبة البررة ناصر السنة ماحى البدعة حاوى الكمالات الوافرة مسبحج العلوم والمبرات النافعة فى الاولى
والاخرة العارف الذكى عارضة الاحوذى اعز الاحبة فى الله واحب الاعزة فى ذات الله عين الاعيان وانسان العين
مولانا الشيخ حسين بن القاضى العلامة محسن بن محمد السبعى الانصارى لازال فضلهم كالكوثر الجارى وقد ايضا رويت عنه
بعض مسلسلات الاحاديث ومؤلفات الامام ابى العباس بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رضى الله عنهما
وقد اجازنى بجميع مروياته من مسموعاته ومقرواته كما يلوح من كتابة هذه التى كتبها الى بخطه الشريف بحمدك
يا من اذا وقف العبد ببابه دفعه واذا انقطع اليه وصله وجمعه واصلى واسلم على نبيك محمد الناقل عنك بلغوى
ولواية وعلى اله وصحبه حملة العلم ونقلة الدراية **اما بعد** فانه لقينى وقرأ على الاخ العلامة الاكمل والفهامة
المبجل صاحب الفضائل المشهورة ومحط السيادة المأثورة روح جثمان الادب شريف النسب والحسب الجامع الشرفين
السامى على الفرقدين السيد الاجل الشريف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من شجرتها صاحب الاسم
المكتوم صديق حسن بن السيد اولاد حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخارى القنوجى صحيح البخارى من اوله
الى اخره وموطا الامام مالك بكماله وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلانى وشمائل للترمذى وسنن ابى داود
كله واوليات الشيخ سعيد سنبل ومسلسلات شيخنا الشريف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسينى الحازمى
فوجدته فهما عالما ذكيا ولقيته الممعيا ورايته متبعا راغبا حفيا وطلب منى الاجازة بعد القراءة والسماع وصل سنده
بسند اهل الجد والاتباع مع انى لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن له فى السباحة يدان ولكن تحقيقا لظنه
ومرغبا به واسعافا لمطلوبه **شعر**

واذا اجزت مع القصور فاننى ارجو التشبه بالذين اجازوا

السالكين الى الحقيقة منهجا سبقوا الى غرف الجنان ففازوا

فاقول وبالله اعتصم مما يصم انى
قد اجزت السيد الامام المذكور فى كل ما يجوز لى روايته وتمكن منى درايته من تفسير وحديث واحزاب واوراد
وغير ذلك كما قرأت واخذت واجازنى بها مشائخى الاجلاء الاعلام عليهم رحمة الله العزيز العلام فاولهم شيخى
ومرشدى السيد العلامة ذو المنهج الاعدل حسن بن عبد البارى الاهدل وشيخى الشريف العلامة المحدث
محمد ناصر الحازمى الحسينى كلاهما عن شيخهما شيخ الاسلام مفتى الانام بالديار اليمنية السيد العلامة الامثل
عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المعروف فى ثبته المشهور ويروى شيخنا محمد بن ناصر بالقراءة والسماع
والاجازة عن شيخه العلامة خاتمة المحدثين بصنعاء اليمن محمد بن على بن محمد الشوكانى بسنده المشهور وباسناد الدفاتر فى
اسانيد السادة الاكابر وشيخه العلامة المحدث بصنعاء اليمن محمد بن على العمرانى عن شيخه العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن بسنده المعروف
فى ثبته المشهور وشيخه العلامة المحدث محمد عابد بن الشيخ احمد على السندى نزيل المدينة المنورة بسنده المشهور بحصر الشارد فيما حواه
اسانيد محمد عابد وشيخه العلامة محمد اسحق الدهلوى بمكة المشرفة عن شيخه مولانا عبد العزيز المحدث الدهلوى عن والده مولانا الشاه
ولى الله الدهلوى بسنده المعروف فى ثبته المشهور وشيخى شيخ الاسلام ومفتى الانام بمدينة زبيد حاله
سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان وقد اجازنى اجازة عامة بخطه الشريف واحال تفصيل ذلك

على تفصيل ثبت جده شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي والدي القاضي العلامة الفخر المسوري محمد بن يحيى بن محمد الانصاري عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن والده بسنده المذكور سابقا وعن شيخه وشيخي السيد العلامة ذي المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل عن شيخه ذي القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقا وثبت كل من المذكورين جامع لجميع صنوف العلوم من حديث وتفسير وفقه وآلاتها والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات شيخنا العلامة سعيد سنبل فاروي بها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمي وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه محمد عابد المدني عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست البيضاوي والجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمي وموطأ الامام مالك وتيسير الوصول وشمائل الترمذي الى مؤلفيها المتسلسة الان عندي لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور في كل باب اذنت له في رواية ذلك كما اجازني بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بي وبه المنهج الاعدل وجنبني واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبرة عند اهل الاثر واسأله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وان لا يألو جهدا في نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب في الله ويبغض في الله واوصيه بتقوى الله فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالاسر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهدى الى ذلك انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين قاله بلسانه وحرره بنانه العبد الفقير الحقير المحتاج الى ربه العزيز الباري حسين بن محسن بن محمد اليمني الانصاري تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه اما بعد انتهى كلامه سلمه الله تعالى وابقاه والى مدارج العلى رقاه واسبابه لهذه العلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه كما هو الظاهر ولله الحمد واما تاليفي في ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها فهي نعم العربية والفارسية والهندية ما بين مختصر منها ومطول ولي في كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكاني والجنة في مسئلة العمل بالسنة والتنقيد في حكم التقليد وقضاء الارب في مسئلة النسب وشرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطي وربيع الادب في انشاء العرب وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا اكبر مزاحك وجنان المتقين في ضبط مؤلفات المحدثين والرمح المصقول على من سب الرسول وتكميل العيون بتعاريف العلوم والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب في شرح التهذيب في النحو وبشنوايد في مسئلة الكفاءة وبرد الاكباد شرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين ترجمة الاربعين في اصول الدين للغزالي وخير القرين ترجمة حبل المتين للخواجة محمد الحنفي في الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وکشف الالتباس وقطع الاوصال ترجمة قصر الامال یتذکر الحال والمآل وغیر ذلک ویزید الله فی خلقه ما یشاء واما الکتب التی عثرت علیها وطالعتها واستفدت منها ومارستها فهی کثیرة تزید علی الالف واما المذکور ههنا الکتب التی قرأتها وحصل لی اسنادها علی الطریق المقرر عند اهل العلم دون جملة الکتب وقد رزقت بحمده سبحانه طبعا سلیما لا اعوجاج فیه وقلبا مستقیما لا ازعاج معه احب العلم واهله وعلیه جبلت وابغض الجهل وذویه ولقد خلقت حتی حصلت منه علی ذوق لا استطیع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت لم ار احدا فهم بمعنی فهمه واری انه لیس لعلماء الباطن ذوق فی امرهم لا مثله فیضیق ذرعا ان یعبروا عنه وان عبروا عابوا اهله وقد رزقنی الله تعالی محض انصاف لا مزاحمة له فی امر الدین واولانی بحت عدل لا انزعاج معه فی سلوک الشرع المبین وظنی انه لم یرزقه الا القرون الاولی اللهم الا ما شاء الله تعالی کیف وکثیرا ما یتفق لی الی الآن انی امتنع عن البسته الضروریة للانسان عند غوصی فی بحار العلوم ولدی خوضی فی منطوقها والمفهوم کما قیل فی المنظوم **نظم**

لها احادیث من ذکراک تشغلها ... عن الشراب وتلهیها عن الزاد
اذا شکت من کلال السیر راعدها ... روح القلوب فتحیی عند میعاد

وهذا الذی یعوقنی فی کل زمان عن صحبة اهل الزمان الا فی اوقات قلیلات وساعات قصیرات تعتری فیها الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت فی هذا العصر العلة وطابت العزلة فلیس فی اللقاء والحرکة هذا الان نفع ولا برکة والانقطاع اریح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرک الاخلاط والوحشة استیناس وابعد للحواس فهذا زمان السکوت وملازمة البیوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشی علی الدر **نظم**

صبرت علی بعض الاذی خوف کله ... ودافعت عن نفسی لنفسی فعزت
وجرعتها المکروه حتی تدربت ... ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت
الا رب ذل ساق للنفس عزة ... ویا رب نفس بالتذلل عزت
اذا ما مددت الکف لتمس الغنی ... الی غیر من قال اسئلونی شلت
فاصبر بجهدی ان فی الصبر عزة ... وارضی بدنیای وان هی قلت

والله تعالی اسأله ان یرزقنی شهادة فی سبیله ویجعل موتی فی بلد رسوله انه علی ذلک قدیر وبالاجابة جدیر ولیکن هذا اخر ما اردت ایراده فی هذه الرسالة علی سبیل الارتجال والعجالة وقد انتهی السواد الی البیاض واستراح الیراع المرتاض عن کتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارک سنة اثنتین وثمانین بعد المائتین والالف من هجرة من کان یری امامه والخلف صلی الله علیه وعلی اله واصحابه وتابعیهم وتابعی تابعیهم واهل الحدیث الناسجین علی منواله ما تعاقب قمران وازدهی والی غایة کماله انتهی

بسم الله

قد استتب هذا الکتاب المستطاب بعون الملک الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الامانی والامال سنة ثلث وثمانین بعد المائتین من هجرة رسول الثقلین صلی الله علیه وعلی اله واصحابه وسلم علی تعاقب الملوین فی المطبع الواقع فی کانپور صین هو والمعتنی بالطبع عن الحوادث والشرور وهو المسمی بمحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی جعل الانتساب الی الاباء دون الامهات والصلوٰة والسلام علی سیدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب الطاهرة والارحام الطیبات وعلی اٰله وصحبه الحائزین قصبات السبق فی میادین الفضل والمزایا من کل جهات ما تلیت الایات المحکمات ورُدّت الشبهات بالادلة القاطعات علی العلات **وبعد** فانه وقع الصحث مع بعض الناس فیما اذا کانت الام شریفة والاب غیر شریف هل یکون الولد شریفا تبعا لامّه او لا یکون شریفا ویُلتحق بالاب لان النسب والحسب یختص بالاباء دون الامهات کما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت فی هذه المقالة ما یتمسک له نقلا بالعجالة من الکتاب والسنة وکلام ائمة الامة الدالة علی ان الولد یتبع اباه فی النسب لا امه وما یتصل بذلک مما هنالک لیکون تذکرة لاولی الایدی والابصار وتبصرة لمن اخلصهم الله تعالی لصحبة ذکری الدار مسمیا لها **بقضاء الارب فی تحقیق مسئلة النسب هو من حجر الام والاب** فاقول وبالله حول واصول **فصل** اما الکتاب العزیز فقال تبارک وتعالی الرجال قوامون علی النساء بما فضل الله بعضهم علی بعض یعنی انما کانوا مسیطرین علیهن بسبب تفضیل بعضهم وهم الرجال علی بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمی والقوة والعز وکمال الصوم والصلوٰة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتکبیرات التشریق عند ابی حنیفة رحمه الله والشهادة فی الحدود والقصاص وتضعیف المیراث والتعصیب بهم وملک النکاح والطلاق والیهم الانتساب وهم اصحاب الحلی والعمائم کذا فی المعالم للبغوی وغیره وفی تفسیر الخازن یعنی ان الله تعالی فضل الرجال علی النساء بامور منها زیادة العقل والدین والولایة والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وغیرها والامامة لان منهم الانبیاء والخلفاء والائمة العلماء ومنها ان الرجل یتزوج باربع نسوة ولا یجوز للمرأة غیر زوج واحد ومنها ان بیده الطلاق والرجعة

والیہ الانتساب فکل ھذا یدل علی فضل الرجال علی النساء انتھی ومثلہ فی تفسیر الفخر الرازی والنسابوری وقال تعالی
ادعوھم لابائھم ای انسبوھم الیھم وخصوھم ھو اقسط عند اللہ ای الدعاء لابائھم بالغ فی العدل والصدق فی حکم اللہ
تعالی وقضائہ وقال تعالی وعلی المولود لہ ای الوالد فان الولد یولد لہ وینسب الیہ قال تعالی وجعلناکم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ای لیعرف بعضکم بعضا بحسب الانساب فلا یعتزی احد الی غیر اٰبائہ لانتفاخر وا بالاٰباء والقبائل وتدعوا
التفاوت والتفاضل فی الانساب کذا فی تفسیر البغوی ومن عینہ نقلت وفی الجلالین لتعارفوا ای یعرف بعضکم
بعضا نادا لکرخی ای فتصلوا ارحامکم وتنتسبوا لاباءکم انتھی وفی تفسیر البغوی السعدی وھو الذی خلق من الماء بشرا
فجعلہ نسبا وصھرا ای قسمہ قسمین ذوی نسب ذکورا ینتسب الیھم وذوات صھر ای اناثا یصاھرھن کقولہ فیجعل منہ
الزوجین الذکر والانثی وفی البیضاوی فجعلہ نسبا وصھرا ای قسمہ قسمین ذوی نسب الخ وفی المدارک ای ذوی
تقسیم البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان بن فلان وفلانۃ بنت فلان وذوات صھر ای
اناثا یصاھرھن وھو کقولہ فیجعل منہ الزوجین الذکر والانثی انتھی وفی تفسیر الفخر الرازی البحث الثانی انہ تعالی قسم
البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان بن فلان الخ وفی المنار قولہ تعالی وعلی المولود لہ رزقھن وکسوتھن
سیق لاثبات النفقۃ والاشارۃ الی ان النسب الی الاباء کذا فی فتاوی ابراھیم شاھ فی باب الحضانۃ

فصل واما السنۃ ففی الجامع الصحیح للبخاری عن ابی ذر رضی اللہ عنہ انہ سمع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول
لیس من رجل ادعی لغیر ابیہ وھو یعلمہ الا کفر ومن ادعی قوما لیس لہ فیھم نسب فلیتبوأ مقعدہ من النار واخرج البخاری
عن واثلۃ بن الاسقع قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان من اعظم الفراء ان یدعی الرجل الی غیر ابیہ وفیہ عن
ابی ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا ترغبوا عن اباءکم فمن رغب عن ابیہ فقد کفر وعنہ صلی اللہ علیہ وسلم
من ادعی الی غیر ابیہ وھو یعلم انہ غیر ابیہ فالجنۃ علیہ حرام رواہ الشیخان وفی الامام احمد فی مسندہ وابوداود وابن ماجۃ
عن سعد بن ابی وقاص وابی بکرۃ قال النووی ومعنی ادعی لغیر انتسب الیہ واتخذہ ابا وامر اقولہ وھو یعلم تقیید
لابد منہ فان الاثم لا یکون الا فی حق العالم بالشیء انتھی وعن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم انہ قال کفر باللہ من تبرأ من نسب وان دق رواہ البزار وعن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم کفر بامرئ ادعاء نسب لا یعرفہ او جحدہ وان دق رواہ ابن ماجۃ وقال صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ الداخل فینا
بغیر نسبنا والخارج منا بغیر سببنا ابن حجر وشواھدہ ثابتۃ منھا قولہ صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ من انتسب الی
غیر موالیہ کذا فی البدر المنیر فی غریب احادیث البشیر النذیر للشعرانی ھم وفی صحیح مسلم عن ابراھیم التیمی عن ابیہ فی حدیث طویل من ادعی الی
غیر ابیہ او انتمی الی غیر موالیہ فعلیہ لعنۃ اللہ والملائکۃ والناس اجمعین لا یقبل اللہ منہ صرفا ولا عدلا انتھی قال النووی فی شرحہ
المنتمی ھذا صریح فی غلظ تحریم انتماء الانسان الی غیر ابیہ او انتماء المعتق الی ولاء غیر موالیہ لما فیہ من کفر النعمۃ وتضییع
حقوق الارث والولاء والعقل وغیرھا مما فیہ من قطیعۃ الرحم والعقوق انتھی ویظھر من ذلک ان الام ایضا غیر الاب فیشملھا الحدیث

فصل واما کلام ائمۃ الفقہ المحققین فقال العلامۃ ابن القیم الجوزیۃ فی کتابہ اعلام الموقعین قد اتفق

لہ فی الجامع الصحیح قول من الناس من یعتقد خلافہ ویتتبع فیہ عن ابیہ ویتسب الی غیرہ وھو ظلم وعقوق لا یحبب فاعلہ بل یقبح والاسوء یتضمن علی ما ذکرہ واساءۃ موصوفہ منہ

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام في الحرية والرق وهذا هو الذي يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكون فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فلو لا ثبوت الانساب من قبل الاباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محجبات مستورات عن العيون فلا يمكن في الغالب ان تعرف عين الام لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيامة بآبائهم لا بامهاتهم قال البخاري في صحيحه باب يدعى الناس بآبائهم يوم القيامة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيامة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب القياس الفاسد دائما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال في تحفة الودود
في احكام المولود في الباب الثامن فصل والتسمية هي حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
في تسمية الولد فهي للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله والولد يتبع امه في الحرية والرق ويتبع اباه في النسب والتسمية تعريف
للنسب والمنصوب ويتبع في الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ولد لي الليلة مولود فسميته باسم ابي ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه
وفي الكنز في باب العتق والولد يتبع الام في الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال في البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوجها شهي امة انسان فاتت بولد فهو هاشمي تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما في فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر لا انتهى وفي الدر وتشرف الفرد والولد يتبع الاب في النسب لانه للتعريف والام لا تشهر
ويتبع خيرهما في الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفي ماتن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
في باب نكاح الكافر وفي الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله في الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفي الدر المختار والولد يتبع الام في الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
في كفالة الى قوله وزاد في البحر ولا في نسب حتى لو نكح هاشمية امة فولدها هاشمي كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامي قوله ولا في نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا في الشمني
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام بانا في نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا يزاد تبعية
الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر في النكاح انتهى وفي حاشية الطحطاوي على الدر قوله ولا في
نسب لا يتبع امه في نسب هذا نص صريح في ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبي حموي انتهى قلت
المراد بالشرف النسبي ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذي ليست امه شريفة لان نسبه عين نسب امه فافهم

وفى حاشية الشامى على الدر فى باب الكفاءة والحاصل انه كما لا يعتبر التفاوت فى قريش حتى ان افضلهم بنى هاشم
اكفاء لغيرهم منهم فكذا فى بقية العرب بلا استثناء ويؤخذ من هذا ان من كان امها علوية وابوها عجمى يكون العجمى
كفوا لها وانكان لها شرف ما لان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزكوة اليها فلا يعتبر التفاوت بينهما من جهة شرف الام
ولم ار من صرح بهذا انتهى ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا اى لم ار من ذكر ان التفاوت بينهما من جهة شرف الام غير معتبر
وانكان ظاهرا من سير كلامهم ان الحسب والنسب يختص بالاباء دون الامهات كما فى البدائع وفى الدر وشرح الغرر
اولاد البنات ينسبون الى آبائهم لا الى امهاتهم انتهى وعليه يدل قول القائل **شعر**

بنونا ابنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد

يعنى ان اولادنا اولادنا ينسبون الينا كاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ينسبون الينا بل الى آبائهم الاجانب كذا فى شرح شواهد ابن عقيل للعلامة عبد المنعم الجرجاوى المصرى بلفظه

فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه بخلاف غيره واولاد بنات بناته
لا يشاركون اولاد الحسنين فى الانتساب اليه وانكانوا من ذريته كذا فى شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤف
المناوى قلت وعليه يحمل قوله تعالى وعيسى الاية لان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام لا من نسبه قال
المناوى فى شرحه على حديث كل بنى انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا عصبتهم وانا ابوهم
خص التعصيب باولادها دون اخوتها ولذلك ذهب جمع الى ان ابن الشريفة غير شريف اذا لم يكن ابوه شريفا
انتهى قال السيوطى فى العجالة الزرنبية فى السلالة الزينبية اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى
يكون ابوه شريفا انتهى وفى الدر المختار فى باب الوصية للاقارب وآله اهل بيته وقبيلته التى ينسب اليها
وهو يدخل فيه كل من ينسب اليه من قبل اباته الى اقصى اب له فى الاسلام قهستانى عن الكرمانى انتهى ومثله
فى جامع الرموز بلفظه وفيه ايضا ولا يدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ينسب
لابيه لا لامه انتهى وفى الشامى قوله ولا يدخل اولاد البنات اى اذا لم يكن آباؤهم من قومه سائحانى انتهى
وفى الدر المختار ايضا وجنسه اهل بيت ابيه لان الانسان يتجنس بابيه لا بامه انتهى قال فى الشامى اى
يقول انا من جنس فلان قال فى غاية البيان لان الجنس عبارة عن المنسوب المنسوب الى الاباء انتهى طحاوى وفى الدر ايضا
وكذا اهل بيته واهل نسبه كآله وجنسه فحكمه كحكمه قال فى الشامى قوله كآله وجنسه بيان لمرجع اسم الاشارة
فى قوله وكذا اى يعنى ان اهل بيته واهل نسبه مثل آله وجنسه فى ان المراد بالكل قوم ابيه دون امه وهم قبيلته
التى ينسب اليها قال فى الهندية ولو اوصى لاهل بيته يدخل فيه من جمعه آباؤهم الى اقصى اب فى الاسلام حتى ان
الموصى لو كان علويا او عباسيا يدخل فيه كل من ينسب الى على والعباس من قبل الاب لا من ينسب من قبل الام وكذا
لو اوصى لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ينتسب الى الاب دون الام وكذا لو اوصى لجنس فلان فهو منوط بالاب وكذا
اللحمة عبارة عن الجنس وكذلك الوصية لآل فلان بمنزلة الوصية لاهل بيت فلان انتهى ملخصا من الشامى
وفى الهداية مع المتن ولو اوصى لاهل نسبه او لجنسه فالنسب عبارة عمن ينسب اليه والنسب يكون من جهة الاباء

لا وفى الجوهرة النيرة قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة وقفت على قوم من ليس منهم فليست منهم ولا يدخل ولدها فى وقفهم انتهى

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يتجنس بابيه بخلاف قرابته حيث يكون من جانب الام والاب
انتهى قوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه
دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون فى هذا اللفظ دون عشيرة الام
كذا فى البسوط ونحوه كذا فى الكفاية وفى الدر المختار ولو اوصت لسرة الجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولد امها اى ولد المرأة
لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم ابيها فحينئذ يدخل لانه من جنسها ذرر وكافى وغيرها
قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما فى اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملى نعم له مزية
فى الجملة انتهى قال فى الشامى ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام
انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا لها شمية ولا يدخل فى الوقف على الاشراف بحر عن طحطاوى انتهى وفى الشامى قوله
وبه افتى شيخنا الرملى حيث قال فى فتاواه فى باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة فى ان له شرفا ما ولذا لا ولاده
الى اخر الدهر اما اصل النسب فمختص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله
بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم
شرف الآل الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة
الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم اولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى
الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجرى عليهم الارث على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع اباه فى
النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى وردبها الحديث وهى مقصورة على ذرية الحسن الحسين
لكن مطلق الشرف الذى للآل يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا وصله
للعلامة ابن حجر المكى الشافعى اقول وانما يكون لهم شرف الآل المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الآل كما مر والمراد بالحديث ما اخرجه
ابو نعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامى بلفظه

فصل قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبى صلى الله عليه
وسلم الشرافة والسيادة ما هى ولم يقررها اصطلاح فى القرون الثلثة الاول والذى اجرى عليه صلى الله عليه وسلم
احكام الشريعة هو لفظ ذوى القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين
لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس ابوهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم
الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذى
ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف فى لفظ الولد فوظيفة الفقيه فى امثال هذه المسائل ان يقول ان كان اصطلاح

على ما كان اطلاق لفظ الشريف والسيد مكان اهل البيت وذوى القربى فبنو هاشم كلهم سادات ان كان اصطلاح
على ذلك الا ان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف
على الحسنى والحسينى فلا اولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قاله الجلال السيوطى فى رسالته العجالة الزرنبية
انه اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف
وشهرة انه فى زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسنى او الحسينى واطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب انما هى جهة الاباء ولم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
بنيه هاشم ولم يعطه سهام اهل هاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى اباهم لا الى اقوامهما
امهاتهم واليه ذهب اهل النسب واهلها لم لخرهم ولهذا يكتبون محمد الديباج فى العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن على رضى الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجماع فان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل فان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغى ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة فى العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اى رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هى بملاحظة كمالاتهم الباطنة دون النسب الظاهر
وكان اكل مرامهم من حكام اهل البيت ذوى القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بنى بنت ينسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانا ابوهما انا اليهما وعصبان يقال لهم العصبون وهذه كرامة تختص بهم وما من بعدهم وانما ورد على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا او حسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات ان حدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للهاشمى والحبشى سادات مثلا فلا مناقشة فى الاصطلاح انتهى قلت وقد
مر خصائص ال النبى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطى فى الخصائص الكبرى
وهم يعنى الاشراف ولد عقيل وعلى وجعفر والعباس كذا فى مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن
والحسين فى مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عم فى البلاد الاسلامية كلها وفشى عليا الخلف حتى اليوم

فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوى حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة كونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا او علويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة آبائه القريبة مثلا
لكونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير او من ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه فى كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محى الدين عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجفوتية واولاد الامام
الاعظم ابى حنيفة الكوفى ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالقدوائية الجهلة وسادات البارهة واما
النجابة فكثيرا ما استعملها فى العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون فى كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخلال ومعنى البيت ان بعد الرجل فى اباءه اشرافا مذكورين يكون لهم بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة فى اهل جلدته لما وقر فى نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس فى نشأتهم وتناسلهم معادن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اولى بالعصبية والخلال ثم يتسلخون منه لذهابها بالجذابة ويختلطون بالغمار وتبقى فى نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعاودون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصائب ليسوا منها فى شئ لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين فى بيوتات العرب والعجم الاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما يتخوف الوسواس فى ذلك لبنى اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوت العالم بالمنبت والحسب ولما تعددوا فى سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم بالعصبية ثانيا وما آتاهم الله بها من الملك الذى وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء فى الارض والتفرد وابالاستبعاد للكفر الاول من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبهم فتجدهم يقولون هذا هارون وذا هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط اهود مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين فى انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال فى موضع اخر الحسب من العوارض التى تعرض للادميين فهو كائن فاسد الحالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل فى اباءه من لدن ان ادم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على الشرف فيه واول كل شرف خارجية كما قيل وهى الخروج عن الرياسة والشروف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كل محدث ثم ان نهايته فى اربعة اباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوى باحسن جمل الليل فى ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير ينبغى ان يكون لاهل البيت النبوى بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما يرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت تتطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقدام عن الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن عار الدخيل متكاثرة بأثرها الخلف عن السلف لا يمترون فيمن حاز عنهم نسبة الشرف مع ان وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة **شعر**

ومن يقل للمسك اين الشذا ... اكذبه فى الحال من شمه انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجى فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك فى حق من ينتسب الى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل وصحبة يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله ويشهر بالتخفيف اى يطاف به فى الاسواق ليعلم الناس حاله ويشتهر بضم الياء لئلا يقتدى به غيره ويحبس

حبسا طويلا حتى تظهر توبته فاذا ظهرت اطلق لانه اى ما فعله استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فتجب
عقوبته لذلك وحاصل قوله من انتسب الى هنا انه من ادعى انه من اهل البيت وليس منهم واثبت له انتسابا
بهم يستحق النكال والتشهير وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل ادعى الى غير ابيه فقد كفر
وهذا يدل على عظم هذا وانه ليشدد فيه وقد كثر فى زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا فى هذا النسب
الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى اثبات الانساب وجعلوا له علامة كما قيل نظم

جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر نور النبوة فى كريم وجوههم

يغنى الشريف عن الطراز الاخضر انتهى كلام الخفاجى ويؤيده قوله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود

فصل فاذا كان هذا الحال فى زمان الخفاجى رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل دهره بالنسبة
الى هذا العصر وابنائه جنسه فكيف بزماننا هذا الذى هو شر الازمان بل اخر الاوان وقد عمت فيه البلوى
وكثرت الشرور والفتن والكذبات والطغوى واتسع فيه للناس باطل الدعوى حتى ادعوا لانفسهم الانساب
الكاذبة والاحساب الباطلة التى لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فضل احبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا واتبع
الشر واتسع الهوى فضلوا واضلوا سيما فى بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة
مواليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يديه وقل ذات يده لدنيه وقد رزقه ادعى انه شريف ابا
عن جد وكابرا عن كابر مع علمه بانه ليس فى اباءه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل الوبر والمدر عليه من
الصلوات اكملها ومن التحيات اجلها شريف ولا شريفة اصلا فضلا عن الاباء القريبة والامهات الابائية فان هو
الا كذب بواح وفرية بلامرية وليس غرضه من ذلك الادعاء الا استعطاف الناس عليه وطلب الرحم والاحسان منهم اليه
لتلين له جلودهم بذكر الانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستحيوا من الله ورسوله ويعطوه شيئا
يسيرا ومتاعا حقيرا من حطام الدنيا الدنية واقمشتها الفانية الردية بل من سقطات الملبوس والمأكول كما
قال تعالى وَيَجْعَلُونَ لِلّٰهِ مَا يَكْرَهُونَ ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال
الحاصلة لهم والاوساخ الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها
وقد استحقوا اعنف لك تعزير اشديدا ووجعا فجيعا وضربا اليما وتشهيرا عظيما فى الاسواق من قبل الحكام مطردا
مديدا من الله العلام لانه سبحانه وتعالى قد حذر عن قول الزور مثل ما حذر عن عبادة الاوثان كما قال فى القرآن
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمى الى غير ابيه
ولعنه غاية اللعان كما سبقت اليه الاشارة فهذا الادعاء المكذوب جناية عظيم على الله تعالى وكذب صريح على سيد
الصلوة والسلام كما قال قائلهم نظم

ليس السيادة اكراما مطرزة ولا مراكب يجرى فوقها الذهب

وانما هى افعال مهذبة مكرمات عليها العقل والادب

يوما فهان عليه النفس والسلب وما اخو الجد الا من بغى شرفا

وافضل الناس حر ليس تغلبه على الحى شهوة فيه ولا غضب

فصل وفى خيرة الخير ولا يمكن حوز شئ من الدنيا فى هذه الازمان من اهلها الا بوجه محذور ويجمع على تحريمه لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وسادتنا اهل البيت النبوى يجل مقدارهم وتابى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فان الانسان فى هذه العصر الحديثة لا يستفيد شيأ من اهل الدنيا الا بامور احدها بالتلبس واظهار زى اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف هذا فى نفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصله بذلك مندرج فى شر ابواب الغصب واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك اصحابه الماخوذ منهم كما صرح به فى التحفة فى باب الغصب وصدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا او مثله ان كان مثليا وتلف او رد اقصى قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء وتجب عليه التوبة الصادقة والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا حرام باجماع ائمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال ولا ريب ان من كان من اهل البيت النبوى يجل مقامه الكريم عن تلك الاوصاف التى تضاد قدره وطيب عنصره انتهى ولا يصدق عليه ما قيل فى امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما انت عن كل العيوب بسالم

ولكل بيت دوقة وقتامة ... تلقى وانت قتامة من هاشم

اعاذنا الله تعالى واخواننا السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع سنة النبى عليه الصلوة والسلام حتى يجتمع معه صلى الله عليه وسلم فى دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملأى من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى حصرها والتولى عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ... فدعنى عن بنيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عن لى ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبى المضبوط المنتهى الى سيد المرسلين وحسبى المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه واله واصحابه اجمعين فان اتصال النسب به عليه الصلوة والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة فى هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث بالمعانى المتواترة كيف وهو النسب الذى تتضاءل عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

لنسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صدقنى حسن بن السيد العلامة اولاد حسن بن نواب اولاد على خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهى ميان المدفون بارض حيدرابادكن بن السيد لطف الله بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد على اصغر المعروف بسيد اچهى بن السيد كبير بن السيد ساجر الدين بن السيد جلال الدين بن السيد اجو شهيد صاحب النجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابى الفتح ركن الدين بن السيد محمود بن السيد حامد كبير بن السيد ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن ابى عبد الله جلال الدين حسين الملقب بسيد جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة اچ

شرف تتابع کابرا عن کابر ۔ کالرمح انبوب علی انبوب ۔ بن السید احمد الکبیر
بن السید ابی عبد الله حسین الملقب بالسید جلال الاعظم البخاری بن السید علی موید البخاری بن السید جعفر
بن السید محمد البخاری بن السید محمود بن السید محمد البغدادی بن السید عبد الله بن السید علی الاشقر المختار
قال المجد فی القاموس الاشقر من الناس من تعلو بیاضه حمرة انتهی **شعر** بیض الوجوه کریمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول ۔ بن السید جعفر الزکی بن الامام والد السادة الکرام علی النقی الهادی بن
ابی الحسن العسکری علیه السلام بن الامام ابی جعفر محمد التقی الجواد بن الامام ابی الحسن علی الرضا المتوفی
بطوس بن الامام ابی الحسن موسی الکاظم بن الامام ابی عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابی جعفر محمد الباقر
بن سید زین العابدین علی الاصغر بن السبط الاصغر ابی عبد الله حسین الشهید بارض کربلاء بن فاطمة الزهرا
سیدة نساء العلمین بنت سید المرسلین رسول رب العلمین وافضل الخلق اجمعین صلی الله علیه وآله
وسلم وشرف وعظم وکرم **شعر** هی کریمها شمس مکارم ۔ صمیم کرام هم صمیم کرام
وقد افردت نسبی هذا بتالیف معروف موسوم بالاصل العریق فی نسب الصدیق وذکرت فیه تراجم بائی الکرام
صفی الی ادم ابی البشر علیه الصلوة والسلام والحمد لله علی ذلک وهو الموفق المالک **شعر**

ان ختم الله بغفرانه ۔ فکل ما لاقیته سهل

تمت

خاتمة الطبع بفضل من جعل الاباء علة الشرافة النسب والامهات لکرامة الحسب قد استتب سارا عجیبة
وعجالة غریبة لم یرفع الی قلب مرفوعه ولم یقطع علی اذن مقطوعه مسماة **بقضاء الارب فی تحقیق النسب**
من الام والاب افادها الخبیر الالمعی والسمیدع اللوذعی مولانا السید **صدیق حسن**
صین عن مکاره الزمن هو من عمائد بهوپال دام الله رئیستها بالاقبال فی المطبعة النظامیة الواقعة
فی کانپور حمیت عن الحوادث والشرور المنتمیة الی العبد الراجی للرحمة والرضوان المسمی بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض علیه سبحانه العفو والغفران فی شهر ذیقعدة
الحرام ختمه الله بالخیر والاحترام سنة الف ومائتین وثلث وثمانین من هجرة سید المرسلین صلی الله علیه وعلی آله واصحابه اجمعین

وجه الختم علی الخاتمة

ان یعلم ان هذه المجموعة مطبوعة فی المطبعة النظامیة باهتمام المعتنی بالطبع محمد عبد الرحمن عفی عنه

العبد
عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان حنفی تصحیح

فہرس

صفحہ

المقدمة فی ذکر الامہات الستة ۳

فتحہا

وفیہا فصلان

الفصل ۱ فی فضیلة العلم والعلما وما یتصل بہما من الفوائد العلیا ۳

الفصل ۲ فی شرف علم الحدیث وفضیلة المحدثین ۱۴

الباب ۱

وفیہ فصول ۲۴

الفصل ۱ فی معرفة الحدیث ۲۴

الفصل ۲ فی مبدء جمع الحدیث وما یتعلقہ وانتشارہ ۲۶

الفصل ۳ فی اختلاف الاغراض فی تصانیف علم الحدیث ۲۸

الفصل ۴ فی انواع کتب الحدیث ۳۰

الفصل ۵ فی ذکر فقہاء الحدیث من اہل الاجتہاد فی الحدیث ۳۲

الباب ۲

وفیہ فصول ۳۴

الفصل ۱ فی علم الحدیث روایة ۳۶

الفصل ۲ فی علم الحدیث درایة ۳۶

الفصل ۳ فی علم ناسخ الحدیث ومنسوخہ ۳۶

الفصل ۴ فی علم النظر فی الاسانید ۳۷

الفصل ۵ فی علم الثقات والضعفاء من رواة الحدیث ۳۷

الفصل ۶ فی علم تلفیق الحدیث ۳۸

الفصل ۷ فی علم الجرح والتعدیل ۳۸

الفصل ۸ فی علم اسماء الرجال ۴۰

الفصل ۹ فی علم رجال الاحادیث ۴۲

الفصل ۱۰ فی علم حوال رواة الحدیث ۴۴

الفصل ۱۱ فی علم غریب الحدیث والقرآن ۴۵

الفصل ۱۲ فی علم شرح الحدیث ۴۷

الفصل ۱۳ فی علم الادعیة والاوراد ۴۸

الفصل ۱۴ فی علم طب النبی صلی اللہ علیہ وسلم ۴۹

الفصل ۱۵ فی علم متن الحدیث ۴۹

الفصل ۱۶ فی علم رموز الحدیث ۵۰

الفصل ۱۷ فی علم وضع الحدیث ۵۰

الباب ۳

وفیہ فصول ۵۴

الفصل ۱ فی طبقات کتب الحدیث ۵۴

الفصل ۲ فی ذکر الاحادیث الصحیحة بہما وفی الالتزام ۵۹

الفصل ۳ فی تقیید الحدیث وروایتہ وتجارہ ۶۲

الفصل ۴ فی صفة المحدث وقصور الہمم عن طلب الحدیث ۶۷

الفصل ۵ فی قلة علم الحدیث بارض الہند وما ینا سبہا ۷۰

الباب ۴

وفیہ فصول ۷۷

الفصل ۱ فی ذکر موطا مالک رح ۷۷

الفصل ۲ فی ذکر صحیح البخاری وفیہ اوہام ۸۲

الفصل ۳ فی ذکر صحیح مسلم رح ۹۸

الفصل ۴ فی ذکر الجامع الصحیح للترمذی رح ۱۰۳

الفصل ۵ فی ذکر السنن لابی داود رح ۱۰۵

الفصل ۶ فی ذکر سنن النسائی رح ۱۰۹

الفصل ۷ فی ذکر سنن ابن ماجة رح ۱۱۰

الفصل ۸ فی ذکر مسند الامام احمد رح ۱۱۱

الباب ۵

وفیہ فصول ۱۱۳

الفصل ۱ فی ترجمة الامام مالک رح ۱۱۳

الفصل ۲ فی ترجمة محمد بن اسمعیل البخاری رح ۱۱۸

الفصل ۳ فی ترجمة مسلم بن الحجاج رح ۱۲۴

الفصل ۴ فی ترجمة ابی داود السجستانی رح ۱۲۵

الفصل ۵ فی ترجمة ابی عیسی الترمذی رح ۱۲۵

الفصل ۶ فی ترجمة النسائی رح ۱۲۷

الفصل ۷ فی ترجمة ابن ماجة رح ۱۲۸

الفصل ۸ فی ترجمة الامام احمد رح ۱۲۸

خاتمہ

فی ترجمة مؤلف الرسالة وذکر اسانیدہ لعلوم الدرسیة المعقلیة منہا والنقلیة وعلیہا ختم المقالة ۱۳۱

مزيل اغلاط حطه

قال المؤلف عفا الله عنه لما كان الانسان محل النسيان لم يسلم هذه الرسائل من سهو قلم الناسخ الناقل فاستدركت هنا من الاغلاط ما كان فيه تصحيف لفظ او ترك كلمة او تبديل حرف او غلط الاعراب والنقاط الا ما شاء الله تعالى فان الاهم هو التنبيه على الغلط الصريح في الاملاء دون ما يدركه الناظر الصحيح بادنى الاعتناء كيف في ضبط جملتها اطلاقا والمقصود هنا اختصار المقالة وهي هذه

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٢	٢	النكيه	الزكية
٣	١٤	ستة ابواب	خمسة ابواب
٥	١٤	الصبابة	الصبابة
١١	٢٢	موارده	مواردها
١٢	٢١	حسن	احسن
١٢	٢٦	في فيه	في فيه
١٣	١٤	يعاجل	بعاجل
١٣	٢٦	ابناء ابناهم	ابناء ابناء ابناءهم
١٤	١٩	وهو تلك تلو	وهو تلو
١٤	٢٣	الفقهيات	الفقهيات
١٥	٤	يحس	هجس
١٧	٥	تغرى	تغزى
١٩	١٢	الزين	الزين
١٩	٢١	شرفت	شرفت
١٩	٢٧	يعاديه	يعاديه
٢١	١٠	وآله	اله
٢٢	٢٠	حاجروا	هاجروا
٢٣	٤	الشبلي	الاشبيلي
٢٣	١٦	مدوباتي	مدوباتي
٢٣	٢٠	اونسيا	اويسا
٢٧	٣	علماء امة	علماء امته
		واحبار ملة	واحبار ملته
٢٧	٢١	رزقهم	رزقهما
٢٨	١٨	من تصانيف	في تصانيف
٢٩	١٣	دائرة المشارق	دائرة الرواية في المشارق
٢٩	١٤	هم السابقين	هم السابقون
٢٩	١٦	وتفتيش	وتفتيش
٣٠	١٦	في كتاب المسمى	في كتابي المسمى
٣٧	١٩	اللسان	الشان
٣٩	١٤	وجال	دجال

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٤٠	١	لكن	كمن
٤٠	٣	نحوه	ونحوه
٤٠	١٦	وضعه	وصفه
٤١	١٣	يكفي في	يكفي
٤١	٢٠	فمن روى	ممن روى
٤١	٢٠	سبعوا الفا	سبعون الفا
٤١	٢٠	واس	واهل
٤٢	٣	الاخبار	الاخيار
٤٢	٣	بجرد	بمجرد
٤٤	١٥	بن عباس	بن عياش
″	٢١	طبقة	الطبقة
٤٥	١٤	بني تمر	بني تميم
٤٦	٢	اثنى	اقني
٤٧	٦	العث	الغث
″	٨	بقي	بقي
٤٧	١٨	يعزى	لغيري
″	٢٥	زبدة	زمرة
٤٨	٩	يقال	بقال
٤٨	١٣	ناقص	ناقض
″	٢٤	وفقت	وقفت
٥١	٤	بحسب	يجب
″	٣	لذلك وغيره	ذلك وغيره من
″	١٣	اقتراح	الاقتراح
٥٥	٥	الصحيح	صحيح
٦٢	١١	الائمة	الامة
٦٥	١٩	طابا	طلبا
٦٧	٥	هوس	هوس
″	٢٦	نفسهم	انفسهم
″	″	فيا لله	فيا لله
٦٨	٢٢	بشط	بشطر
٦٩	١	اسلك	الملك

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧١	١	غضنا	غضا
″	٢٤	لا يعرفون	لا يعرف
٧٢	٢٣	الشيخ شيخنا	شيخ شيخنا
″	٢٧	وقع	وقع له
٦٤	٧	يقي	بقي
″	١٠	يمكن	بمكن
″	١٨	ولا يتفوه	لا يتفوه
٧٦	١٢	الارباب	لارباب
٧٧	٤	وادبرها تما	وادبرها عنه تاما
٧٧	١١	الامهات الستة	الامهات الستة
″	١٥	قبل ميكاها	قبل مبكاها
٧٨	٢	نباه	بناه
٨١	١٤	المذهب	لمذهب
٨٣	٧	وقد	فقد
٨٣	٨	الكلام	كلام
٨٦	٢	من شواهد	بشواهد
″	٢٧	تنقص	تنقص من
٨٩	٦	أبيك	أبيك
٩٠	٣	ملته	لمته
″	١٠	البتراء	التبر
٩٣	٢٥	وصل الي	وصل فيه الى
٩٤	٢٣	سنه	المتون سنة
٩٩	٢٤	وكذا	كذا
١٠٠	٢٦	اعواره	اعوازه
١٠٣	١٢	يخطى	يخطئ
″	٢	اوا جامعه	اول جامعه
١٠٨	١٢	الثنيه	الغنية
١٠٨	٢٤	وبكر المشيخ	وللشيخ
١٠٨	٢٤	في شهور	شرح
″	٢٤	من سبع	في سبع
١١٠	٧	الامهات الستة	الامهات الستة

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١١٢	١٠	سها	سبا
١١٣	٤	الامهات الستة	الامهات الستة الا مر اليه
١١٦	٢١	ان	عن
١١٦	٢٣	هذه حيتي	هذه حيتي
١١٧	٥	لم يعملوا	لم يعلموا
١١٨	٤	فراحم	مراحم
١٢٠	١١	في اصحاب النسا	في اصحاب النسا
١٢٠	٢٥	هولا	وهولا
١٢٣	١٩	يورد	بورد
١٢٤	٥	مجلس	مجلسه
١٣٠	٢٥	شي يذكر	يذكر شيء
١٣٤	٥	كتابة	كتابته
١٣٦	٧	الافراح	الانزاع
″	١٦	الارذل اساق للنفس عزة	الارب عز ساق للنفس ذله
١٤٧	٢	الستة الامهات الست	الامهات الست

مزيل اغلاط الحاشية

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٩	٣	سركرته	تذكرته
١٠	٢	المزية	مزية
٣٤	١٥	اوائل لام	اوائل الام
٦٥	٣	شرح	لشرح
″	″	لصحاح	للصحاح
٧٤	٢	الدين	للدين
١٤٠	١	دخلت	اوخلت

قضاء الارب

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٣٧	١٤	بالامامة	والامامة
١٣٨	٢	خصوهم	خصوهم
١٤٢	٢٢	مثلا	+

تمت